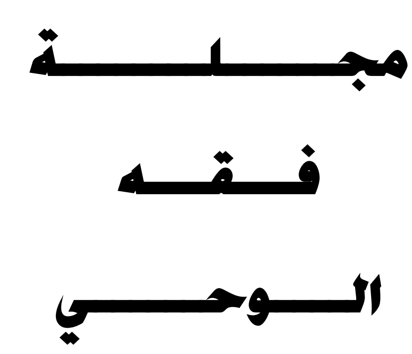
مجلة فقه الوحي



أقرأ في هذا العدد :

- قناة الجزيرة الفضائية تحاور العلامة ... ابن عقيل الظاهري
- تعقب العلامة أبوتراب الظاهري للشيخ الألباني في ثنائه على نفسه باستدراك خطأ ابن القيم تقليداً لشيخه ابن تيمية .
- سؤالات وتساؤلات حول أهل الظاهر – دكتور عبدالباقى السيد
- أركان الصلاة عند الظاهرية ومايترتب على نسيان ركن ؟ الشيخ عبدالعزيز الحنوط
- حال المرضع والحامل في رمضان ..... أبو مسلم محمد زين أبو القاسم الظاهري
- الإعلام بحكم الانتعال حال القيام .. أبوميمونة محمد بن الدى الظاهري الموريتاني
- تخريج حديث: إنَّ مِنكُم من يُقَاتِلُ على تأويل القرآن، كما قاتلتُ على تنزيله .. نور الدين الحميدى
- شبهات واباطيل ... م. محمد صلاح
- تهافت العلمانية (٢) د. محمد على الجزولي
- همسات في زمن الانحسار . أ .سيد إبراهيم الظاهري
- العلم والإيمان ... أ. نشأت النادى
- هنا مقبرة سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب .. أ. هيام عبدة مزيد
- أحداث ووقائع شهر شوال ..دكتور شريف عبدالحميد
- ثقافيات .. د. أبوعبدالملك الشمرى الظاهري



تصدر عن ملتقى فقه الوحي والرابطة العالمية لفقه الوحي

شهرية – إسلامية – تأصيلية

العدد الرابع : شوال ١٤٣٣هـ / سبتمبر ٢٠١٢م

المراسلات

http://www.zahereyah.com/vb/forumdisplay.php?f=40

http://alhadyalzahry.yoo7.com/f5-montada

basemhistory@yahoo.com

افتتاحية العدد ... بقلم رئيس التحرير

حيّا الله الأحبة .... ألتقيكم في افتتاحية العدد الرابع من مجلتنا ، وذلك عقب زيارة الرئيس المصري الدكتور محمد مرسى إلى الصين ثم إيران وخلالها نجح الرئيس في الخروج من مأزق ما كان له أن يخرج منه لولا تدينه الحقيقي ووعيه وفهمه لإسلامنا العظيم ، الرئيس زار الصين ... ومعلوم موقف الصين من بشار ومن الثورة السورية الأبية .... والرئيس المصري الذي وصل إلى سدة الحكم عقب ثورة ضد الظلم والطغيان ... كان حتميا عليه أن يبين وجهة نظره في نظام سورى فاجر ومتكبر ومتجبر على العباد .... وذلك في وقت تم فيه عقد العديد من الاتفاقيات مع النظام الصيني الداعم لبشار وعصابته من القتلة وسفاكي الدماء ..... ثم ينتقل الرئيس إلى إيران ليقف أمام خطرين أولهما الترضي على الأربعة الكبار بعد النبى العدنان وهم أبى بكر وعمر وعثمان وعلي ... ومعلوم أن الشيعة وعلى رأسهم نجاد وخامنئي يلعنون أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ... ويأتي إليهم الرئيس المصري في عقر دارهم ويترضى على من يلعنوهم دون مواربة أو تعريض ... هذا مأزق كبير خرج منه ... بتوفيق من الله ... وإلا كنا سنجد المتلصصين وغيرهم يسودون الصفحات في المزايدة على توقير الرئيس لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ..... الأمر الثاني موقفه العلني من النظام السوري الذي أسأل الله أن يعجل بزواله قريبا زوالا بلا رجعة .... حيث وصفه علانية أمام من يدعمونه لا سيما إيران والصين بالنظام الظالم .... ودعا لتوحيد جهود أبناء الثورة السورية المباركة ... هكذا استطاع الرئيس عيانا جهارا أن يوضح موقفه من

الشيعة ومن التشيع ... وكذا موقف مصر من الثورات الشريفة التى تريد العدالة والكفاءة في كل شيء .... تحية لك من كل قلبي سيدي الرئيس ..... نعم أحييك من كل قلبي ولست إخوانيا ولا عضوا في حزب الحرية والعدالة ولا حزب النور ولا غيرهما .... أحييك لأنك وقفت موقفا بطوليا في دفاعك عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والثورة السورية الأبية ، في الوقت الذي تزل فيه الأقدام ويتم التنازل عن الثوابت لأجل حفنة من الدولارات ...

جاء موقف الرئيس من الشيعة في توقيت يسعى فيه المتشيعون بمصر وخارجها لنشر التشيع فيها وهي من أكبر بلاد أهل السنة حيث أنشأوا أول مدرسة شيعية لهم في مصر.

تضم طلاباً وطالبات من عدة دول عربية وأجنبية، منها الجزائر وقطر وإيران والولايات المتحدوغيرها من الدول.
وقالت طالبة جزائرية ... إنها جاءت من الجزائر لتلتحق بالمدرسة، لأنها تؤمن بالمذهب الشيعي وملتزمة بتعاليمه، حيث يؤدي الطلاب طقوسهم الدينية ويرددون الأناشيد الخاصة بهم أيضاً، طبقًا لـ "العربية نت."
تم كل ذلك رغم أنهم لم يحصلوا على موافقة وزارة التربية والتعليم وأجهزة الدولة أو أي جهة منوطة بالموافقة على إجازة مثل هذه المدارس الطائفية الخبيثة.

أرجو أن يفهم الجميع الرسالة التى أراد أن يوصلها الرئيس السني لإيران الشيعية .... وعلى الجميع أن يتداركوا خطورة الموقف وعليهم أن يهبوا ويستنفروا هممهم وهم الجميع لمواجهة المخططات الشيعية وتبصير الناس بها في المنتديات والمؤتمرات والمحاضرات والخطب واللقاءات .

- ألتقيكم في العدد الرابع من مجلتكم وأبشركم بأننا بفضل الله وصلنا عدد كاف من المقالات بل أزيد مما كنا نريد مما اضطرنا إلى تأجيل بعض المقالات للعدد الخامس ....

والله الموفق والمعين .

قناة الجزيرة الفضائية تحاور العلامة ... ابن عقيل الظاهري

بسم الله الرحمن الرحيم

سيرة ذاتية

* الاسم : محمد بن عمر بن عبدالرحمن العقيل

* الشهرة العلمية : أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري انتماءً إلى مدرسة الإمام محمد بن حزم الظاهري الأندلسي - رحمه الله - فقهاً .

* المولد : عام ١٣٥٧هـ بمدينة شقراء عاصمة إقليم الوشم من منطقة نجد (المنطقة الوسطى) بالمملكة العربية السعودية .

* درس بالكتاتيب، ثم بالابتدائي، ثم بالتمهيدي، ثم بالمعهد العلمي، ثم بكلية الشريعة بالرياض، ثم بمعهد القضاء العالي بالرياض، وحصل على درجة الماجستير وتوقف عند ذلك .

* عمل موظفاً رسمياً بإمارة المنطقة الشرقية عام ١٣١٨هـ ثم بديوان الموظفين العام (ديوان الخدمة المدنية حالياً)، ثم برئاسة تعليم البنات، ثم بوزارة الشؤون البلدية والقروية مديراً عاماً للإدارة القانونية .

* تقاعد مبكراً عام ١٤١٤هـ؛ لتفرغه للعلم .

* أعيد بأمر من خادم الحرمين الشريفين متعاقداً بوزارة الداخلية مستشاراً لصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية عام ١٤١٦هـ، ولا يزال .

* عمل متعاوناً رئيساً للشؤون الثقافية بمجلة التوباد بالجمعية المذكورة ولا يزال، ورئيساً للنادي الأدبي بالرياض مدة أربع سنوات، وعضواً بالمجمع اللغوي بمصر ولا يزال، ورئيساً لتحرير مجلة الدرعية ولا يزال .

* شارك في عدد من المؤتمرات الثقافية، وآخرها مؤتمر ذكرى ابن رشد بتونس .

* لم يُمنح أي جائزة تقديرية سوى جائزة المؤتمر الثاني للأدباء السعوديين .

* ساهم ردحاً من الزمن ببرامج يومية في الإذاعات السعودية، وبرامج أسبوعية بالتلفاز ثم توقف إلا من بعض المقابلات التلفازية في السعودية وغيرها .

*مارس الكتابة في الصحافة منذ عام ١٣٧٩هـ، ولا يزال في هذه المسيرة بنشاط منقطع النظير .

*طبع ما يقرب من مئتي مؤلف في اللغة والأدب والفلسفة والفن وعلوم الشريعة والتاريخ.. بعضها تأليف وبعضها تحقيق.. وأهم مؤلفاته لم يطبع.. وما طبع معظمه نافد . .

* بدأ من هذا العام بتكليف من صاحب السمو الملكي الأمير نايف، وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بزيارات مجزأة للأندلس.. بدأت تصدر أبحاثاً في الصحافة والدوريات، ثم تصدر إن شاء الله في أسفار بمنهجية علمية .

* لا يجيد أيَّ لغة أجنبية .

حوار: محمد بن عبد العزيز الفيصل

وبعد محطة توقف استمرت لشهر تواصل (مسيرة) مسيرتها الثقافية مع رموز الفكر والعلم والأدب أعلام ونجوم السماء العربية لتكشف بمصباحها التاريخي عن أبرز محطاتهم العمرية الثقافية في جولة شيقة تختلط فيها أحداث الماضي بأمنيات المستقبل.. فهؤلاء هم الصفحة المضيئة المشرقة من تراثنا وتاريخنا الحي .

فضيلة الشيخ العلامة أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري.. الأديب والمثقف المعروف، العالم الجامع الذي لم يثنه التخصص عن الإبحار في محيط العلوم والأخذ من كل علم بطرف، ولعل من يطلع على مؤلفات الشيخ أبو عبدالرحمن، سيلحظ التنوع العلمي والثقافي فيها، عقود مضت ملأها شيخنا بتلك الدرر من الإصدارات العلمية والمشاركات الصحفية والمنبرية كمتنفس فسيح يبعث فيه ما يكنه من العلوم إلى سماء الصحافة المتزنة.. (مسيرة) بعد هذا التوقف اختارت أن تبتدئ مسيرتها مع هذا العلم البارز، لتغوص معه في رحلة الماضي لتكشف عن أبرز المحطات والمواقف في حياته الثقافية والأدبية .

* حدثنا عن خطواتكم الأولى منذ التحاقكم بالمدرسة الابتدائية بشقراء، حتى حصولكم على درجة الماجستير في علوم التفسير من المعهد العالي للقضاء، وعن أبرز شيوخكم الذين تأثرتم بهم أثناء مرحلة الطلب؟

* لم أدخل الابتدائي إلا على كبر سن؛ وذلك لسببين :

أولهما: أن والدي -رحمه الله- حرص على مواصلة دراستي في الكتاتيب لدى الشيخ عبدالعزيز بن حنطي -رحمه الله-؛ من أجل حرصه على تحفيظ ما تيسر من القرآن، مع حرصه على تربية الطالب داخل المدرسة وخارجها؛ حتى أنه كان -قدس الله روحه ونور ضريحه- يقص أظافرنا في بيته، ويخيط شروح ثيابنا بيده الكريمة ..وبعد مدة متأخرة اقتنع الوالد بإلحاقي بالدراسة النظامية في الابتدائي .

وثانيهما: لهذا السبب لم أتخرج من الابتدائي إلا عام ١٣٧٦هـ، ومع هذا لما تخرجت ورغبت الالتحاق بتحضير البعثات أبى والدي ذلك، وأراد دخولي المعهد العلمي، ولكنهم لم يقبلوني مع أنني متفوق في الشهادة، وقالوا: (لا بد من

دراسة التمهيدي سنتين، ثم التحق بالمعهد)؛ فدخلت أولى تمهيدي، وكان الراتب فيما أظن سبعين ريالاً شهرياً، وهو مبلغ نافع جداً آنذاك؛ فالتحقت بالمعهد العلمي بعد سنتي التمهيدي؛ فكان هذا سبباً آخر لتأخري الزمني في الالتحاق بالمعهد العلمي، وهو يعادل المتوسط والثانوي معاً؛ لأن مدته خمس سنوات.

* والعجيب جداً ؟! أن مناهجنا في الابتدائي قوية جداً أقوى من المتوسط الآن، إلا أن منهج التمهيدي أقوى.

* وفي سن المراهقة تغيبتُ عن المدرسة أكثر الأيام في المعهد العلمي، وكان أبي يظن أنني مواظبٌ؛ فكان ذلك سبباً ثالثاً لتأخري الزمني..

* وفي آخر سنة بالمعهد العلمي خرجت من شقراء مغاضباً لأبي؛ لأنه شدد عليَّ الحصار في الاهتمام بتدوين الشعر العامي، ودعوتي رواتَه في البيت.. وكان هذا الحصار بتأثير من سماحة الشيخ ابن غصون - رحمه الله - ، وبقيت أشهراً في بيت الجميح - رحمه الله - بالرياض ألتمس عملاً، ولم أذهب إلى بيت أختي حتى لا يعلم أبي بمكاني، ولما يئستُ ذهبت عند عمتي بالدمام، وسابقت في وظيفة بالمرتبة التاسعة حسب النظام القديم، وراتبها قريب من خمسمائة ريال، وبقيت ستة أشهر موظفاً، وكذبتُ على عمتي بأنني كتبت لوالدي بذلك، ثم أنبني ضميري فكتبت له أشرح له قصة جميع غيابي عنه؛ فما هي إلا أيام قلائل حتى حضر -رحمه الله- ومعه خطابات من المشايخ عبدالله بن ضعيان، وسماحة الشيخ ابن غصون، وأستاذي ابن مرزوق رحم الله ميتهم ومتَّع الله بحيِّهم يقنعونني بمواصلة الدراسة، وأنها خير عاقبة من الوظيفة؛ فشجر الخلاف بينه وبين عمتي تقول له: (من يحصّل هذا المبلغ؟)، وجمعت له رواتبي منذ توظفت، وكان الوالد -رحمه الله- فقيراً جداً؛ فقال: (لا أريد منه رواتب، بل يكمل دراسته)، ثم ذهب لإمارة المنطقة الشرقية وحاول مع علي الغامدي -رحمه الله- رئيس الديوان والأستاذ الزيات -رحمه الله - أن يحصل على فصلي؛ فأبيا ذلك؛ فدخل على صاحب السمو الأمير سعود بن جلوي - رحمه الله - ، وأبدى لسموه أن ابنه توظف بغير إرادته، وأنه يريد منه تكملة دراسته، وأراه خطابات المشايخ، فرحمه سمو الأمير سعود - رحمه الله - ووجه من يُلزمني بتقديم الاستقالة، فعدت مع والدي إلى الرياض وأتممتُ سنة أخرى؛ فكان هذا سبباً رابعاً لتأخري الزمني.

* ولما تخرجت من المعهد اضطر الوالد -رحمه الله- أن ينتقل بي إلى الرياض، وأن يبيع كل ما يملك، فدرست السنة الأولى من كلية الشريعة التي أرغمني الوالد عليها وكنت أريد كلية اللغة العربية، ورأيت ضعف حال والدي؛ فهو يتسبب في سوق الحراج المعروف بحراج ابن قاسم ويكسب قروشاً؛ فاضطررتُ إلى كتابة خطابات في الصفاة في الإجازات بعد العصر، وكانت قيمة الخطاب أربعة قروش؛ فأكسب بعد العصر ما يقرب من ريالين، وأما في الإجازات فأكسب ما بين خمسة ريالات إلى سبعة ريالات، ثم منعني من ذلك؛ فاضطررت إلى المسابقة في وظيفة بديوان الموظفين العام (وزارة الخدمة المدنية الآن)، وكان جناحاً من وزارة المواصلات يرتبط مديره بصالح العباد رئيس الديوان الملكي مباشرة، وكان نجاحي في المرتبة الثامنة، وكان راتبها فوق خمسمائة ريال، وفاجأت الوالد بالخبر، فغضب غضباً شديداً؛ فوعدته بأنني لن أترك الدراسة، وأنني سأدرس منتسباً؛ فلما تأكد من الناس عن صحة وجود دراسة الانتساب رضي عليَّ وأذن لي، وجمع رواتبي واستدان وزوجني مبكراً، ثم تحسنت حاله بالراتب؛ فاتسعنا في قصر كبير من الطين في حارة القَرِينين، وكان سكننا قبل ذلك في بيت طين بشارع الظهيرة خلف بيت الشيخ عمر بن حسن - رحمه الله - ، وكان مساحته سبعين متراً، وكان الوالد - رحمه الله - لا

يصعد السلالم إلا بحبل لضيق الدرج، وتحسنت حاله أيضاً في الحراج فكان يغامر في شراء وبيع السلع الثمينة فيربح، وبعد سنوات وقد رأيت تعبه واعتلال صحته أقسمت عليه بأغلظ الإيمان أن يلزم البيت؛ فأطاعني جزاه الله عني خيراً، وتخرجت من الكلية منتسباً مع البون الشاسع بين تفوقي في الابتدائي وضعفي في الكلية، ثم التحقت بمعهد القضاء العالي وحصلت لي أزمات مشروحة في التباريح.

* وحصلتُ على شهادة الماجستير في التفسير بدرجة مقبول بتعاطف من شيخي عبدالرزاق عفيفي - رحمه الله - ، بل أشعرني أنه أعطاني الشهادة لذاتي ولِما يرجوه فيَّ من خير لا لانتظامي في الحضور، وأنا كثير الانقطاع عن الدراسة .

أ- * وكذلك شذوذي العلمي في الرسالة التي استبدلها بتفسير أحكام سورة الطلاق وحدد لي المصادر، ومنعني من ترجيح يخرج عنها، ورغب مني - جزاه الله عني خيراً - أن أغير زيِّي بما يناسب رجال العلم الشرعي، وكنتُ يومها أنيق الملابس، وأعبث بالسبحة، وأتحيَّف اللحية، وأُكثر الدعابة، وأكتب عن الخاسئين من الفنانين والفنانات، ولم أتسلم شهادة الماجستير حتى هذه اللحظة ولم أحضر حفل توزيعها، ولم أُنب من يتسلمها، ولا تزال رسالتي التي نلتُ بها الشهادة مكيَّسة ، وأعترف بأن ذلك رعونة مني .

مشايخي :

وأما مشايخي فهم على ثلاثة أقسام :

القسم الأول: مدرسون عاديون في الفصول، وفائدتي منهم ضحلة في الجملة .

والقسم الثاني: علماء فحول مدرسون في الفصل، ولكنني صرت لهم مقام الابن وكانت صلتي بهم في بيتي وبيوتهم، وأولهم الشيخ عبدالعزيز بن حنطي من آل غيهب وكان يلبس عمامة بيضاء وكأنه من جيل الصحابة، جمعني الله به في دار كرامته، ومنهم ابن شيحه -رحمه الله- وإن كانت دراستي عنده قليلة، ولما زرت شقراء قُبيل وفاته بثلاث سنوات تقريباً رأيته جالساً عند دكان في ماقفة شقراء (سوق الجلب والبيع)؛ فقبّلت جبينه وأنفه، وذهبت منه تخنقني العبرة؛ لما أرى في وجهه من نور مشع مصطفق لا يحس به كثير من الناس، وقد قضى حياته - رحمه الله- أكثر من نصف قرن مؤذناً وإمام مسجد ومدرساً في آن واحد.. يردد كلام الله حفظاً في قعوده وذهابه وإيابه، وزهدت في نفسي عقوداً كثيرة، ولكن أثر أمثاله لا يزال باقياً في وجداني، وقد نفعني الله به بعقيدة صافية مدى عمري مع تراجع أوَّاب منذ أوشكت على سبعين عاماً جعلها الله عصمة دائمة؛ والله يبدِّل سيئات الأوابين إلى حسنات، ويضاعف أجورهم على أعمالهم القاصرة المنقطعة.. وقد انتفعت بالحديث الصحيح: (نية المؤمن خير من عمله) وبالآيات في إضلاله تعالى مَن علم ما في قلوبهم من شر، والنية الصالحة الصادقة تهدي إلى العمل الصالح بإذن الله.. ومنهم العلامة الحنفي الأشعري صادق صديق الأزهري، ومحمد بن عبدالرحمن بن داود، وسماحة الشيخ صالح بن غصون، وسماحة الشيخ عبدالرزاق عفيفي، وسماحة الشيخ أبي زاهد عبدالفتاح أبوغدة، رحم الله جميعهم؛ فقد استفدت منهم علماً كثيراً ومنهجاً وتربية خلقية.. وأسفت أشد الأسف على أنني لم أكوِّن علاقة خاصة مع شيخي محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله تعالى، وكنت دائماً أحرص على حضور دروسه في الفصل وفي المسجد النبوي كلما جئت إلى المدينة، وكان إماماً علامة بحق، وعلمه الواسع جداً في صدره لا في كتابه، ونفَّرني منه رحمه الله أنه سريع الإلقاء، وغير مبين في نطقه أحياناً،

كثير الحملة على الظاهرية؛ بسبب حملات الإمام ابن حزم على المالكية رحمهم الله، ويضيق بالنقاش.. ولكنني عوَّضت عن ذلك باقتناء أشرطته.. أستمعها على صعوبة في استبانة كلماته، كما عوَّضت باقتناء كتبه وأهمها أضواء البيان؛ فأرجع إليه دائماً.. كما أسفت أيضاً على عدم تكوين علاقة خاصة مع شيخي علي الطنطاوي رحمه الله وكان يدرسنا في الكلية البلاغة.. ومن مشايخي في الفصل والبيت والمسجد سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، وسماحة الشيخ عبدالله بن حميد -رحمهما الله تعالى- وكان الأول عظيم النكير عليَّ، كثير العتاب برفق؛ لانغماسي في الأدباء والفنانين والظرفاء، وتحبيري كتابات لم يرَ أنها من رسالة طالب العلم، وما أنسَ إليَّ إلا في حدود عام ١٤٠٣هـ؛ فأذن لي بالتدريس في المسجد، وأخذ عليَّ التعهد ألا أدرس المذهب الظاهري، وألا أتعمق وأتكلف كما في برنامجي الإذاعي (تفسير التفاسير) وإن كان يُفضِّل برنامجي الإذاعي (قراءات في صحيح مسلم).. أما سماحة الشيخ عبدالله ابن حيمد فكان يقبلني على علاتي، ويُحسن نصحيتي وتربيتي، ولا أسلم أحياناً من النقدات اللاذعة .

من اجازني :

والقسم الثالث: مشايخ ذاكرتهم العلم في بيتي أو بيوتهم وأجازوني رواية مروياتهم.. بعضهم بالإجازة العامة، وبعضهم قرأت عليه أطرافاً من الكتب، ومن هؤلاء جميعاً المشايخ: عبدالحق العمري، وإسماعيل وحماد الأنصاريان، إلا الشيخ محمد المنتصر الكتاني فقد أجازني إجازة عامة مكاتبة، وغيرهم.. ومن أخص مشايخي عمر المترك -رحمه الله- الذي درَّسني من الابتدائي إلى معهد القضاء العالي، ومنهم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن رشيد - رحمه الله - ؛ فمع أستاذيته لي كوَّنت صلة أبوية حميمة معه، وكان يناقشني في العلم كلما سنحت الفرصة .

الظاهرية :

* ظاهريتكم من أكثر الأمور التي أثارت جدلاً بين الأوساط الشعبية والنخبوية حول شخصيتكم؛ فما سبب توجهكم لها مع أن نشأتكم ودراستكم كانت بين شقراء والرياض؟

* الصواب ﴿النُّخبيَّة﴾، والواو فضول، وظاهريتي بدأت في حدود عام ١٣٨٦هـ، والذي جرني إليها كتاب ﴿طوق الحمامة﴾ الذي طبع مختصراً، ثم كانت ظاهريتي تقليداً محضاً وتحمساً وإعجاباً بالإمام الفذ أبي محمد ابن حزم - رحمه الله تعالى - الذي كنت أصفه سابقاً بإمام الدنيا.

* وهذه طبيعة صلف الشباب، ومع تقدم السن والإبحار في العلم يزداد الورع؛ فانفصلت في وقت مبكر عن الظاهرية التقليدية منتفعاً بمنهج ابن حزم نفسه بعد تعمق في قراءة كتبه، فظهر لي بالبراهين اللائحة أن الظاهرية ليست هي التقليد لأهل الظاهر، وإنما هي الأخذ بالظاهر الذي جناحاه النص الشرعي المحقق والأهلية الفكرية المدربة والحذق للغة العرب؛ لأن الشرع نزل بلغة العرب؛ فمن نسب إلى الشرع ما لا تدل عليه لغته بنص صريح أو استنباط قريب أو بعيد فقد افترى عليه، وسلك مسلك الصوفية والباطنية في الدعوى؛ فالظاهر في اللغة هو ما دلت عليه لغة الشرع بعد تحقق برهان تصحيح معاني المفردة عن العرب، وتحقق برهان الترجيح بأن المتكلم أراد هذه المعاني جميعها أو بعضها أو أحدها، وليس الظاهر بمعنى الواضح الذي هو ضد الخفي كما توهّم ذلك طوائف من الخلق، وإنما هو ما يظهر من دلالة النص بوضوح أو خفاء..

وظهر لي أن أخطاء أبي محمد الشنيعة - رحمه الله - ليست بسبب ظاهريته، وإنما هي بسبب خطئه في التطبيق، فإذا قدم الحقيقة اللغوية المهجورة التي لا تعرف إلا بقرينة على المجاز الغالب الاستعمال في مثل مسألة (أف) فقد خالف التطبيق، ومن حمل على معنى لغوي ولديه اصطلاح شرعي لا مانع منه فقد خالف التطبيق، ومن جعل القياس الذي هو عمل القائس برهاناً في ذاته ولم يأخذ البرهان من دليل القياس نفسه بأن يكون القياس قاضياً بتسوية شرعية أو مفارقة شرعية يكون فيهما الأصل والفرع منصوصاً عليهما، ويكون أحدهما نصاً بالمعنى أو بدلالة العقل الذي لا احتمال فيه وهو حجة شرعية، فقد افترى على الظاهر، والعقل له ظاهره، فاليقين بلا معارض ألبتة، أو معارض باحتمال غير معتدٍّ به هو الظاهر العقلي؛ لأن العقل لا يقوى بفطرته على تقديم ما هو دون ذلك قوة.. والرجحان الذي يعارضه احتمال معتدٌّ به ولكنه مرجوح بمرجِّحات معتد بها أكثر وأظهر ظاهر شرعي ..والاحتمال الذي لم يقم دليل وقوعه ولم يقم دليل امتناعه ظاهر شرعي يقتضي التوقف، والمرجوح عقلاً خلافٌ للظاهر لا يحل؛ لأنه تحكم وترجيح بلا مرجح ..والفقهاء غير الظاهريين الذين سعدوا بالبرهان والتوفيق في مسألة ما كانت أصولهم في هذه المسألة ظاهرية ولا بد، وفقهاء أهل الظاهر الذين أخفقوا في مسألة ما كانت أصولهم في تلك المسألة غير ظاهرية ولا بد؛ لغفلتهم عن الظاهر بسوء التطبيق.. ورسالة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - التي حكمت بالأشباه والنظائر صحيحة جداً، ولم يُصب ابن حزم - رحمه الله - في تضعيفها، وبما أن التشبيه المقارب غير الوصف المطابق - لأن كل شيء أشبه شيئاً في وجه ما أو أكثر فقد خالفه في وجوه أخرى - فقد صح إذن أن مراد عمر - y - الأشباه والنظائر الثابتة شرعاً بأن يكون ما اشتبه فيه الشيئان منصوصاً عليه، وهذا هو النص بالمعنى فالمقاصّة في الضرب بالضرب منصوص عليها بالمعنى؛ لأن الضرب اعتداء، والله - I - قال: ﴿ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُم ﴾ ﴿ سورة البقرة – ١٩٤﴾ ؛ فالضرب شبيه بالمنصوص على اسمه مثل كون العين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص، وقد يكون وجه الشبه الذي اشترك فيه الشيئان ثابتاً بالنص فيهما؛ فتكون مهمة القياس الاحتجاج على الحكم الشرعي بحكم شرعي لا فارق بينهما في العقل، ولا مانع من أحدهما.

- والظاهر أصل علمي فكري ليس وقفاً على الشريعة المطهرة، بل هو المرجع في فهم كلام الناس من الشعر والأدب والإقرار وكتابات المؤلفين، وهو الأصل العلمي في التجربة الحسية؛ لأن التجربة الحسية لا تصح إلا باستصحاب أحكام العقل الظاهرية من اليقيني والرجحان والإمكان والمرجحوية، مع استعمال ما أثبتته الخبرة الحسية من مسلمات بديهية اكتسابية أظهرها أصل الظاهر، وكذلك نتيجة التجربة الجديدة لا تصح إلا بشهادة الأصول الظاهرية: من استصحاب دليل التصحيح والترجيح، ومن وجود المقتضي وتخلّف المانع؛ ولهذا يحكم الظاهر بأن صحة التجربة مرهونة بشروطها التي كانت عليها؛ إذن فأنا ظاهري باتباعي أصولاً نقلية فكرية أوجبها ديني والعقل الإنساني المشترك الذي جعله الله حجة على الخلق في الإيمان بالله وشرعه قبل نزول تفصيلات الشرع في الأحكام، وجعله الله شرطاً في التكليف، ولم يكن تقليداً لرجل بعينه، بل اتباعاً للشرع بأصول اجتهادية.. ولما ذكر الله في سورة الإسراء مسؤولية السمع والبصر والفؤاد مع تكليف الله العقلَ علمنا أن العقل مقرون بالفؤاد والقلب؛ لأن برهان العقل يتحول إلى عقيدة ووجدان في قلب الإنسان؛ إذ لم يكن معانداً، والعقل حجة في فهم الشرع وتمييز معانيه، وتمييز العلاقات والفروق بينها، وليس حجة على الشرع في الاقتراح عليه بزيادة أو نقص أو تبديل، ولا يتسع مجال هذه المقابلة لأكثر من هذا .

ظلم

*يزعم الكثير من العلماء وطلاب العلم أن بعض ممن ينتسبون إلى المذهب الظاهري يظلمونه ويشوهون صورته، فهل هذا صحيح؟

* بعض من ينتسب إلى الظاهر يشوه صورته فذلك صحيح : إما للتعصب بالتقليد، وإما للخطأ في التطبيق.. كما أن غير أهل الظاهر يظلمون الظاهر أيضاً لعدم تعمقهم فيه، وغلبة الظن عندهم بأن الظاهر يعني الحرفية بأن يكون المعنى ظاهراً جلياً، وليس هذا بصحيح، بل الظاهر ما يمكن أن يظهر من النص أو العقل يقيناً أو رجحاناً بقرب أو بعد، ولولا هذا ما استطاع فقهاء الظاهر استنباط المعاني الصحيحة البعيدة، والاهتداء إلى البراهين المركبة التي تدل على المعنى مجتمعة، ولما استطاعوا الحذق الجيد في الجمع بين النصوص، وإعطاء كل نص حكمه .

خليفة

*بما أن الشيخ أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري هو خليفة الإمام ابن حزم في هذا العصر، فهل أستطيع القول بأن أبو عبدالرحمن هو شيخ أهل الظاهر الآن ؟

* (أبو) أصحُّ على الحكاية، ثم من أنا - حفظك الله -؛ حتى أكون خليفة الإمام ابن حزم وقد أضعت سهر الليالي بعلم كثير غير مبارك فيه ولا نافع ..!!بينما الإمام ابن حزم - رحمه الله - أسس من صغره نفسه نقلياً وفكرياً، فأما الفكر فبمؤلفاته المبكرة في نظرية المعرفة، وأحكام الجدل والمناظرة، وتقعيد أصول الديانة، وأما نقلياً فباستيعابه ما لا يخطر بالبال من كتب السنة المطهرة وتفريغها إسناداً ومتناً وتوثيقاً في كتابه الخصال.. ولئن فاته كتيبات قليلة كجامع الترمذي - مع أن الدلائل تدل على أنه عرفه - فلم يفته موسوعات لم يعرفها أهل المشرق كمسند بقي بن مخلد وتفسيره، وسنن ابن أيمن، وكتب عبدالسلام الخشني، وابن وضاح، والإمام ابن عبدالبر.. إلخ ..وكاتب أهل المشرق، وأخذ العلم الكثير من تلاميذه الذين ذهبوا إلى المشرق ثم عادوا منه بعد سنوات كثيرة مثل أحمد بن أنس ابن دلهاث العذري.. ثم شمر عن ساعد الجدّ فشرح كتاب الخصال بكتابة الإيصال في مجلدات كثيرة ضخمة مدمجة الخط، وحسبك أن كتابه المحلى الذي ألفه آخر عمره مع ضخامته اختصار متوسط للإيصال.. وحسبي أنني تتلمذت على هذا الإمام، وصححت منهجه من منهجه مع عدتي الفكرية والفلسفية، وإنني متهيِّئٌ لإقامة الظاهر تطبيقاً لو صرفت العمر الضائع في ذلك، فلعل الله يجعل في بقية العمر بركة .

فلسفة

*من المعروف أن الفلسفة أخذت من وقت الشيخ أبو عبدالرحمن بن عقيل الكثير، فما سبب ذلك ؟

* تعلقي بالفلسفة من خلال الإمام ابن حزم - رحمه الله -، ولرسوخ عقيدتي الدينية - بفضل الله - حذقت دور الفلسفة ورسالتها، فلم أرها شيئاً غير نظرية المعرفة وآداب البحث، وما سوى ذلك مقحم يتعلق بالعلم الحسي كمباحث علوم الطبيعة أو بمسائل العقيدة كمباحث الإلهيات، ولكل علم فلسفته الخاصة، وإنما أعني الفلسفة العامة، وقد أسلفت أن دعامات الأصل الظاهري العلمي هي تحقيق النقل، وتحقيق لغته التي ورد بها، وتحقيق مسائل الفكر من براهين العقل في الفهم والتمييز وإحالة المحال وإيجاب المتعيّن واحتمال الممكن وبطلان المرجوح؛ إذن لست آسفاً على ما صرفته من وقت في هذه السبيل .

اعتزال

*في إحدى الأمسيات أعلنتم اعتزالكم الكتابة، وعزمتم على هجر القلم وتوديع الصحافة؛ وذلك للتفرغ للعلم؛ فكان لذلك أصداء واسعة جداً عندما انهالت أقلام المحبين يطالبونكم بالعودة والعدول عن هذا القرار المفاجئ، فهل كان التفرغ للعلم هو الدافع الحقيقي لذلك الاعتزال؟ وما سبب تراجعكم عنه؟ وهل ستعتزلون الصحافة دائماً ؟

* لم أعتزل الصحافة، وإنما كانت مشاركتي وفق المناسبات، وقد ضعفت قدرتي على الالتزام؛ لكثرة مشاغلي، وعامل التقدم في السن، وكثرة الرعية، وجناية الالتزام الصحفي عليّ في تكدس كتب في مئات من الأضابير عجزت عن ترتيبها، فما بالك بتصحيحها، ولهذا كان أكثر تأليفي: إما بطريق الاستئناف، وإما بإعادة الإضافة والتهذيب لقليل من الأعمال التي تيسر لي وجودها مرتبة .

عامية

* عُرِفَ عن الشيخ أبو عبدالرحمن بن عقيل موقفه «شبه الودي» من العامية، فإلى أي مدى يسمح الشيخ أبو عبدالرحمن باستخدامها على الصعيدين الثقافي والعلمي؟

* لا أعلم أنني استخدمت العامية في كتابتي، وقد تغلبني العامية كأبناء جيلي مشافهة بالنطق، وإنني أتعهد تقويم لساني بالفصحى، وإن كثيراً من الناس يظن أنني متنطّع في هذه المجاهدة.. بل نقد العامية وتزييفها من همومي العلمية، وكتبت في ذلك كثيراً مثل كتيب (معركة العامية) الذي صدر عن دار الوطن بالرياض.. ولعلكم - حفظكم الله - تريدون اهتمامي بدراسة العامية لا استخدامها، فذلك شيء آخر.. أو تريدون نظمي بعض القصائد العامية، فذلك شيء آخر أيضاً.. أما دراستي للعامية فهي ضمن جمعي وروايتي وتدويني للشعر العامي القديم قبل استقرار الأمور بإعلان المملكة العربية السعودية؛ إذ لا عناية لي بالشعر العامي المعاصر، وهذا التدوين وتلك الدراسة للعامية ضرورة علمية، لتسجيل شيء فات تدوينه من التاريخ، أو تصحيحه، أو تكميله كما في دراستي عن معركة الصريف في كتابي (مسائل من تاريخ الجزيرة العربية) وأدرسها من أجل دراساتي اللغوية: لاكتشافي فصيحاً لا ذنب له إلا استعمال العامة له، ولاكتشافي فصيحاً لم يدوَّن: لأن كتب اللغة تدوِّن المادة ومعانيها وقد لا تستوعب الصيغ اتكالاً على القواعد الصرفية. وقد بين الإمام بن فارس في كتابه الصاحبي أن اللغة لم تصل إلينا كلها: إما مادة وإما معنى.. وقرر كلمة الإمام الشافعي - رحمه الله- : ﴿إن لغة العرب لا يحيط بها إلا نبي﴾.. وقد تتبع الإمام محمد بن داوود الظاهري كلمات للإمام الشافعي - رحمهما الله – مثل (الفثّ). ثم عُلم بالتتبُّع أنها من لغة العرب الفصيحة الشفهية أخذها من العرب: إذ عاش الإمام الشافعي رحمه الله مدة بين البادية، وهو أحذق أئمة الفقه بإطلاق بلغة العرب، وإنما تطاول عليه القاضي أبوبكر ابن العربي رحمه الله تُعصباً فقال: (هو عند قومه كسحبان وائل)، وهو عامي بالنسبة للإمام الشافعي !!

خطأ شنيع

قال أبوعبدالرحمن: لا والله، بل هذا واقعهُ، ثم دُوِّنتْ هذه الكلمات أخيراً، وألف الحافظ البيهقي - رحمه الله - كتابه ﴿خطأُ من خطَّأ الشافعي﴾ وكذلك عُنيت بالعامية من أجل الاستعمال المجازي النفيس الذي يجب على الفصحاء استحياؤه كالمجاز الأدبي الذي نجده في كناياتهم، وكالمجاز اللغوي الذي

نجده في مفرداتهم، وأكبر وأوسع الأصول لنمو اللغة العربية المجاز اللغوي والأدبي، بل لا يُستبعد أن يكون بعض المجاز الأدبي مما حُفِظ بالمشافهة.. وبعض أصوليِّي اللغة يظن أن المولَّد عامي، وهو خطأ شنيع، بل هناك مولد عامي وهناك مولد فصيح بالمجاز.. وعُنيتُ بدراسة العامية وخطابها الأدبي لأجل الدراسات البيئية والخلقية والاجتماعية في صُقعٍ يعيش عدة قرون مطمورة تاريخياً.. وأما نظمي بعض الشعر العامي فتلك سوانح وجدانية أساهم بها بيئياً، وربما ابتدعت بها لحناً جديداً، ولا يُخشى على المتعلم أن يتحول إلى عامي وهو لم يهجر العلم لحظة؛ وإنما الخطر على عامي يظل على عاميته ولا يطلب العلم بالعربية.. وأين يكون للعامية قرار في وجداني استعمالاً أو استحساناً أو استباحة وأجلُّ مشايخي الحقيقين طبقات من العلماء القدماء تتلمذتُ على كتبهم تعلماً وهم أحذق العلماء بتأصيل اللغة كالإمام ابن فارس والراغب الأصفهاني والأزهري والفارابي صاحب ديوان الأدب رحمهم الله تعالى؟!.. وأما استعمالاً وتذوقاً جمالياً فأنا من مدرسة مجلة الرسالة منذ الزيات إلى دُريني خشبة، وقبلهما طه حسين وذو اللوثة المعجب الممتع زكي مبارك، ومن القدماء جداً الإمام ابن حزم والشافعي وابن جرير، فما أحلى أساليبهم وإن كان لدى بعضهم صعوبة !

فتنت بالمذياع

***نشأتم في بيئة محافظة دينياً واجتماعياً؛ فتلقيتم العلم الشرعي بين المعهد العلمي بشقراء وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض (ومعهد القضاء العالي)، ومع ذلك وقعتم في الفن والتدخين!!.. حدثنا عن ذلك؟ .**

-هذان أمران تركتُ الخير منهما منذ سنين، والأول وقعت فيه في مراهقة من العمر، وفراغ وجداني، وبيئة من الجلساء حبَّبوا إلي شيئاً ما كنت أعرفه من قبل، وكنت مفطوراً على تذوق الجمال، وفي أيام الناصريَّة فُتنت بالمذياع لمتابعة خطب عبدالناصر والحفلات الفنية التي تأخذ ساعات طويلة، وتسجيل ندوات بعض الشعراء المعاصرين الذين تستمتع بطريقتهم في الإلقاء كالجواهري، ومصطفى جمال الدين، وحسين بستانة؛ فأثَّر ذلك كثيراً في جزء كثير من عمري، وصرفني عن عزائم العلم وإن لم يصرفني عن العلم ألبتة؛ لأنني لست منهمكاً؛ وإنما أُصغي بمقدار ما أنشط؛ فلما استقرت حياتي بزوجة صالحة أخذ خُفوتُ هذه الظاهرة بالتدريج حتى تلاشى نهائياً بحمد الله وفضله؛ فإن وجدت لي في المستقبل دراسات جمالية مأخوذة من تجربتي الفنية فإنما ذلك لتصحيح أخطاء في العروض العربي، أو لتأصيل النظرية الجمالية المباحة .

العبث يجر إلى العبث

*** توزعتم في الفن بين أم كلثوم ونجاة الصغيرة؛ فأهديتم للأخيرة نسخة من كتابكم ﴿النغم الذي أحببته﴾؛ مما يدل على إعجابكم الشديد بصوتها وبفنها الراقي؛ فهل ما زال شيخنا أبوعبدالرحمن بن عقيل معجباً بها إلى الآن؛ أم أن الفنانة عريب قد سحبت البساط من تحتها؟**

-العبث يجر إلى العبث، والمعصية تجر إلى أختها، وهذا التدرُّج الذي ذكرتم من هذا الباب، وقد مضى الجواب عليه في السؤال الثامن، وإنما أضيف أن لإبليس لعنه الله حيلة لئيمة؛ بالدفع إلى الصوت الجميل بحجة جمال الأداء، ولكن الممارسة أثبتت أن المستحسن على الحقيقة الصورة والتكسُّر العاطفي، وأن الأداء شيء ثانوي .

***آراؤكم حول الغناء والفن أثارت جدلاً واسعاً فما سبب**

ذلك، وهل الأوساط الشرعية لم تصل إلى مرحلة قبول الرأي الآخر، وهل ما زلتم على هذه الآراء إلى الآن أم تراجعتم عنها؟

* الغناء جزء من الفن وليس رديفاً له، ومن الغناء بدون آلة ما هو مباح في نطاق ضيق رحمة من الشرع بشرط التجرد من المحظورات كتجديف الكلمة وإثارة الغدد الجنسية.. ومناسبات ذلك ضيقة كالأفراح والأعياد. ومع هذا فترك استماعه أفضل، وثبت لي بالتجربة العريضة أنه لا مكان للغناء المميت للقلب إذا حصلت العناية ﴿بالتفرغ الكامل في وقت من الأوقات﴾ لسماع كلام الله بصوت جميل جداً كصوت محمد رفعت وعبدالباسط عبدالصمد، مع التأمل لمعاني التلاوة، والمراجعة السريعة في كتب التفسير والقراءات، أو تسجيل ما ينبغي مراجعته إن ثقل على الإنسان المراجعة؛ ولهذا بحمد الله لا أضيع من وقتي شيئاً؛ فقد اقتنيت مسجلاً ضخماً ذا سماعات أربع موزعة في الزوايا الأربع لإحدى المكتبتين الكبيرتين.. استمع فيها لمحمد رفعت في وقت أدور فيه على أدراج الكتب لأستخرج كتاباً أو أكثر، أو لدخول الحمام لوضوء أو غُسل، وأستعين بذلك بعد الله على التذكر أو الحفظ؛ لأنه يردد بصوته العذب الآية أكثر من مرة بقراءات مختلفة، وأما على السير الكهربائي الذي يتراوح ما بين نصف ساعة إلى ساعة فأصغي فيه إلى عبدالباسط ابتداء من أول القرآن إلى آخره.. وهذا أعون على الحفظ، وأعون على الفهم؛ لأن الإنسان في تلاوته قد يغفل.. وفيه تصحيح لما عاش عليه طالب العلم من خطأ متوارث بالتلاوة؛ بسبب عدم التعهُّد لمصطلحات المصحف العثماني .

وأما الفن فمنه فن حِرَفي، ومنه فن جمالي، ومن الفن الجمالي ما هو مباح بل مستحب كالحذق للإيقاع الأخَّاذ في الكتابة الإنشائية، وهذا الشيء أَسِير في تسجيله على مهل بكتابي ﴿العقل الجمالي﴾ وأما أثر ذلك في الأوساط الشرعية فقد أسلفت في ثنايا الأجوبة تضرُّري من ذلك، بل كان سماحة الشيخ ابن باز - رحمه الله - مدةً من الزمن يأنس لي ويباحثني، ثم رأيت تراجعه تدريجياً؛ لأن ممن يحضرون مجلس الشيخ - ولعل دافع أكثرهم الحسد - يطؤون عقبي في غيابي؛ فيحضرون للشيخ مقالاتي، بل كانوا ينقلون له صورة كاملة في لباسي وتخيُّفي للحيتي لما كانت قصيرة جداً، بل تقوَّل عليَّ بعضهم فتاوى فقهية لم أقل بها ألبتة، بل نسبوا إليَّ (على كثير من السوء عندي) ما أنا منه بريء وحسبي الله ونعم الوكيل.. وكان عليهم مناصحتي لا اغتيابي وبهتاني.. على أنني بحمد الله انتفعت انتفاعاً كثيراً كبيراً بمناصحة الشيخ وتربيته؛ فارتدوا على أعقابهم خاسئين .

وُردزوُرث

*أشرتم في مقدمة كتابكم﴿هكذا علمني وُردزوُرث﴾ إلى أن الأفلام واجهة سينمائية وإعلامية وتثقيفية وترفيهية خطيرة يجب أن يساهم طالب العلم في استصلاحها بتوعية وتوجيه، وفيه نقدتم الكثير من الأفلام السينمائية؛ فهل نستطيع أن نقول عن الشيخ أبوعبدالرحمن؛ إنه ناقد سينمائي؟ .

* نعم قولوا ذلك بملء أفواهكم: (إنني ناقد سينمائي)؛ فهذا نتاج شهور طويلة قضيتها في جاردن سيتي وكفر أبي صير، وحكمها اليوم حكم الغناء؛ فلم أُبق عندي بفضل الله وحمده شريطاً واحداً من الغناء أو الأفلام أو المسرحيات .

* عرف عنكم سرعة الانفعال والحنق، وقد سمعتُ أطرافاً من قصة تفيد بأنكم قلتم لأحد شيوخكم :﴿ يا ثور﴾ !!.. حدثنا عن هذا الموقف؟

* أنت حفظك الله بهذا تنكأُ جرحاً نديباً، والذي قلت له هذه الكلمة إمام من أئمة المسلمين.. قلتها في حالة انفعال وسهو،

ثم شربتني الأرض خجلاً، وقد رمى بأوراقي من البلكونة، وجرني بيدي، وأخرجني من باب الشقة، ولم يقارضني بكلمة سيئة.. وحسناً فعل - رحمه الله - ، وبعد سنة صلَّيت معه الظهر في المسجد من غير أن يشعر بي، وصرت أمشي وراءه مخاتلةً حتى شرع في فتح باب الشقة؛ فهجمت عليه أُقبِّل جبهته وجبينه ويده؛ فأمضى وقتاً بالعبرات والنشيج، وتوفي - رحمه الله - وهو من أخص مشايخي، ومسح ما في خاطره، وكان من تلاميذه قديماً الشيخ عبدالله بن خميس الذي درس عليه في الحجاز على كِبَر وقد دعوهما للعشاء معاً، وتحدث الشيخ بقصة طريفة عن شيخنا عبدالله بن خميس؛ فإن شيخنا كان يعجبه صوت بن خميس بالقراءة في دار التوحيد؛ فقال الشيخ مخاطباً عموم التلاميذ خاصاً الشيخ عبدالله بن خميس: ﴿ اقرأو يا قوم مسيلمة الكذاب﴾ : فقال الشيخ عبدالله بن خميس على البديهة:﴿ نعم سلمك الله: ادعى النبوة فقتلناه، وادعى عندكم فرعون الألوهية فعبدتموه ﴾، ومات الشيخ معجباً بهذا الرد، مُردِّداً له .

الحاجة إلى المفكرين

*ما هو موقفكم من الحداثة؟

- أما الحداثة الفكرية فواجب وضرورة متابعتها؛ لأن عصرنا بحاجة إلى علماء مفكرين، والحق ضالة المؤمن، وليس كل حداثة تكون حقّاً أو خيراً أو جمالاً، والعكس صحيح أيضاً، وقُل مثل ذلك عن التراث.. والمسلم إذا رُزق الصدق مع النفس، وكان ذا أهلية فكرية فإن الله يجمع له بين الذكاء بالذال المعجمة والزكاء بالزاي المعجمة، وهذا شيء معروف من الشرع بخيرية هذه الأمة، وأنهم شهداء على الناس، وأنهم لا يُصدَّرون للعالم الإلحاد والإباحية، بل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جاء في معرض التعليل لكونهم خير أمة أخرجت للناس.. وهذه الأمة ليست جنساً عربياً أو نوبياً أو بربرياً، بل هي عامة لجميع الأجناس إذا كانوا من أمة الإجابة وليسوا من أمة الدعوة.. وهكذا أقول عن الحداثة الأدبية؛ فإن فيها أصولاً جمالية ونماذج أدبية جمالية تُثري موروثنا، وفيها كثير من القبح الفني، ويسترحلها للتضليل أعداء لأمتنا من مِلِّيين ونِحْلِيِّين وطائفيين وشعوبيين؛ فنتعامل مع الحداثة بالعيار الجمالي وأعظم خصائصه عنصرا الكمال والجلال المأخوذان من قيمتي الحق والخير، ونكون على وعي بِهُويَّات وسير سدنة هذا الأدب، لنقرنها بما نجده من كيد تضليلي.. وبرهاني على ما ذكرته أن من جماليات البلاغة العربية في المجاز العنصر العقلي والحسي وليس فيه العلاقة النفسية التي نجدها في تراسل الحواس مثل وصف المسموع بالمرئي لعلاقة صاخبة أو مريحة في النفس؛ ولهذا نجد غفلةً من بعض علماء اللغة الرواد في العصر الحديث كالشيخ أحمد بك رحمه الله؛ إذ يحكم بعامية (قبلة حارة): وذلك غفلة من العلاقة النفسية التي جعلت هذا التعبير مجازاً لذيذاً.. وعن ثراء الحداثة الأدبية وتفجيرها للغة ذكرت في كتابي عن الأدب الحداثي تحليلاً لقصيدة (سوق القرية) للبياتي حيث اتسعت الدلالة مع العنصر الجمالي بتجاور الأشياء في المكان مع اختلاف الزمان على مذهب التصويريين الطبيعيين، وليس ذلك من الكناية الجزئية، وإنما هو تعبير بنسيج مكثف من الصور .

لا يتعلق بقيادة السيارة

* قيادة المرأة للسيارة، توزعت حرمتها بين الرفض الاجتماعي والحرمة الدينية، فكيف تصنفونها؟

-موضوع الحِلِّ أو الحرمة لا يتعلق بقيادة السيارة في ذاتها، وإنما يتعلق بغيريات تصاحبها، ويحكم ذلك قاعدة المصالح المرسلة بشرط السلامة من الغيريات المحظورة .

تجوير الله

*في كتابكم ﴿ليلة في جاردن سيتي﴾، طرحتم الكثير من

الحوارات والنقاشات التي دارت بينكم وبين القصيمي؛ ففي مواضع شتى أفحمتموه وقرَّعتموه بالحجج القاصمة؛ فمن خلال هذه السجالات ما هو سبب إلحاد القصيمي برأيكم؛ وهل ترجحون كونه عميلاً للصهاينة؟

- وأما القصيمي فركيزته في تسويغ الإلحاد تجوير الله ووصفه بالظلم سبحانه وتعالى، وهذا أو عكسه من العدل والرحمة إنما يفهم من تفصيل الشرع، ثم إن براهين الحس والعقل لم تستطع تفسير وجود الكون إلا بخالق واحد لا أول له وله كل ما تظهره حالات الموجودات من عظمة ودقة ونظام ولطف.. إلخ على صفة الكمال؛ فحصل العلم العقلي بالكمال المطلق لله سبحانه وتعالى في وحدانيته وقدرته وقيوميته وهيمنته وإحاطته.. إلخ، ثم لما حصل الإيمان بذلك جاء الشرع ففصَّل كثيراً من صفات الله وهي في ذاتها أسماء؛ لأنه لا يستحقها غير الله، وهذا التفصيل منه ما أنزله الله في القرآن، ومنه ما علمه الله بعض خلقه، ومنه ما استأثر به في علم الغيب عنده، فإذا كان عند اليهود وصف الله بأنه ﴿مهندس الكون﴾ فلا نردُّ المعنى لصحته، ولا نقبل الوصف باللفظ إلا بتوقيف من الشرع.. ومما فصَّله الشرع أن المخلوقات كلَّها جمادها وأحياءها خَلْقُ الله وملكه يتصرف فيها كما يشاء، ولكن الله برحمته لمخلوقاته حرّم الظلم على نفسه، بل اتسعت رحمته وإحسانه.. وقد امتحن الله إيمان عباده كما امتحن تميزهم في العلم بمفردات في القرآن الكريم عن إضلال الله من يشاء، وعلمه بما في قلوب بعضهم من عدم قبول الحق، ومن تلك المفردات الطبع والختم والغشاوة، وسلب نعمة السمع والبصر والفؤاد.. وبما أن دين الله يقوم على الجمع بين النصوص، ومعرفة المراد منها مجتمعة، فقد تبيَّن لي بحمد الله بيقين قاطع لا يعارضه أي احتمال معتبر أو غير معتبر: أن إضلال الله جزاء في الدنيا مثل جزائه في الآخرة لا يكون منه ابتداء، وإنما يجازي به من أمن في عناد الحق واتباع الهوى، ولا أزال أحرر كتابي ﴿ لا إيمان إلا بإذن الله﴾ ، وإنما رهنته بإكمال ما لم أسمعه بعد من تلاوات المقرئين؛ فعسى الله أن يشرح صدر أخي أبي بشار خالد المالك بطبعه على حلقات في جريدة الجزيرة ابتداءً من شهر الله المحرم عام ١٤٢٩هـ.. وتعلُّق القصيمي بمسألة التجوير في إضلال الناس مخالفة عناديّة لمنهج البحث والمناظرة وآدابها، لأن العلم بذلك أو بعكسه فرع عن العلم بما أسلفته من الكماليات المطلقة لله جل جلاله، فكل عظمة في كون الله فهي دالة على خالق أعظم، وكل دقة في المخلوقات كخلق البعوضة، وكل إرفاق بالمخلوقات دالان على لطف الله .. وعمالته للصهيونية ظهرت لي من ثنائه على التوراة وأنها شاعرية، وأن بقية كتب الله وضع بشري.. وظهرت لي عمالته أيضاً من شجبه بعنف لما يظهر من اهتمام عربي باسترداد فلسطين أيام مجد الناصرية، لأنه يرى إسرائيل نملة وديعة، وأن وجودها بين العرب ضروري لتمدين وتحضر هذه الشعوب الهمجية .

سبب إلحاده

وأما سبب إلحاده فله باعثان :

أولهما : ضيق صدور علمائنا لما ظهرت منه بوادر التجوير، فلم يسمع إقناعاً وإنما سمع زجراً.. هكذا صارحني، وعندما انتقل إلى الأزهر ظل على عقيدة السلف، وصدرت له الكتب الجيدة النافعة المؤمنة إلا أن التجوير، والزهد والتقشف عند بعض العلماء كانا عقدته، مما حدا به إلى إطلاق أول صرخة كافرة بكتابه ﴿هذه هي الأغلال﴾، وكان عَلَّق على قول الوعاظ : إن لله عباداً فطنا طلقوا الدنيا.. إلخ؛ فقال: ﴿ نعم طلقتم الدنيا فنكحتها أمريكا؛ فكانوا الأحق بعمارة الكون﴾ .

وثانيهما: جولته التي قام بها من لبنان إلى بعض الأقطار الشرقية أيام عنفوان الشيوعية، فعُني بشيء من الفلسفة لا بالفلسفة كلها، فلم يقرأ إلا للفلاسفة الملحدين، ومع هذا عجز عن هضمها، فصار إلحاده بكاء رومانسياً كثير التكرار بعبارات

مترادفة، فخمسون صفحة من كتبه تستطيع جعلها في خمس صفحات من غير إخلال بشيء من معانيه.. ولا آمن أن الشعبية الزائفة آنذاك للمتحررين بعقولهم شيء استطعم سكرته، فكان ذلك سبباً ثالثاً لإلحاده .

ليست غريبة

* في الآونة الأخيرة انتشرت ظاهرة الإلحاد، فتشكلت العديد من الجمعيات ومواقع الإنترنت (المنتديات) التي تجمع هؤلاء العابثين الملحدين من العرب المسلمين قبل أن يرتدوا، فكيف تفسرون انتشار هذا الانحراف؟

-الصواب: فنشكِّل عدداً، وهذه الظاهرة ليست غريبة، بل متوقع انتشارها واتساعها لأن النصوص تواترت بأن الدين سيعود غريباً آخر الزمان إلا في المدة التي يأذن الله فيها بقيام دولة للمسلمين.. ومن أسباب انتشار الإلحاد ضعف المسلمين في العلم المادي واختراع ما تتحقق به القوة، والجسور الحصينة التي تحول بينهم وبين ذلك، فكان السُّذَّج يقرنون هذا الابتلاء للأمة بفساد الدين وصحة الإلحاد، ويحجبون عقولهم عن تفسير وجود الكون بغير خالق واحد مدبِّر، ويقصر نظرهم عن الإيمان بأن الله أول لا شيء قبله، ومع أن هذا الإيمان ضرورة عقلية، وليس من المُحالات ولا من المَحارات، لأن أحد قسمي الزمن الزمن السرمدي الذي لا يضبطه جرم لا أول له: فضرورة العقل الإيمان بأنه لا أول له، وهذا هو الواقع بأولية الله سبحانه فلا زمان سرمدياً إلا وهو مسبوق بوجود الله لهذا كان ربنا هو الأول لا شيء قبله.. ومن أسباب الإلحاد طلب الشعبية الزائفة لدى كثرة كاثرة تمجد الإلحاد وضعفاء العقول يمجِّدون التلميع.. ومن الأسباب الخلو من التجربة النفسية الذاتية، فإن من بذل الأسباب لمعرفة الحق واتباعه فإنما هو على الأسوة العقلية لبذل الأسباب فيما ينفع ويريح في الدنيا، وذلك هو دعاء الله بصدق في طلب الهداية التوفيقية بعد وجود الهداية البيانية الإيضاحية في الكون والشرع فمن فعل هذا السبب (وأراهن على ذلك) عاش التجربة النفسية الصادقة التي يرى فيها ألطاف ربه المتوالية ويرى فيها انشراح الصدر، ويرى فيها الطمأنينة فيحب الله من أعماق قلبه حباً ليس هو الاتباع فقط ولكنه حب شكر وحمد.

والحمد على قسمين : مدح لله على كماله، وشكر له على آلائه.. والذين يُصدِّرون الإلحاد والإباحية هم اليهود في مؤسستهم الصهيونية السياسية والفكرية التي اتخمت بمن افترسوه من الأمم الأخرى فكانوا صهيونيين غير يهود وباعث ذلك أن دينهم المحرف المبدل يعد في آخر الزمان بدولة يهودية واحدة تحكم العالم، ولن يكون ذلك إلا بانتشار العفن إلحاداً وإباحية في غير اليهود الذين يسموهم جوييم، فلما أبطأ عليهم هذا الوعد قالوا: إنما يتحقق ذلك بفعلنا في تصدير الإباحية والإلحاد للبشر ..ومن العجيب أن زعماء العالم من أهل الكتاب الذين بيدهم القوة العسكرية والمالية والعلم المادي متدينون جداً بدين فيه شيء من الحق وكثيره باطل، وقد نجحت الصهيونية السياسية والفكرية في إقناعهم بفكرة الدولة العالمية الواحدة، والشركة العالمية الواحدة، والإيمان بالمعركة الفاصلة آخر الزمان المسماة (هرمجدون)، وقبلوها تضليلاً بأنها دولة عيسى بن مريم u ، وإنما الذي عند اليهود المسيح الدجال الذي يزعمون أنه ملك داوودي مع أن بني إسرائيل العرق يكادون يكونون منقرضين، وإنما الجمهور يهود الخزر وشُذاذ الآفاق.. ومن هذه الميتافيزيقا الدينية كان السيل الجارف عن العولمة ونهاية التاريخ وصراع الحضارات، والاعتداد بالتلمود والتوراة أصلاً، والحكم على العهد الجديد بأنه تكميلي قابل للتأويل .

ومن أسباب الإلحاد هجر تلاوة القرآن، والغفلة عن براهينه التي لا يقاربها تقعّر الفلاسفة والعلماء المؤمنين - ودعك من

الملحدين - والظن بأنه لا برهان فيها وهي أم البراهين ..مثال ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ سورة فاطر (٣)

فهذا برهان متين قوي؛ لأنه سؤال إنكار، وسبب الإنكار ما عندهم من علمٍ إذا تذكروه قام لهم البرهان؛ فهم يعلمون أن معنى (الخلق) بلغتهم - وبأي لغة ترجم - هو الايجاد من عدمٍ محض، أو من مادة من خَلْق الخالِق نفسِه.. وعلى غير مثال أو شبهٍ إلا أن يكون ذانك من المثال أو الشبه الذي خَلَقَه الخالق نفسه؛ فهل يستطيع أحد أن يقول مثلاً: إنه خلق الأرض.. والصنع البشري منذ صنع السيف إلى صنع الذرة ليس خلقاً، بل هو صنع وتأليف من مادة خلقها الله كالتراب والماء والهواء والنار، ثم ما تم اكتشافه من عناصر كيمائية في حدود عشرين ومئة عنصر.. ثم هو صنع بأنامل خلقها الله، ومهارات خلقها الله، وتربية لم تتم إلا بإرادة الخالق وقدرته .. وبمواهب خلقها الله كالعقل الذي يتربى منذ التمييز، إذ ولد الإنسان لا يعلم شيئاً إلا الإرادة الغريزية التلقائية التي خلقها الله.. وهو عقل يعلم اليوم ما لم يكن يعلمه أمس، وقد ينساه غداً.. ويدركه الكلال والوهن والوهم والخطأ، ثم يردُّ إلى أرذل العمر فلا يعلم من بعد علمٍ شيئاً، إذن الله خالق الخلق وما صنعوا.. إن كثيراً من براهين الشرع يقضي بمحاسبة العقل نفسه، والنظر في الآفاق والأنفس.. ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاء سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ (٣٢) سورة الأنبياء .

فعلوم الخلق في زمن مضى تستحي من إنكار السماء والسقف، لأن علمهم بالفضاء قاصر، ثم جاء العلم الحديث ومعه أحدث خريطة للفضاء هائلة وقد اعترفوا بالنقطة السوداء التي وراءها المجهول، ولم يدَّعوا أنهم اكتشفوا سماء ذات سقف قدّره الشرع بمئات الأعوام.. وفهم بعض المهزومين فكرياً آية من سورة الرحمن على غير وجهها، فظنوا النفاذ للسماء بسلطان، وحملوه على العلوم !!

إصرار وعناد

قال أبو عبد الرحمن: كلا، بل السلطان القدرة التي سيظل البشر محرومين منها .

على نفسه باستدراك خطأ ابن قيم الجوزية تقليدا لشيخه ابـــن تيمية.

تعقب العلامة أبوتراب الظاهري للشيخ الألباني في ثنائه على نفسه باستدراك خطأ ابن القيم تقليداً لشيخه ابن تيمية .

قال أبو تراب الظاهري في كتابه ﴿ أوهام الكتَّاب ﴾ (١١٧-١١٩):

" وقعت بيدي رسالة من الطبعة الثالثة في صفة الصلاة وهي تأليف الشيخ الفاضل محمد ناصر الدين الألباني المدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة عنونها بـــ ﴿ صفة صلاة النبي من التكبير إلى التسليم كأنك تراها ﴾ وقد وصف رسالته بأن فيها زيادات (هامة) كذا وهي من منشورات المكتب الإسلامي بدمشق راجعها الشيخ بنفسه وعلق عليها كثيراً.

ووقفت في (ص ١٤٤) و(ص ١٥٧) منها على هذه الصيغة المروية:

﴿ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم ﴾ ((١)) وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد . اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم ((٢)) وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ﴾ .

واستغربت هناك صنيع الشيخ عفا الله عنه [أي الألباني] حيث قال ما نصه:

((١)) و((٢)) هاتان الزيادتان ثابتتان في رواية البخاري والطحاوي والبيهقي وأحمد وكذا النسائي وجاءت أيضاً من طرق أخرى في بعض الصيغ.

قال : فلا تغتر بقول ابن القيم في ﴿جلاء الافهام﴾ – ص ١٩٨ - تبعاً لشيخه ابن تيمية في ﴿الفتاوى﴾ – ج ١ ص ١٦ – (ولم يجئ حديث صحيح فيه لفظ – إبراهيم وآل إبراهيم – معاً) فها قد جئناك به صحيحاً.

ثم قال:

وهذا في الحقيقة من فوائد هذا الكتاب ودقة تتبعه للروايات والألفاظ والجمع بينهما وهو شيء لم نسبق إليه والفضل لله تعالى وله الشكر والمنة، ومما يؤكد خطأ ابن القيم أن النوع السابع الآتي قد صححه هو نفسه وفيه ما أنكره . انتهى كلام الشيخ الألباني.

قال أبو تراب :والعجب أنه ينسب هذا الاستدراك إلى نفسه قائلاً :((وهو شيء لم نسبق إليه)) مع أن الذي استدركه هو الحافظ ابن حجر العسقلاني وقد سبقه إليه بقرون وتناقله عنه العلماء والمحدثون وسمعناه من الأشياخ في حلقات الدرس. وقد أخذناه عن الوالد الشيخ أبي محمد عبد الحق المحدث الهاشمي أيام قراءتنا عليه الحديث منذ سنين وكنت أحفظ ذلك عنه وغاب عني من عزا إليه النقل، فلما وقفت على كلام الشيخ الألباني ونسبته هذه الفائدة المستدركة إلى نفسه رابني هذا وشق علي فرحت أبحث عنه حتى عثرت عليه في ﴿فتح الباري﴾ – ج ١١ ص ١٣٤ – ولولا أن الفاضل الألباني قد أكثر من النقل من فتح الباري في هذا المبحث ذاته لقلنا ربما كان من تتبعه ولكن نقوله من﴿ الفتح﴾ تدلنا على أنه اطلع على هذا الاستدراك في الفتح ثم نسبه إلى نفسه وهذا ليس من الأمانة العلمية في شيء ومثله في ذلك العيني يأخذ عن الحافظ ثم يجحد فضله ويتصدى له بالطعن والاعتراض مما اضطر العسقلاني إلى تأليف ﴿الانتقاض﴾ وهو عندي بخطي نقلاً من النسخة التيمورية.

وإليك قول الحافظ الذي أشرنا إليه وفيه استدراكه على ابن القيم مصرحاً به...))

ثم نقل كلام الحافظ وقال:

((وبهذا ظهر لك أن الفاضل الألباني استفاد الاستدراك من الحافظ العسقلاني وقد سبقه بكثير ثم عزاه إلى نفسه وهو مما لا يجوز البتة وفيه من إنكار الفضل لأهلة مالا يخفي .. وقد اقتضت الأمانة العلمية أن ننبه طلبة العلم على هذا الخطأ الذي وقع فيه الشيخ الفاضل سامحه الله ونرجو له العفو عن هذا السطو الشائن والإقامة على المحجة للنقل الأمين كدأب أهل العلم من الرواة والمحدثين ..)) انتهى.

سؤالات وتساؤلات حول أهل الظاهر

دكتور عبدالباقي السيد - مصر

السؤال الأول : سألنا أحد الأصحاب بالسعودية عن موقف ابن مضاء النحوي الظاهري من عصمة ابن تومرت ومهدويته

فأجبناه بما يلي :

أولا : هذا نص ما قاله ابن مضاء حرفيا " و أسأل الله الرضى عن الإمام المعصوم , المهدي المعلوم ، و عن خليفتية سيدينا أميري المؤمنين ، الوراثين مقامه العظيم ، وأصل الدعاء لسيدنا أمير المؤمنين بن أمير المؤمنين" ...

عنى ابن مضاء بالإمام المعصوم " محمد بن تومرت"

وعنى بأميري المؤمنين عبدالمؤمن بن على ، وابنه يوسف بن عبدالمؤمن

وعنى بأمير المؤمنين بن أمير المؤمنين يعقوب المنصور الموحدي .

وابن مضاء نشأ ظاهريا في ظل دولة يوسف بن عبدالمؤمن الذي ولاه القضاء ثم جعله قاضي قضاة ، ولما توفي يوسف وتولى من بعده يعقوب المنصور أقر ابن مضاء على منصبه كقاض للقضاة.

المهم عبدالمؤمن بن علي ويوسف ابنه كانا يؤمنان بعصمة المهدي إيمانا ظاهريا يشوبه الشك ، ومن ثم لم يستطيعا تغير هذا الأمر لانتشاره بين القبائل البربرية.

وأول من بدأ في الإنكار علانية على عصمة المهدي ومهدويته في آن واحد هو المنصور الموحدي ، ولكن أيضا لخطورة هذا الأمر لم يستطع المنصور أن يقضي عليه نهائيا ، ومن ثم ظلت صيغة الدعاء للمهدي في الكتب حتى جاء المأمون بن المنصور وقطع ذلك نهائيا وأعلن ذلك في محضر رسمي وبثه في أقاليم الدولة الموحدية آنذاك.

ولكن وقع ما كان يخشى منه كل من عبدالمؤمن ويوسف والمنصور من انتفاض العديد من القبائل على المأمون بسبب هذا التغيير ، وكان ذلك سببا من اسباب سقوط الدولة الموحدية إلى جانب أسباب أخرى كثيرة.

السؤال الثاني :

هـــل كـــان المقريـــزي المـــؤرخ الـــشهير ظاهريـــا ؟

وهذا السؤال جاءنا من أحد الأحباب بمصر المحروسة حفظهـا الله وأجبنا صاحبنا بما نصه :

بدأ العلامة المقريزي حياته حنفيا مقلدا لجده ، ثم في العشرين من عمره تحول شافعيا ، ثم تحول ظاهريا ، وأكب على مذهب أهل الظاهر ، وعلى كتب ابن حزم ، حتى اتهم بذلك ، ومن أراد التحقق والمتابعة فليرجع إلى كتاب المنهل الصافي ، وكتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ، وكتاب التبر المسبوك ، والضوء اللامع لشمس الدين السخاوي ، والدرر الكامنة لابن حجر وغيرها.

وهذه الأدلة على ظاهرية المقريزي :

أولا : كان قديما الذي يعرف عنه أنه ظاهري يتهم بظاهريته ، وهذه طبيعة الفكر قديما ، بل حتى حديثا ، أن المالكية على عهد ابن رشد الجد عدوا الظاهرية بدعة مع أنها مذهب إسلامي أصيل ، وكذا بعد هذا العصر ، ولقد أقر ابن حجر نفسه أن - أي المقريزي- كان يُتّهم بمذهب ابن حزم ، فالرجل كان عليه أن يتستر من جراء العداوة ضد الظاهرية وضد كل منتسب لها.

ثانيا : معروف أنّ الظاهرية مذهب حديثي وكان داوود رحمه الله محبا للآثار معظما لها ، وجمع منها الكثير ، وكانت كل كتبه تفيض بالسنن والآثار ، ومن ثم فكل ظاهري يجعل جل اهتمامه السنن والآثار ، هذا للعلم فلا ظاهري إلا ويكون صاحب حديث أو فهم في الحديث ، وهذا كان شأن المقريزي رحمه الله ، وهو ما ذكره عنه ابن حجر حيث قال " كان إماما بارعا مفننا متقنا ضابطا خيرا محبا لأهل السنة يميل إلى الحديث والعمل به حتى نسب إلى الظاهر ..." ا.هـــ

ثالثا : أن ابن تغري بردي قرر في المنهل الصافي ج١ ص٣٩٦ قوله التالى عن المقريزي " كان كثير التعصب على السادة الحنفية وغيرهم لميله إلى مذهب الظاهر. "

رابعا : أن ابن تغري بردي أيضا قرر في حوادث الدهور قوله عن المقريزي " وكان ينسبه بعض الناس إلى الميل لمذهب الظاهر لأنه كان يعظم ابن حزم المغربي إلى الغاية ، وليس في

ذلك ما يعاب لأن ابن حزم كان رجلا حافظا عالما ، ولوكان ظاهريا لم ينكر فضله. "

قلت : هذا قول ابن تغري ، ولعل المقريزي تستر بعض الشيء بمذهبه الظاهري لما كان يثار حول الظاهرية وقتها من اتهامات وتبديع ، لكن الرجل أعلن حبه لابن حزم ولمصنفاته ، ومن ثم قال ابن تغرى بردى لو كان ظاهريا ، وليس الأمر نفيا لظاهريته ، ومن ثم قرر ابن حجر اتهامه بمذهب ابن حزم.

وبخصوص اضطهاد أهل الظاهر وتعذيبهم فلينظر الأخوة الأفاضل لابن حجر في إنباء الغمر بأبناء العمر في رسالة كتبها السلطان :

وهو يقول " وفي المرسوم أيضاً بلغنا أن جماعة بدمشق ينتحلون مذهب ابن حزم وداود ويدعون إليه، منهم القرشي وابن الجائي والحسباني والناسوفي، فتقدم بطلبهم فإن ثبت عليهم منه شيء عمل بمقتضاه من ضرب ونفي وقطع معلوم، ويقرر في وظائفهم غيرهم من أهل السنة"

فهل هؤلاء كانوا يعذبون أم ينعمون؟

ولينظر الأخوة كذلك إلى عصر المماليك أيضا الذي كان فيه العلامة المقريزي كيف كان حال الظاهرية ، فقد كان الإمام ابن سعدون الظاهري (ابن برهان) صاحب الإمام سعيد السحولي الظاهري ...قد تبعه خلق كثير في خراسان والشام وغيرهما... فحبسه الظاهر برقوق في الأغلال مع جماعة من أصحابه ووبخه وضرب أصحابه بالمقارع.



سبيل المؤمنين ... الشيخ محمد جلمد - مصر

سبيل المؤمنين

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين

أشهد ألا إله إلا هو سبحانه وتعالي ، أنزل الكتاب ، وأرسل النبي صلي الله عليه وسلم

اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد كما صليت علي آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك علي محمد وعلي آل محمد كما باركت علي آل إبراهيم ، ثم أما بعد ،

في أثناء مسلسل التحريف والتبديل والتغيير في الدين ومعانيه وليس في نصوصه الذي حذرنا النبي صلي الله عليه وسلم من حدوثه ومن الإنجراف فيه ، في هذه الأثناء وفي هذه الظلمة وفي هذا المستنقع طالت التحريفات في المعنى وليس في النص بعض آيات كتاب الله العزيز كما هو شأن الأمم من قبلنا.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ» ، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: اليَهُودَ، وَالنَّصَارَى قَالَ: «فَمَنْ»

أخرجه البخاري ومسلم وأحمد وابن ماجة ابن حبان وغيرهم.

في هذا الحديث تحذير واضح صريح من نبي الإسلام صلي الله عليه وسلم لأمته لمن آمن منهم بكلامه وصدقه ووقر في قلبه أن كلام هذا النبي عليه السلام هو الصدق وهو الحق وهو البيان لمراد الله عز وجل ، في هذا الحديث تحذير صريح من الوقوع من الذي وقع فيه اليهود والنصاري بالنسبة لطريقة تعاملهم وفهمهم لنصوص دينهم.

كيف تعامل هؤلاء مع دينهم ؟

ما هو الشيء الذي فعلوه وأرد نبينا عليه الصلاة والسلام أن يحذرنا منه ؟؟

قال تعالي في صورة النساء ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

هذا هو ما فعلوه وأراد الله عز وجل من نبيه عليه السلام أن يحذرنا من الوقوع فيه :

- تحريف الكلم عن مواضعه
- قولهم سمعنا وعصينا
- وقولهم واسمع غير مسمع

هذا ما كان يفعله اليهود مع كتابهم ومع نبينا صلي الله عليه وسلم ، كانوا يغيرون معني الكلام ويصرفونه إلي معني آخر ، وكانوا يقولون سمعنا وعصينا ، أي بلغنا النص ولن نعمل به ،

واسمع غير مسمع أي أسمع والذي تقوله كأنه غير مسموع !!

فهل فعلت هذه الأمة غير ذلك ؟؟

خذ أي آية أو أي حديث صحيح واذهب به إلي " أهل الجهل " الذين يسمونهم كذباً بأهل العلم وانظر ماذا سيفعلون بالآية أو بالحديث الصحيح.

سيحرفون الكلم عن مواضعه

وسيقولون سمعنا وعصينا وقل ما تقول فإن ما تقوله غير مسموع

قال مسلم رحمه الله في صحيحه :

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ»

قال النووي :

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ) الْبَوَائِقُ جَمْعُ بَائِقَةٍ وَهِيَ الْغَائِلَةُ وَالدَّاهِيَةُ وَالْفَتْكُ وَفِي مَعْنَى لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ جَوَابَانِ (أقول : ككل شيء في الإسلام لا يوجد قول واحد) يَجْرِيَانِ فِي كُلِّ مَا أَشْبَهَ هَذَا أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى مَنْ يَسْتَحِلُّ الْإِيذَاءَ مَعَ عِلْمِهِ بِتَحْرِيمِهِ فَهَذَا كَافِرٌ لَا يَدْخُلُهَا أَصْلًا وَالثَّانِي مَعْنَاهُ جَزَاؤُهُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا وَقْتَ دُخُولِ الْفَائِزِينَ إِذَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا لَهُمْ بَلْ يُؤَخَّرُ ثُمَّ قَدْ يُجَازَى وَقَدْ يُعْفَى عَنْهُ فَيَدْخُلُهَا أَوَّلًا وَإِنَّمَا تَأَوَّلْنَا هَذَيْنِ التَّأْوِيلَيْنِ لِأَنَّا قَدَّمْنَا أَنَّ مَذْهَبَ أَهْلِ الْحَقِّ أَنَّ مَنْ مَاتَ عَلَى التَّوْحِيدِ مُصِرًّا عَلَى الْكَبَائِرِ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ تعالى ان شاء عَفَا عَنْهُ فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ أَوَّلًا وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ ثُمَّ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ)

هذا هو تحريف الكلم عن مواضعه الذي تكرر مئات المرات من النووي أثناء شرحه لصحيح مسلم !!

لا يدخل ، عبارة واضحة يفهمها أي إنسان ، حبشي أو عربي أو رومي لا تحتاج إلي شرح !!

الآن سيتدخل النووي لحل المعضلة ، وسيدخل من لا يأمن جاره بوائقه جنة النووي لا غير ، جعل النووي الوعيد لمن يؤذي جاره مستحلاً ، فإن لم يكن مستحلاً للإيذاء سيدخله النووي الجنة لكن سيتأخر قليلاً لأنه سيدخل في نهاية الطابور إلي جنة النووي !!

محمد صلي الله عليه وسلم قال : لا يدخل الجنة

هل أخفي محمد شيئاً مما أمره ربه بتبليغه ؟

الإجابة : لا

هل بين محمد –صلى الله عليه وسلم- كل ما أمره به ربه سبحانه أم لم يبين ؟

الإجابة : بين كل ما أمره به الله عز وجل

هل أوتي محمد جوامع الكلم ؟

الإجابة : نعم

هل عجز محمد – صلى الله عليه وسلم - أن يقول لا يددخل الجنة في أول الداخلين من لا يأمن جاره بوائقه ؟

الإجابة : حاشا وكلا

هل سيدخل من لا يأمن جاره بوائقه الجنة ؟؟

الإجابة : ؟؟

الآن بماذا ستجيب ؟؟

هل ستقول سمعنا وأطعنا أم ستقول سمعنا وعصينا ؟

هل ستقول أسمع غير مسمع ؟ أم ستقول سمعنا واطعنا ؟

هل ستقول نسلم تسليما أم ستقول : قال النووي وتحرف الكلم عن مواضعه ؟؟

أجيب أنا : اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد كما صليت علي آل إبراهيم وبارك علي محمد وعلي آل محمد كما باركت علي آل إبراهيم.

ومن الآيات التي لاقت نفس هذا المصير قوله تعالي : " وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلالْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا"

ما هو سبيل المؤمنين ؟

هل ذكره الله تعالي في كتابه وأمرنا باتباعه ولم يبين لنا ما هـو سبيل المؤمنين هذا ؟؟

لنسأل الله عز وجل : ما هو سبيل المؤمنين يا ربنـا تعاليـت وتقدست ؟؟

﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ (28) [آل عمران /٢٨]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ [النساء/١٤٤]

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة/ ١١١]

﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [النور/ ٥١]

﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [القصص/ ٤٧]

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب / ٣٦]

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء/ ٦٥]

هذا هو سبيل المؤمنين الوحيد الذي ذكره الله عز وجل في كتابه : طاعة الله ورسوله والجهاد في سبيل الله وموالاة المؤمنين.

هل رأيت كلمة زيادة عن هذا ؟؟

هل فهمت أن هذه الآية دلالة علي الإجماع ؟

هل فهمت منها أن الله عز وجل تعهد بوصول كل قول قيل في مكان ما إلي كل بلاد الإسلام ؟

هل فهمت منها أن الله عز وجل تعهد بحفظ أقوال الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ومن بعدهم في كل عصر مع بلوغ قول كل إنسان منهم إلي كل من هم في زمانه ؟

هل فهمت منها أنه إذا سمع سامع قولاً فسكت ولم يتكلم فإنه يجب أن يكون موافقا وراضيا عن هذا القول ؟

أطع الله ورسوله ولا تأبه لتلك الترهات فإن أكثر من في الأرض لا يفقهون ولا يعقلون ولا يعلمون كما ذكر الله عز جل في كتابه الحكيم.

أركان الصلاة عند الظاهرية ومايترتب على نسيان ركن ؟

الشيخ عبدالعزيز الحنوط - السعودية

سؤال : ماأركان الصلاة عند الظاهرية ومايترتب على نسيان ركن ؟

الجواب : أهل الظاهر لا يفرقون بين الركن والفرض ، بل يرون أن الصلاة تنقسم إلى قسمين لا ثالث لهما ؛ فرض ومسنون.

وقبل بيان فرائض الصلاة أحب أن ابين معنى الشرط والركن والفرض والسنة من حيث الاصطلاح ، وهاك البيان:

الشرط : هو مايلزم من عدمه العدم ، ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم ، فالطهارة شرط لصحة الصلاة ، يلزم من عدمها عدم صحة الصلاة ، ولا يلزم من وجودها صحة الصلاة ، فقد تفسد الصلاة لفقد شرط آخر.

قال عبدالعزيز : فالشرط تبطل الصلاة بتركه عمداً ونسياناً.

والركن : هو ما يتم به الشيءُ الذي هو فيه ، ويلزم من عدم وجوده بُطلان ما هو ركنٌ فيه ، كالركوعِ مثلا في الصلاة ، فهو ركنٌ فيها ، يلزم من عدمه بُطلانها.

قال عبدالعزيز : الركن تبطل الصلاة بتركه عمداً ، ويؤتى به عند الترك سهواً ، ويسجدُ للسهو منه.

والواجب : هو ما ثبتَ الأمرُ به في الكتاب أو السنة ، ولا دليل على ركنيته ، ويُثاب فاعلُه . ويعاقب تاركُه إلا لعذرٍ. ومثلُه (الفرض) ، والتفريق بينه وبين الواجب اصطلاحٌ حادِثٌ لا دليل عليه.

قال عبدالعزيز : الواجب (وهو الفرض) يأثم تاركه عمداً لا سهواً ، وليس هناك بطلان في الحالتين.

قال العلامة أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري ـــ حفظه الله تعالى ـــ:

"كل واجب في صلاة أو غيره لا يبطل العبادة تركه سهواً ، ولا يوجبُ سجوداً أو كفارة إلا بدليل ينصُ على ذلك والبرهان على هذا:

أن الأصل في الشرع العفوا عن السهو والخطأ ؛ فلا نزالُ على هذا الأصل حتى يَرِدَ برهان يستثني من هذا الأصلِ شيئاً بوجوب سجود سهواً أو كفارة " أ.هـــ .

قلت : وجمهور أهل الظاهر يرون أن من ترك واجباً متعمداً مع عقيدته بوجوبه فهو آثم وصلاته باطلة ؛ لأنه تعمد ترك ما اعتقد وجوبه بلا برهان فَعَمِلَ عملاً ليس عليه أمر الشرع.

والسنة : ماواظب النبيُّ صلى الله عليه وسلم من العبادات دائماً ، أو غالباً ولم يأمر به أمر إيجابٍ ، ويُثاب فاعلُها ، ولا

يعاقب تاركُها ، ولا يعاتب.

فروض الصلاة:

1ـــ الوضوء (١/ ٧٢)

2ـــ دخول الوقت (٣/ ١٦٣ ـــ ١٨٢)

3ـــ اجتناب النجاسات (٣/ ٢٠٢ ـــ ٢٠٨)

4ـــ ستر العورة (٣/ ٢٠٩)

5ـــ استقبال القبلة (٣/ ٢٢٧)

6ـــ القيام (٣ / ٥٨ ـــ ٧٢)

7ـــ النية (٣/ ٢٣١)

8ـــ تكبيرة الإحرام (٣/ ٢٣٢).

9ـــ رفع اليدين للتكبير مع الإحرام في أول الصلاة (٣ / ٢٣٤)

10ـــ قراءة أم القرآن (٣/ ٢٣٦)

11ـــ الاستعاذة عند القراءة (٣/ ٢٤٧)

12ـــ قول المأموم " آمين " إذا قال الإمام " ولا الضالين " (٣/ ٢٥٥)

13ـــ الركوع والطمأنينة فيه حتى تعتدل جميع اعضائه ويضع يديه على ركبتيه (٣/ ٢٥٤).

14ـــ التكبير للركوع (٣/ ٢٥٥)

15ـــ قول : سبحان ربي العظيم في الركوع (٣/ ٢٥٥)

16ـــ القيام أثر الركوع (٣/ ٢٥٥)

17ـــ النزول على الأيدي عند السجود (٤/ ١٢٨)

18ـــ السجود والطمأنينة فيه فرض (٣/ ٢٥٥).

19ـــ التكبير لكل سجدة فرض (٣/ ٢٥٥).

20ـــ قول : سبحان ربي الأعلى في كل سجدة (٣/ ٢٥٥).

21ـــ الجلوس بين السجدتين والطمأنينة فيه (٣/ ٢٥٥).

22ـــ التكبير للجلوس بين السجدتين (٣/ ٢٥٥).

23ـــ التشهد الأول (٣/ ٢٦٩)

24ـــ الجلوس للتشهد الأول (٣/ ٢٦٨)

25ـــ التشهد الأخير (٣/ ٢٦٩).

26ـــ الجلوس للتشهد الأخير (٣/ ٢٦٨).

27ـــ الاستعاذة من الأربع التي تضمنها حديث أبي هريرة في " صحيح مسلم " (٣/ ٢٧١)

28ـــ التسليم (٣/ ٢٧٤)

سنن الصلاة:

1ـــ دعاء الاستفتاح أو التوجه (٤/ ٩٥)

2ـــ رفع اليدين عند كل ركوع وسجود وقيام وجلوس سوى تكبيرة الإحرام (٤/ ٨٧).

3ـــ قراءة سورة مع الفاتحة (٤/ ١٠١).

4ـــ الجهر في ركعتي صلاة الصبح والأولتين من المغرب والأولتيين من العتمة وفي الركعتين من الجمعة ، والإسرار في الظهر كلها ، وفي العصر كلها ، وفي الثالثة من المغرب ، وفي الآخرتين من العتمة (٤/ ١٠٨).

5ـــ تطويل الركعة الأولى من كل صلاة أكثر من الركعة الثانية منها (٤/ ١١١).

6ـــ وضع المصلي يده اليمنى على كوع يده اليسرى في الصلاة في وقوفه كله فيها (٤/ ١١٤).

7ـــ أن لا يكبر الإمام حتى يستوي كل من وراءه في صف أو أكثر من صف (٤/ ١١٤)

8ـــ إذا مر بآية رحمة أن يسأل الله تعالى من فضله ، وإذا مر بآية عذاب أن يستعيذ بالله عز وجل من النار (٤/ ١١٧).

9ـــ قول : " ملء السموات والأرض وملء ما شئت من شيء بعد " ، بعد قوله : " سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد " (٤/ ١١٩).

10ـــ تحسين الركوع هو : أن لا يرفع رأسه إذا ركع ولا يميله، لكن معتدلاً مع ظهره ، وأما في السجود فيقنطر ظهره جداً ما أمكنه ، ويفرج ذراعيه ما أمكنه ، الرجل والمرأة في كل ذلك سواء (٤/ ١٢٢)

11ـــ جلسة الاستراحة بعد كل ركعة أولى أو ثالثة بعد السجدة الثانية وقبل القيام (٤/ ١٢٤)

12ـــ الافتراش بين كل سجدتين ، وأثر السجدة الثانية من كل ركعة وللتشهد بعد الركعة الثانية وهو يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى (٤/ ١٢٥)

13ـــ التورك في الجلوس الأخير الذي يلي السلام من كل صلاة وهو أن يفضي بمقاعده إلى ما هو جالس عليه ، ولا يقعد على باطن قدمه فقط (٤/ ١٢٥)

14ـــ التسليمة الثانية (٤/ ١٣٠)

15ـــ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (٤/ ١٣٤)

16ـــ الإشارة للتشهد بالأصبع ولا يحركها (٤/ ١٥١)

17ـــ وضع اليد اليمنى على فخذه اليمنى ، ويضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى (٤/ ١٥١)

قال الإمام الجليل أبو محمد بن حزم رحمه الله في " المحلى " (٤/ ٢)

﴿ وكل من سها عن شيء مما ذكرنا فإنه فرض عليه حتى ركع لم يعتد بتلك الركعة ، وقضاها إذا أتم الإمام إن كان مأموما ، وكذلك يلغيها الفذ والإمام ، ويتمان صلاتهما ، وعلى جميعهم سجود السهو ؛ لأنهم لم يأتوا بالركعة كما أمروا ، وكل ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعمل في مكان من الصلاة فلا يجوز أن يعمل في غير ذلك الموضع لقول الله تعالى : { ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه} .

وقال في موضع آخر (٤/ ١٦٢ ـــ ١٦٣) :

﴿ أعمال الصلاة قسمان - بيقين لا شك فيه - لا ثالث لهما - : إما فرض ، يعصي من تركه ، وإما غير فرض ، فلا يعصي من تركه ؟ فما كان غير فرض فهو مباح فعله ، ومباح تركه ؟ وإن كان بعضه مندوبا إليه مكروها تركه .

فما كان مباحا تركه فلا يجوز أن يلزم حكما في ترك أمر أباح الله تعالى تركه ، فيكون فاعل ذلك شارعا ما لم يأذن به الله تعالى ؟ وأما الفرض - وهو القسم الثاني - وهو الذي تبطل الصلاة بتعمد تركه ولا تبطل بالسهو فيه ، لقول الله تعالى : ﴿ ليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم﴾ فإذ الصلاة لا تبطل بالسهو فيه وكان سهوا ، ففيه سجود السهو ، إذ لم يبق غيره ، فلا يجوز أن يخص بعضه بالسجود دون بعض - وبالله تعالى التوفيق .

قال علي : وقد جاء ما قلنا نصا - : كما حدثنا عبد الله بن يوسف ثنا أحمد بن فتح ثنا عبد الوهاب بن عيسى ثنا أحمد بن محمد ثنا أحمد بن علي ثنا مسلم بن الحجاج ثنا القاسم بن زكريا ثنا الحسين بن علي الجعفي عن زائدة عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال ﴿ صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فإما زاد أو نقص - شك إبراهيم قال ابن مسعود قلنا : يا رسول الله e ، أحدث في الصلاة شيء ؟ قال : لا ، فقلنا له الذي صنع ، فقال : إذا زاد الرجل أو نقص فليسجد سجدتين ﴾

حدثنا عبد الله بن ربيع ثنا محمد بن معاوية ثنا أحمد بن شعيب ثنا إسماعيل بن مسعود الجحدري ثنا خالد بن الحارث ثنا شعبة قال : قرأت على منصور ، وسمعته يحدث ، وكتب به إلي عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود : أن رسول الله e قال لهم : ﴿ إنما أنا بشر ، فإذا نسيت فذكروني ، إذا أوهم أحدكم في صلاته فليتحر أقرب ذلك من الصواب ثم ليتم عليه ثم ليسجد سجدتين ﴾ قال علي : فهذا نص قولنا في إيجاب السجود في كل زيادة ونقص في الصلاة ، وكل وهم ، ولا يقال لمن أدى صلاته بجميع فرائضها كما أمره الله تعالى : أنه زاد في صلاته ، ولا نقص منها ، ولا أوهم فيها ، بل قد أتمها كما أمر ، وإنما الزائد في الصلاة ، أو الناقص منها ، والواهم : من زاد فيها ما ليس منها ، أو نقص منها ما لا تتم إلا به على سبيل الوهم - وبالله تعالى التوفيق .

وقد قال بقولنا طائفة من السلف رضي الله عنهم : - كما روينا عن حماد بن سلمة عن سعيد بن قطن : أن أبا زيد الأنصاري قال : إذا أوهم أحدكم في صلاته فليسجد سجدتي الوهم ؟ وعن الحجاج بن المنهال عن أبي عوانة عن المغيرة بن مقسم عن إبراهيم النخعي قال : لا وهم إلا في قعود ، أو قيام ، أو زيادة ، أو نقصان ، أو تسليم في ركعتين ؟ ومن طريق معمر عن قتادة عن أنس : أنه نسي ركعة من الفريضة حتى دخل في التطوع ، ثم ذكر ، فصلى بقية صلاة الفريضة ، ثم سجد سجدتين وهو جالس ؟ قال علي : ما نعلم لأنس في هذا مخالفا من الصحابة رضي الله عنهم ، وعن ابن جريج - قلت لعطاء : فإن استيقنت أني صليت خمس ركعات ؟ قال : فلا تعد ولو صليت عشر ركعات ، واسجد سجدتي السهو ؟ وعن عبد الرزاق عن سفيان الثوري إذا زدت أو نقصت : فاسجد سجدتي السهو " أ.هـــ.

حــــال المرضــــع والحامـــــل في رمـــــضان

أبو مسلم محمد زين أبو القاسم الظاهري – السودان .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الرسول الــذي رفع الله به الحرج في الدين وبُعث بالحنيفية السمحة.. ثم أمــا **بعد:**

فهذا كلام مختصر موجز حول المرضع والحامل في رمضان هل تقضي الصيام؟ أم تطعم عن كل يوم مــسكينا؟ أم تفطــر ولا شيء عليها (لا كفارة ولا إطعام)، أم الكفارة والإطعام معا؟؟

الدليل مرجح أن تفطر ولا شيء عليها لـما رواه أبــو داوود والترمذي والنسائي وابن ماجه وصححه الألباني من حــديث انس بن مالك الكعبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إن الله عز وجل وضع عن المسافر الصوم وشطر الــصلاة، وعن الحبلى والمرضع الصوم). هذا دليل واضح علــى عــدم جواز صوم الحامل والمرضع كما لا يجوز للمسافر الإكمال في الـــــــــــــصلاة الرباعيــــــــــــــــة.

فإن قيل: يلزمكم منع المسافر من الصوم! قلنا: لو لم يرد الدليل بتخيير المسافر بالفطر او الصوم إلتزمنا ذلك، وقد ورد الدليل وهذا ليس مكان بسطه.

أما من قال عليها القضاء فليس له دليل إلا أن يكون القيــاس وهو أصل كل بلاء!! لأن الذي يقضي هو المــسافر والمــريض بعد شفاءه بنص القرآن.

مع ان هذا القياس قد عارض النص الصريح الذي سبق ذكره، وكل قياس عارض النص فهو باطل عن أصحاب القيــاس وإلا لزمهم القول بكل قياس ولا ضابط لذلك، ولو لم يكــن هــذا النص موجودا لكان هذا القياس مــصادما للــبراءة الأصــلية واستصحاب الحال.

أما القائلون بالإطعام: فأدلتهم أقوى من أصــحاب القــضاء ولكن عند النظر تجد أنه لا حجة فيها في هذا الباب؛ لأن الآية (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين (منسوخة بالآية التي بعدها كما قال سلمة بن الاكوع في الصحيحين وغيرهما.

فإن استدلوا بقول ابن عباس عن أبي داوود (أُثْبِتَتْ لِلْحُبْلَــى وَالْمُرْضِعِ)؛ قلنا: كلام سلمة لا يحتمل عدم النسخ ولكن كلام ابن عباس يحتمل أن يكون اجتهادا منه ونحن منهيون عن الظن لأن النسخ بعد ثبوته خصصه ابن عباس رضي الله عنه، فما هو دليل التخصيص؟! بل صح أيضا عن ابن عبــاس بإســناد لا مطعن فيه عند عبد الرزاق في المصنف أنه قال (تفطر الحامــل والمرضع في رمضان ويقضيانه صياما ولا إطعام عليهما) وهــذا يدل على أن الكلام الأول والثاني مجــرد اجتــهاد فقــط إذ يستحيل أن يكون الخبران عنه بمنزلة المرفوع وهما متعارضــان، وأثر ابن عباس في أن عليهما الإطعام رواه عنه عكرمة تلميذه، وعكرمة رحمه الله يرى القضاء لا الإطعام كما في المحلى لابــن حزم.

وأما أثر ابن عباس الثاني في أن عليهما القضاء ولا إطعام رواه عنه تلميذه عطاء رحمه الله وعطاء يرى الإطعام والقضاء معــا فهل يا ترى يستطيع أحد أن يجمع بين قول ابــن عبــاس في

تخصيص النسخ وقول سلمة في عموم النسخ، أو يستطيع الجمع بين قولي ابن عباس في أنها تقضي ولا إطعام عليها وأنها تطعم ولا قضاء عليها أو الجمع بين أقوال ابن عباس وتلاميذه أو الجمع بين جميع هذه الاقوال، وقوله عليه الصلاة والسلام: (إن الله عز وجل وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة وعن الحبلى والمرضع الصوم).

فبطل إيجاب الصوم عليهما بنص الحديث وبطل القضاء لعدم وجود الدليل وبطل إيجاب الكفارة وأبطل إيجاب الكفارة لعدم الدليل فإن صامت صيامها بدعة وقضت قضاؤها بدعة وإن أطعمت عن كل يوم مسكين إطعامها بدعة لقول تعالى: ﴿ورهبانية ابتدعوها ماكتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله﴾.

ومن أسقط عنها كل ذلك ابن حزم في المحلى وإسحاق كما في نيل الأوطار والحمد لله اولا وآخرًا.

الإعلام بحكم الانتعال حال القيام

أبوميمونة محمد الأمجد بن محمد محفوظ بن الدي الظاهري - موريتانيا

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على من بعثه رحمة للعالمين بشيرا لمن أطاعه ونذيرا لمن عصى أمره بعد أن بلغه.

أما بعد: فهذا جزء لطيف تكلمت فيه على الأحاديث الواردة في النهي عن الانتعال قائما مبينا صحيحها من سقيمها ، وأجبت عما عارضها فأقول مستعينا بالله : ورد النهي عن الانتعال قائما من حديث جماعة من الصحابة وهم: أبو هريرة وعبد الله بن عمر وأنس بن مالك وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم وفيها الصحيح والسقيم وإليك البيان :

الحديث الأول:

حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وله عنه طرق :

الطريق الأولى :

قال ابن ماجه : حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن ينتعل الرجل قائما.[1]

قلت: وهذا إسناد صحيح إلا أنه أعل بالوقف ، قَالَ سَعِيدُ بن منصور: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الأعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَنْتَعِلَ الرَّجُلُ قَائِمًا. موقوف[2] ، وقال ابن أبي شيبة : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش فذكره موقوفا[3]

وقال الدارقطني : "يَروِيهِ الأَعمَشُ عَن أَبِي صالِحٍ ، واختُلِف عَنهُ ؛ فَرَواهُ إِبراهِيمُ بن حُمَيدٍ وهُو الرُّؤاسِيُّ ، عَنِ الأَعمَش ، عَن أَبِي صالِحٍ ، عَن أَبِي هُرَيرة ، وشَكّ فِي رَفعِهِ.

ووَقَفَهُ أَبُو مُعاوِيَة عَنِ الأَعمَشِ ، والصَّحِيحُ : مَوقُوف"[4]

قلت : لم ينبه الدارقطني أن أبا معاوية رفعه أيضا ــ كما عند ابن ماجه ــ لكن سعيدا وأبا بكر أحفظ من علي بن محمد والله أعلم.

الطريق الثانية :

وقال أبو عيسى الترمذي: حدثنا أزهر بن مروان البصري حدثنا الحارث بن نبهان عن معمر عن عمار بن أبي عمار عن أبي هريرة قال : نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن ينتعل الرجل وهو قائم.

[1] السنن(٣٦١٨).
[2] الآداب الشرعية لابن مفلح (٤/٢٥٧).
[3] المصنف (٨/٢٣٠).
[4] العلل (١٠/١٢٢).

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب ، وروى عبيد الله بن عمرو الرقي هذا الحديث عن معمر عن قتادة عن أنس وكلا الحديثين لا يصح عند أهل الحديث ، و الحارث بن نبهان ليس عندهم بالحافظ[5] ، ولا نعرف لحديث قتادة عن أنس أصلا.

حدثنا أبو جعفر السمناني حدثنا سليمان بن عبيد الله الرقي حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن قتادة عن أنس : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم نهى أن ينتعل الرجل وهو قائم.

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب ، وقال محمد بن إسماعيل : ولا يصح هذا الحديث ولا حديث معمر عن عمار بن أبي عمار عن أبي هريرة.[6]

وقال أبو جعفر العقيلي ــ وقد ذكر أحاديث للحارث بن نبهان منها حديثه هذا ــ : كل هذه الأحاديث لا يتابع عليها ، أسانيدها مناكير ، والمتون معروفة بغير هذه الأسانيد.[7]

ورجح الشيخ الألباني رواية الرقي عن معمر على رواية الحارث عنه.[8]

الطريق الثالثة:

أخرج العقيلي[9] والطبراني[10] من طريق إبراهيم بن طهمان عن الحجاج عن سلمة بن حبيب عن عروة بن علي السهمي الهاشمي عن أبي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينتعل أحدنا وهو قائم أو يستنجي بعظم أو ما يخرج من بطن.

قال العقيلي : وقد روى كراهية الاستنجاء بالعظم والروث بأسانيد أصلح من هذا الإسناد ، وقال أيضا ــ قبل أن يسوق إسناد الحديث ــ : عروة بن علي السهمي عن أبي هريرة مجهول بالنقل وسلمة بن حبيب أيضا نحوه.

الطريق الرابعة:

أخرج أبو سعيد ابن الأعرابي[11] وأبو بكر الخطيب[12] وأبو القاسم ابن عساكر[13] من طريق سعيد بن بشير ، عن عمران بن دوار ، عن سيف بن كريب ، عن أبي هريرة « أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن ينتعل الرجل وهو قائم أو يتمسح الرجل بعظم أو برجيع دابة » واللفظ لابن الأعرابي.

قلت: وهذا سند ضعيف جدا ، سعيد بن بشير ــ وإن وثق ــ ففيه كلام شديد[14] ، وعمران بن دوار وثقه عفان وقال أحمد : أرجو أن يكون صالح الحديث ، ، وقال ابن المديني: لم يحدث يحي بن سعيد عن عمران القطان وحدثنا عبد الرحمن عنه ، وقال عمرو بن علي: كان عبد الرحمن يحدث عن عمران القطان وكان يحي لا يحدث عنه وذكره يحي يوما فأحسن عليه الثناء وذكر أنه كان بينه وبينه شركة ، وقال ابن معين: ليس بشيء لم يرو عنه يحي بن سعيد ، وقال في رواية: ضعيف

[5] وقال الترمذي في العلل الكبير ـ عقب حديث الحارث بن نبهان ـ : فسألت محمدا عن هذا الحديث فقال : الحارث بن نبهان منكر الحديث وهو لا يبالي ما حدث وضعفه جدا قلت له : فإنه يروى عن عبيد الله بن عمرو الرقي هذا الحديث عن معمر عن قتادة عن أنس "أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن ينتعل الرجل وهو قائم" قال : ليس هذا بصحيح أيضا. علل الترمذي الكبير ، ص : (٣١٤ ـ ٣١٥) واعلم أن من الناس من يدلس ـ إن لم نقل يكذب ـ فيزعم أن البخاري ضعف أحاديث النهي عن الانتعال قائما ، والبخاري إنما ضعف حديث أنس ، وطريق الحارث من طرق حديث أبي هريرة.

[6] الجامع (٤/٢٤٣).

[7] الضعفاء الكبير(١/٢١٨)

[8] السلسلة الصحيحة (٢/٣٤٠).

[9] الضعفاء (٣/٣٦٤)

[10] المعجم الأوسط (٦٥٣١)

[11] المعجم (١/١٥٩).

[12] موضح أوهام الجمع والتفريق (٢/٣٢٦)

[13] تاريخ مدينة دمشق (٦٠/٤١٤) وفيه عمران بن داود وهو خطأ.

[14] تهذيب التهذيب (٣/٩)

 مجلة فقه الوحى .العدد الرابع شوال ١٤٣٣هـ/سبتمبر ٢٠١٢م

الحديث ، وقال النسائي: ضعيف ، وقال ابن عدي : هو ممن يكتب حديثه.[١٥]

تنبيه: قال الشيخ الألباني ـــ وقد عزا هذه الطريق لابن الأعرابي ـــ : "إسناد ضعيف سعيد بن بشير ضعيف ومن فوقه لم أعرفهما"اهـ

قلت: تصحف عليه اسم والد عمران إلى "دارم" بدل "دوار" وقد سبق نقل أقوال الأئمة فيه.

الحديث الثاني :

حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

قال ابن ماجه: حدثنا علي بن محمد حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال نهى النبي صلى الله عليه و سلم أن ينتعل الرجل قائما.١٦

قلت: وهذا إسناد صحيح وشيخ ابن ماجة هذا يحتمل أن يكون علي بن محمد الطنافسي ويحتمل أن يكون ابن أبي الخصيب١٧ وقد جزم الشيخ الألباني بأنه ابن أبي الخصيب ولم يذكر مستنده في ذالك.[١٨]

الحديث الثالث:

حديث أنس رضي الله عنه: وله عنه طريقان:

الطريق الأولى:

قد سقنا حديث أنس بإسناده من جامع الترمذي أثناء كلامنا على حديث أبي هريرة ونزيد هنا فنقول: أخرجه أبو يعلى الموصلي قال : حدثنا عمرو بن محمد الناقد حدثنا سليمان بن عبيد الله أبو أيوب الرقي حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن معمر عن قتادة عن أنس بن مالك قال : نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن ينتعل الرجل قائما.١٩ وأعاده بإسناده ومتنه بعد هذا٢٠ ، ومن طريق أبي يعلي أخرجه الضياء في المختارة[٢١] ، وأخرجه الروياني : نا محمد بن إسحاق نا عمرو بن محمد نا سليمان بن عبيد الله به ٢٢ وقال الترمذي : "حديث غريب" وقال البخاري : "لا يصح هذا الحديث" ـــ كما تقدم في الكلام على حديث أبي هريرة ـــ وإسناد حديث أنس هذا رجاله ثقات حاشا سليمان بن عبيد الله الرقي فقد قال فيه ابن معين : "ليس بشيء" ، وقال النسائي : "ليس بالقوي" ، وذكره العقيلي في الضعفاء ، لكن قال تلميذه أبو حاتم الرازي : "صدوق ما رأيت إلا خيرا" ، وذكره ابن حبان في الثقات.[٢٣]

الطريق الثانية:

أخرج البزار٢٤ ، وابن عدي٢٥ ، والخطيب٢٦ من طريق محمد بن صدران٢٧ نا عنبسة بن سالم نا عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره أن ينتعل الرجل وهو قائم.

قال البزار : وهذا الحديث لاَ نعلمُهُ يُرْوَى عَن أَنَس إلاَّ من هذا الوجه٢٨ ولا حدث به عن عُبَيد الله بن أبي بكر إلاَّ عنبسة

---

[15] ـ الكامل لابن عدي (٨٧ ـ ٨٩/٥) بتصرف يسير.
[16] ـ السنن (٣٦١٩)
[17] ـ بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة كما في تقريب التهذيب (١/٤٠٥).
[18] ـ السلسلة الصحيحة (٢/٣٤٠).
[19] ـ مسند أبي يعلى (٣٩٣٦)
[20] ـ المصدر السابق(٣٠٧٧)
[21] ـ الأحاديث المختارة (٣/١٠٦).
[22] ـ مسند الصحابة (٥٥ / ٤)
[23] ـ تهذيب التهذيب (٢/١٠٣) ، بتصرف يسير.
[24] ـ مسند البزار (٣/٣٥٨).
[25] ـ الكامل (٥/٣٦٤).
[26] ـ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٩٢٨).
[27] ـ شيخ البزار .
[28] ـ تقدم أنه رواه الرقي عن معمر عن قتادة عن أنس.

وقد حدث عنبسة بأحاديث عن عُبَيد الله بن أبي بكر ، عَن أَنَس ، ولا نعلمه توبع على هذا الحديث.

وقال ابن عدي : وسمعت عبدان يقول سمعت ابن خراش يقول وذكر محمد بن صدران فقال : عنده مائة حديث مسندة غرائب ، وإنما عنى ابن خراش مثل هذه الأحاديث وغيرها.[29]

قلت: قال أبو داود سليمان بن الأشعث : عنبسة بن سالم روى عن عبيد الله بن أبي بكر أحاديث موضوعة.[30]

قلت: ورجاله ثقات حاشا عنبسة ، فالحمل فيه عليه والله أعلم.

الحديث الرابع :

حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما:

قال أبو داود : حدثنا محمد بن عبد الرحيم أبو يحي أخبرنا أبو أحمد الزبيري حدثنا إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن جابر قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينتعل الرجل قائما.[31] ومن طريق أبي داود أخرجه البيهقي[32]

قلت: رجاله ثقات وإنما لم نصححه للخلاف في عنعنة أبي الزبير عن جابر إذا لم يرو عنه الليث بن سعد ، وقال النووي : "رواه أبو داود بإسناد حسن"[33] ، وقال ابن مفلح : "إسناده جيد وأبو الزبير إسناده حسن"[34]

وقال أبو محمد ابن أبي حاتم : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى أَنْ يَنْتَعِلَ الرَّجُلُ قَائِمًا أَوْ يَشْتَمِلَ الصَّمَّاءَ.

فَسَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : ثُمَّ رَجَعَ أَبُو حَفْصٍ عَنْ قَوْلِهِ : نَهَى أَنْ يَنْتَعِلَ الرَّجُلُ قَائِمًا وَكَانَ قَدِيمًا حَدَّثَنَا بِهِ.[35]

الحديث الخامس : حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

قال ابن عدي : ثنا عبد الله ثنا أبو معمر الهذلي ثنا أبو محمد السلمي عن خصيف عن مقسم عن ابن عباس قال : انتعل رجل وهو قائم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحدث فنهى النبي صلى الله عليه وسلم أن ينتعل الرجل وهو قائم.[36]

وقال الخطيب : أنا الحسن بن أبي بكر أنا عبد الملك بن الحسن المعدل نا عبد الله بن الصقر السكري نا أبو معمر القطيعي إسماعيل بن إبراهيم نا أبو محمد السلمي فذكره.[37]

وقال الخطيب أيضا : أخبرنا علي بن طلحة بن محمد المقرئ أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح الأبهري الفقيه حدثنا أبو عروبة الحسين بن محمد بن مودود بحران حدثنا الإسماعيلي أحمد بن المبارك حدثنا أبو معمر حدثنا أبو محمد السلمي عن خصيف عن مقسم عن ابن عباس أن رجلا انتعل وهو قائم على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم فأحدث فنهى النبي صلى الله عليه و سلم أن ينتعل الرجل وهو قائم.[38]

وقال ابن عدي : "وأبو محمد السلمي هذا هو عندي مروان بن شجاع وأبو معمر ربما سماه ويحدث أحمد بن منيع وزياد بن أيوب دلويه ويقولان : مروان بن شجاع عن خصيف وغيره"

[29] ـ الكامل (٥/٣٦٤).
[30] ـ تهذيب الكمال (١٥ / ١٩) والميزان (٣٥٩ / ٥)
[31] ـ سنن أبي داود (٤١٣٥).
[32] ـ شعب الإيمان (٥/١٧٨).
[33] ـ رياض الصالحين (٣/٢٤٠).
[34] ـ الآداب الشرعية (٤/٢٥٧).
[35] ـ علل الحديث (٢/٣٦١).
[36] ـ الكامل (٧٢ / ٣).
[37] ـ الجامع (٩٣٩).
[38] ـ تاريخ بغداد (٥/١٥٩).

قلت: خصيف قال عنه أحمد بن حنبل "ضعيف الحديث"، وقال في رواية : "ليس بحجة ولا قوي في الحديث"، وقال أيضا : "ليس بقوي في الحديث"، وقال أيضا : "ليس بذالك"، وقال : "شديد الاضطراب في المسند" وقال ابن معين : "ليس به بأس"، وقال مرة : "ثقة"، وقال أبو حاتم : "صالح يخلط" وتكلم في سوء حفظه ، ، وقال ابن المديني: "كان يحيي بن سعيد يضعفه"، وقال النسائي : "عتاب ليس بالقوي ولا خصيف"، وقال مرة : "صالح"، وقال الدارقطني : "يعتبر بهم"، وقال الساجي : "صدوق"، وقال ابن سعد : "ثقة"، وقال ابن خزيمة : "لا يحتج به"، وقال يعقوب بن سفيان : "لا بأس به" وقال أبو أحمد الحاكم : "ليس بالقوي"، وقال أبو أحمد ابن عدي : "وإذا حدث عن خصيف ثقة فلا بأس بحديثه وبرواياته إلا أن يروي عن عبد العزيز بن عبد الرحمن البالسي يكني أبا الأصبغ فإن رواياته عنه بواطيل والبلاء من عبد العزيز لا من خصيف"، وقال ابن حبان : "تركه جماعة من أئمتنا واحتج به جماعة آخرون وكان خصيف شيخا صالحا فقيها عابدا إلا أنه كان يخطئ كثيرا فيما يروي وينفرد عن المشاهير بما لا يتابع عليه وهو صدوق في روايته إلا أن الإنصاف في أمره قبول ما وافق الثقات من الروايات وترك ما لم يتابع عليه وإن كان له مدخل في الثقات وهو ممن أستخير الله فيه"[39]

وإذا أخذنا بقول ابن عدي : "إذا حدث عن خصيف ثقة فلا بأس بحديثه وبرواياته" مع قوله إن "أبا محمد السلمي هو مروان ابن شجاع" ـــ وهذا ثقة ـــ صار إسناد الحديث حسنا ، لكني لم أجد له متابعا عليه ، والإنصاف عند ابن حبان يقتضي ترك ما هذا سبيله والله أعلم.

[39] ـ تهذيب التهذيب (٥٤٣ ـ ٥٤٤ / ١) والكامل (٧٣ / ٣) والمجروحين (٢٨٧ / ١).

فصل

هذا ما تيسر لي الوقوف عليه من الأحاديث في هذا الباب وقد تبين من الكلام عليها صحة النهي عن انتعال الرجال قياما واعتمادنا في ذالك على حديث ابن عمر لصحة إسناده[40] فالحجة به قائمة والعمل به لازم وأدنى درجات حديث جابر أن يشهد لحديث ابن عمر ويشد من عضده ، وكذالك طريق حديث أبي هريرة عند ابن ماجه وحديث ابن عباس السابق يتقوى بهذه الأحاديث فليس شاذا ولا فيه متهم وقد روي من غير وجه وهذا هو الحسن عند أبي عيسى الترمذي ولم أجد ما يعارض هذه الأحاديث إلا حديثين نذكرهما مع بيان علة كل واحد منهما فأقول :

الحديث الأول:

قال أبو عبد الله محمد بن سعد : أخبرنا عبيد الله بن موسى العبسي قال أخبرنا إسرائيل عن عبد الله بن عيسى عن محمد بن سعيد بن[41] عبد الله بن عطاء عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه و سلم ينتعل قائما وقاعدا ويشرب قائما وقاعدا ويتقبل[42] عن يمينه وعن شماله.[43]

وقال أبو بكر البيهقي : أخبرنا أبو علي الروذباري أنا الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي أنا أبو حاتم الرازي ثنا عبيد الله بن موسى أنا إسرائيل عن عبد الله بن عيسى عن محمد بن سعيد عن عبد الله بن عطاء عن عائشة قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم ينتعل قائما وقاعدا ويشرب قائما

[40] ـ قال المباركفوري: هذا إسناد صحيح كما في التحفة (٥/٣٨٥).

[41] ـ كذا في عدة نسخ منها : نسخة المكتبة الشاملة ، والنسخة التي حققها محمد عبد القادر عطا (١/٣٧٣) ، والذي يظهر لي أن الصواب : محمد بن سعيد عن عبد الله بن عطاء كما عند البيهقي فتصحفت لفظة "ابن" إلى لفظة "عن".

[42] ـ كذا في الطبعات التي وقفت عليها ، ولعل الصواب : ينفتل.

[43] ـ الطبقات الكبرى (١/٤٨١).

وقاعدا وينفتل عن يمينه وشماله وقد قيل : عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن عطاء عن محمد بن سعيد عن عائشة.[44]

الحديث الثاني:

قال مسدد : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ حُسَيْنٍ الْمُعَلِّمُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم يَشْرَبُ قَائِمًا وَقَاعِدًا ، وَيَنْصَرِفُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ ، وَيَصُومُ فِي السَّفَرِ وَيُفْطِرُ ، وَيُصَلِّي حَافِيًا وَمُنْتَعِلاً ، وَيَنْتَعِلُ قَائِمًا وَقَاعِدًا.[45]

أما حديث عائشة فمضطرب سندا ومتنا أما السند فإن إسرائيل رواه عن عبد الله بن عيسى عن محمد بن سعيد عن عبد الله بن عطاء عن عائشة كما تقدم.

ورواه زياد بن خيثمة عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن عطاء عن عائشة.[46]

قال البيهقي : وقد قيل : عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن عطاء عن محمد بن سعيد عن عائشة.

وأما المتن ، ففي رواية إسرائيل : "رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم ينتعل قائما وقاعدا ويشرب قائما وقاعدا وينفتل عن يمينه وشماله".

وفي رواية زياد : "رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلي حافيا ومنتعلا ويشرب قائما وينصرف عن يمينه وعن شماله لا يبالي أي ذلك كان". فاتفق إسرائيل وزياد على ذكر الانصراف عن اليمين والشمال ، والشرب قائما ، وانفرد

[44] ـ شعب الإيمان (٥/١١٠).
[45] ـ إتحاف الخيرة المهرة (٤/٣٣٨).
[46] ـ الشعب (٥/١١٠).

إسرائيل بذكر الانتعال قائما وقاعدا ، والشرب قاعدا وانفرد زياد بذكر الصلاة حافيا ومنتعلا.

وعبد الله بن عيسى عندي أنه عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، فإن الحافظ أبا الحجاج المزي ذكر إسرائيل في الرواة عنه[47] وهو ــ أعني عبد الله بن عيسى ــ ثقة من رجال الجماعة وشيخه عبد الله بن عطاء يحتمل أن يكون الطائفي المكي ، قال ابن معين : "ثقة" وقال الترمذي : "ثقة عند أهل الحديث"[48] وذكره ابن حبان في الثقات ، لكن قال النسائي : "ضعيف" وقال في موضع آخر : "ليس بالقوي"[49] لكن عبد الله هذا قال عنه الحافظ ابن حجر : "صدوق يخطئ من السادسة"[50] وقد وصف أهل الطبقة السادسة بأنهم "لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة"[51] ، فروايته ــ على هذا ــ عن عائشة مرسلة ، ويؤيد ذالك الوجه الذي حكاه البيهقي بينهما فيه محمد بن سعيد لكن لم يسنده لنا البيهقي لنتحقق من إسناده ، فتقدم رواية إسرائيل وزياد ، لاتفاقهما على إسقاط الواسطة بين عائشة وعبد الله بن عطاء ، ومحمد بن سعيد يحتمل أن يكون الطائفي أبا سعيد المؤذن وأن يكون محمد بن سعيد بن المسيب المخزومي كلاهما من السادسة كما قال الحافظ ووصف المؤذن بـ "صدوق" والمخزومي بـ "مقبول"[52] ووصف الذهبي أبا سعيد المؤذن بـ "صالح الحديث"[53] وهناك ثالث يقال له محمد بن سعيد يروي عن ابن جريج وهو ضعيف من التاسعة[54] وقال ابن حبان : يروى عن الثقات ما ليس من أحاديثهم، لا يحل الاحتجاج به

[47] ـ تهذيب الكمال (١٥/٤١٣).
[48] ـ الجامع الكبير (٣/٤٧).
[49] ـ تهذيب التهذيب (٣/٣٨٦).
[50] ـ تقريب التهذيب (١/٣١٤).
[51] ـ التقريب (١/٧٥).
[52] ـ التقريب (١/٤٨٠).
[53] ـ الكاشف (٢/١٧٥).
[54] ـ التقريب (١/٤٨٠).

بحال.٥٥ وقال أبو نعيم الأصبهاني : روى عن ابن جريج حديثا موضوعا.٥٦ ، وهناك آخر يروي عن عمر وعنه قتادة وهو مجهول كما قال الحافظ الذهبي٥٧ ، وبالجملة مثل هذا الإسناد لا يستأنس به في مخالفة نظيره فكيف في مخالفة ما هو أقوى منه بدرجات ، بل لا مقارنة بينهما أصلا ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

وأما حديث عمرو بن شعيب فإن جماعة من أصحاب حسين المعلم رووا عنه هذا الحديث بدون ذكر الانتعال قائما وقاعدا ، منهم : سعيد بن أبي عروبة٥٨ ، وعبد الواحد بن واصل السدوسي الحداد٥٩ ، ويزيد بن زريع٦٠ ، ويزيد بن هارون٦١ ، ومحمد بن جعفر غندر٦٢ ، وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف٦٣ ، وعلي بن المبارك٦٤ ومروان بن معاوية الفزاري٦٥ ، ورواه أحمد بن حنبل عن يحي بن سعيد القطان ـــ شيخ مسدد في هذا الحديث ـــ بدون هذه الزيادة٦٦ ولا شك أن أحمد أحفظ وأضبط من مسدد ، كما روى الحديث ـــ بدونها ـــ مطر الوراق٦٧ وحجاج بن أرطاة٦٨ وعثمان بن عبد الرحمن٦٩ ثلاثهم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده

[55] ـ المجروحين (٢/٢٦٨).
[56] ـ كتاب الضعفاء (١/١٣٩).
[57] ـ المغني في الضعفاء (٢/٥٨٥).
[58] ـ مسند أحمد (٢/٢١٥) ، رقم : (٧٠٢١).
[59] ـ مسند أحمد (٢/٢٠٦) ، رقم : (٦٩٢٨).
[60] ـ سنن ابن ماجه (٩٣١) و (١٠٣٨).
[61] ـ مسند أحمد (٢/٢٠٦) ، رقم : (٦٩٢٨).
[62] ـمسند أحمد (٢/١٧٤) ، رقم : (٦٦٢٧) ، وجامع الترمذي (١٨٨٣).
[63] ـ مسند أحمد (٢/٢١٥) ، رقم : (٧٠٢١) ، والطبقات الكبرى لابن سعد (١/٤٨٠).
[64] ـ سنن أبي داود (٦٥٣).
[65] ـ تاريخ مدينة دمشق (٦٠/٢٨٠) ، وفي سنده من لم أعرفه.
[66] ـ مسند أحمد (٢/١٧٩) ، رقم : (٦٦٧٩).
[67] ـ مسند أحمد (٢/١٧٨) ، رقم : (٦٦٦٠) ، وتاريخ بغداد (١٤/٣٥٥).
[68] ـ مسند أحمد (٢/١٩٠) ، رقم : (٦٧٨٣).
[69] ـ تاريخ بغداد (٧/١٢٧) ، وعثمان هذا لم أعرفه.

به بدونها ، ومطر وحجاج ـــ وإن كانا ليسا بالقويين ـــ فإن روايتيهما هاتين يشبه أن تكونا محفوظتين لتواتر الجماعة عن حسين بمثل روايتيهما فبقيت رواية مسدد عن يحي مخالفة رواية الأحفظ الأضبط أحمد بن حنبل عن يحي القطان إضافة إلى وفاق هذه الرواية لرواية الجماعة فلذالك نرى ـــ والله أعلم ـــ أن رواية مسدد هذه شاذة لا يسوغ الاحتجاج بها ، وهذا كله بعد تسليم صحة رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، فقد اختلف النقاد فيها اختلافا كبيرا٧٠

فصل في سياق الآثار

قال ابن سعد : أخبرنا عمرو بن عاصم قال حدثنا همام بن يحي قال حدثنا يحي بن أبي كثير أن أبا هريرة كان يكره أن ينتعل قائما وأن يأتزر فوق قميصه.٧١ فيه انقطاع.

وقال ابن أبي شيبة : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَنْتَعِلَ الرَّجُلَ قَائِمًا.٧٢ إسناده صحيح.

وقال ابن أبي شيبة : بَلَّغَنِي عَن حَفْصٍ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، قَالَ : بَلَغَنَا أَنَّ عَلِيًّا انْتَعَلَ قَائِمًا.٧٣ ساقط لانقطاعه في موضعين.

وقال ابن أبي شيبة : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بن مُعَاذٍ ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، قَالَ : ذُكِرَ عِنْدَ مُحَمَّدٍ انْتِعَالُ الرَّجُلِ قَائِمًا ، فَقَالَ : لاَ أَعْلَمُ بِهِ بَأْسًا.٧٤ سنده صحيح.

وقال ابن أبي شيبة : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ عُقْبَةَ ، قَالَ : رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ يدخل رِجْلَيْهِ فِي نَعْلَيْهِ وَهُوَ قَائِمٌ.٧٥ سنده صحيح ، وعقبة هو ابن أبي صالح.

[70] ـ يراجع تهذيب التهذيب (٢٧٧ ـ ٣/٢٨٨) ، وانظر نصب الراية (١/٥٩).
[71] ـ الطبقات الكبرى (٤/٣٣٤).
[72] ـ المصنف (٨/٢٣٠).
[73] ـ المصنف (٨/٢٣٠).
[74] ـ المصدر السابق.

وقال ابن أبي شيبة : حَدَّثَنا وَكِيعٌ ، عَنِ سُفْيَان ، عَنِ الأَعْمَشِ ، قَالَ : رَأَيْتُ يَحيَى بن وَثَاب يَنْتَعِلَ قَائِمًا.٧٦ سنده صحيح.

وقال ابن أبي شيبة : حَدَّثَنَا حَفْصٌ ، عَنْ عَمْرٍو ، قَالَ : رَأَيْتُ الْحَسَنَ يَنْتَعِلُ قَائِمًا.٧٧ سنده تالف ، عمرو هو ابن عبيد متروك الحديث.

وقَالَ أَحْمَدُ فِي رِوَايَةِ جَمَاعَةٍ : لَا يَنْتَعِلُ قَائِمًا وَزَادَ فِي رِوَايَةِ إبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ وَالْأَثْرَمِ الْأَحَادِيثُ فِيهِ عَلَى الْكَرَاهَةِ وَظَاهِرُ هَذَا أَنَّهُ اعْتَمَدَ عَلَى الْأَحَادِيثِ فِي كَرَاهَةِ ذَلِكَ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ كَتَبَ إلَيَّ يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الِانْتِعَالِ قَائِمًا قَالَ لَا يَثْبُتُ فِيهِ شَيْءٌ قَالَ الْقَاضِي وَظَاهِرُ هَذَا أَنَّهُ ضَعَّفَ الْأَحَادِيثَ فِي النَّهْيِ وَالصَّحِيحُ عَنْهُ مَا ذَكَرْنَاهُ.٧٨

وقال الخطيب : ولا يلبس نعله وهو قائم فإنه منهي عن ذلك٧٩ ، ثم ساق بسنده حديثي ابن عباس وأنس رضي الله عنهم.

وقال النووي في رياض الصالحين : باب كراهة المشي في نعل واحدة أو خف واحد لغير عذر وكراهة لبس النعل والخف قائماً لغير عذر.٨٠

قال أبو ميمونة عفا الله عنه: هذا كل ما وقفت عليه ، والسند إلى أبي هريرة ــ كما ترى ــ صحيح ولم أقف على مخالف له من الصحابة في ذالك إلا الرواية التالفة عن علي ، والأسانيد إلى ابن سيرين وإبراهيم النخعي ويحى بن وثاب صحيحة ، ولا حجة في أحد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن كان لا بد من تقليد ــ ومعاذ الله من ذالك ــ فأبو هريرة أولى به من ابن سيرين والنخعي ويحى بن وثاب وجميع التابعين ،ولكن اعتمادنا إنما هو على الحديث الثابت في ذالك لا غير.

فصل

اعلم أن هذا الحكم خاص بالرجال ، ولا فرق بين نعل ونعل في هذا الحكم ، وقد ادعى قوم أن هذا خاص بالنعال التي في لبسها في حال القيام مشقة ، قال يحى بن أبي كثير : إنما كره أن ينتعل الرجل قائما من أجل العنت.٨١

وقال أبو سليمان الخطابي : يشبه أن يكون إنما نهى عن لبس النعل قائما لأن لبسها قاعدا أسهل عليه وأمكن له وربما كان ذلك سببا لانقلابه إذا لبسها قائما فأمر بالقعود له والاستعانة باليد ليأمن غائلته انتهى٨٢

وقال المناوي : والأمر للإرشاد لأن لبسها قاعدا أسهل وأمكن ومنه أخذ الطيبي وغيره تخصيص النهي بما في لبسه قائما تعب كالتاسومة والخف لا كقباقب وسرموزة.٨٣

قال أبو ميمونة: أما التفريق بين ما في لبسه قائما تعب وما ليس كذالك فليس في الحديث ، وبالله ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاجزا عن بيان ذالك لو قصده ، وأما كون الأمر للإرشاد فدعوى لا دليل عليها ، بل الأصل في الأمر أنه للوجوب إلا إذا جاء برهان يصرفه عن ذالك ، كما أن الأصل في النهي التحريم ولا يعدل عن الأصل إلا ببرهان ، وأما الدعاوي فلا.

---

[75] ـ المصدر السابق.
[76] ـ المصدر السابق.
[77] ـ المصدر السابق.
[78] ـ الآداب الشرعية (٢٥٢ ـ ٢٥٣/٤).
[79] ـ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، ص : (٢١٦).
[80] ـ رياض الصالحين (٢/٢٣٩).
[81] ـ شعب الإيمان (٥/١٧٩).
[82] ـ معالم السنن (٤/١٨٨).
[83] ـ فيض القدير (٦/٤٤١) ، التاسومة : النعل ، والقباقب : جمع قبقب وهي النعل من خشب ، والسرموزة : الخف الصغير بالفارسية.

فصل

إذا علمت أن النهي للتحريم ــ ما لم يأت صارف له عن ذالك ــ وعلمت صحة النهي عن انتعال الرجل قائما وأنه لا يثبت ما يعارض ذالك فاعلم أنه لايحل لك أيها الرجل الوجل من غضب الله تعالى أن تنتعل قائما تقليدا لفلان أو علان[84] قال تعالى : "فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم" وقال تعالى : "وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا" وقال تعالى : "إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون" وقال تعالى : "فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما" وقال تعالى : "وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب" إن المسلم الذي يوقن أنه مبعوث مسؤول عما عمل في الدنيا مجزي به ليسارع إلى امتثال أمر من لن يجد عرف الجنة إلا باتباعه وهو محمد صلى الله عليه وسلم ، ولنختم هذا البحث بكلام نفيس لأبي عبد الله ابن القيم ، قال رحمه الله تعالى: وقد كان السلف الطيب يشتد نكيرهم وغضبهم على من عارض حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم برأي أوقياس أواستحسان أوقول أحد من الناس كائنا من كان ويهجرون فاعل ذلك وينكرون على من يضرب له الأمثال ولا يسوغون غير الانقياد له والتسليم والتلقي بالسمع والطاعة ولا يخطر بقلوبهم التوقف في قبوله حتى يشهد له عمل أوقياس أويوافق قول فلان وفلان[85] بل كانوا عاملين بقوله : "وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم" وبقوله تعالى : "فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما" وبقوله تعالى : "اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون" وأمثالها ، فدفعنا إلى زمان إذا قيل لأحدهم ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كذا وكذا يقول من قال بهذا[86] ويجعل هذا دفعا في صدر الحديث أويجعل جهله بالقائل به حجة له في مخالفتة وترك العمل به ولو نصح نفسه لعلم أن هذا الكلام من أعظم الباطل وأنه لا يحل له دفع سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل هذا الجهل وأقبح من ذلك عذره في جهله إذ يعتقد أن الإجماع منعقد على مخالفة تلك السنة وهذا سوء ظن بجماعة المسلمين إذ ينسبهم إلى اتفاقهم على مخالفة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبح من ذلك عذره في دعوى هذا الإجماع وهو جهله وعدم علمه بمن قال بالحديث فعاد الأمر إلى تقديم جهله على السنة والله المستعان ، ولا يعرف إمام من أئمة الإسلام ألبتة قال لا نعمل بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نعرف من عمل به فإن جهل من بلغه الحديث من عمل به لم يحل له أن يعمل به كما يقول هذا القائل.[87]

وقال أيضا ــ وما أحسن ما قال ــ : القول الشاذ هو الذي ليس مع قائله دليل من كتاب الله ولا من سنة رسول الله فهذا هو القول الشاذ ولو كان عليه جمهور أهل الأرض وأما قول ما دل عليه كتاب الله وسنة رسول الله فليس بشاذ ولو ذهب إليه الواحد من الأمة فإن كثرة القائلين وقلتهم ليس بمعيار وميزان

---

[84] ـ بلغنا عن بعضهم أنه قال إننا نريد أن نجعل "الانتعال جالسا" من أركان الإسلام ، وكذب وما أدري كيف تنطلق ألسنة هؤلاء بمثل هذه الإشاعات ، "ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم".

[85] ـ ليسوا كمن أوحى إليه إبليس أن لا يعمل بالنصوص حتى يعلم من عمل بها مع أن الله لم يكلفه ذالك.

[86] ـ لفظة "بهذا" ليست في المطبوع ، وهي في نسخة الشاملة.

[87] ـ إعلام الموقعين (٥٠٣ ـ ٥٠٤/٤) ، .

للحق يعير به ويوزن به ، وهذه غير طريقة الراسخين في العلم وإنما هي طريقة عامية تليق بمن بضاعتهم من كتاب الله والسنة مزجاة

وأما أهل العلم الذين هم أهله فالشذوذ عندهم والمخالفة القبيحة هي الشذوذ عن الكتاب والسنة وأقوال الصحابة ومخالفتها ولا اعتبار عندهم بغير ذلك ما لم يجمع المسلمون على قول واحد ويعلم إجماعهم يقينا فهذا الذي لا تحل مخالفته.[88]

خاتمة أسأل الله حسنها

اللهم لك الحمد كثيرا كما أنعمت كثيرا لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك نسألك اللهم أن تمسكنا بكتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم وأن ترينا الحق حقا وتوفقنا لاتباعه وأن ترينا الباطل باطلا وتوفقنا لاجتنابه وأن تنفعنا بما علمتنا وأن تزيدنا علما وعملا يا رب العالمين وأن تجمع كلمتنا على الحق وأن تؤلف بين قلوبنا وأن تجعلنا ممن إذا ذكر له الوحي علته الخشية وتحلى بالسكينة وسمع وأطاع وبادر بالاتباع ، اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

المصادر والمراجع:

ـ الآداب الشرعية لابن مفلح. (ش).[89]

ـ إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري. (ش).

ـ الأحاديث المختارة للضياء المقدسي (ش).

ـ إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم ، باعتناء : صدقي محمد جميل العطار ، دار الفكر : ٢٠٠٣.

ـ تاريخ بغداد للخطيب (ش).

ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ش).

ـ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري (ش).

ـ تقريب التهذيب لابن حجر (ش).

ـ تهذيب التهذيب لابن حجر باعتناء إبراهيم الزيبق وعادل مرشد ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى :٢٠٠١

ـ تهذيب الكمال للمزي (ش).

ـ جامع الترمذي بإشراف ومراجعة فضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، دار الفيحاء دمشق ، دار السلام الرياض.

ـ الجامع الكبير للترمذي ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه الدكتور : بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الثانية : ١٩٩٨.

ـ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب (ش).

ـ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب ، طبعة دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية : ٢٠٠٢.

ـ رياض الصالحين للنووي (ش).

ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ، طبعة مكتبة المعارف.

ـ سنن ابن ماجة ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه : الدكتور بشار عواد معروف ، دار الجيل ، الطبعة الأولى : ١٩٩٨.

ـ سنن أبي داود ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر ١٩٩٤.

[88] ـ الفروسية ، ص:(١٤٨ ـ ١٤٩).

[89] ـ رمزنا بحرف الشين لنسخة المكتبة الشاملة.

ــ شعب الإيمان للبيهقي ، تحقيق : أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.

ــ الضعفاء الكبير للعقيلي (ش).

ــ الطبقات الكبرى لابن سعد (ش).

ــ الطبقات الكبرى لابن سعد دراسة وتحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية.

ــ علل الحديث لابن أبي حاتم (ش).

ــ علل الترمذي الكبير بترتيب القاضي حققه وضبط نصه وعلق عليه : محود محمد خليل والسيد صبحي السامرائي ، الدر العثمانية عمان ، المكتبة الإسلامية القاهرة ، الطبعة الأولى : ٢٠٠٧.

ــ العلل للدارقطني (ش).

ــ عون المعبود شرح سنن أبي داود ، للعظيم آبادي (ش).

ــ الفروسية لابن القيم ، ضبط وتحقيق : رضوان جامع رضوان ، دار الحديث : ٢٠٠٧.

ــ فيض القدير شرح الجامع الصغير ، للمناوي (ش).

ــ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي (ش).

ــ الكامل لابن عدي (ش).

ــ المجروحين لابن حبان (ش).

ــ مسند أحمد (ش).

ــ مسند أبي يعلى الموصلي ، حققه وخرج أحاديثه : حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث.

ــ مسند البزار (ش).

ــ مسند الصحابة للروياني ، خرج أحاديثه : أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى : ١٩٩٧.

ــ المصنف لابن أبي شيبة ، (ش).

ــ المعجم الأوسط للطبراني (ش).

ــ المعجم لابن الأعرابي (ش).

ــ المغني في الضعفاء للذهبي (ش).

ــ الموضح لأوهام الجمع والتفريق للخطيب (ش).

ــ ميزان الاعتدال للذهبي (ش).

ــ نصب الراية لأحاديث الهداية للزيلعي (ش).

تخريج حديث: " إنَّ مِنْكُم من يُقَاتِلُ على تأويلِ القرآنِ، كما قاتلتُ على تنزيلِه "

نور الدين بن محمد الحميدي الإدريسي البيضاوي - المغرب

قال أبو بكر عمر بن روح النهرواني في (جزء من حديثه عن محمدبن مخلد والمحاملي،٣٦) بتحقيقي:

١٠ - أبنا محمد بن مخلد، ثنا محمد بن خَلَف أبو بكر الحداد، ثنا إسماعيل بن أبان، ثنا عبد السلام بن حرب، عن أبي عبد الله الشَّقَري، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال: كُنَّا مع النبيِّ - صلى الله عليه وسلم -، فانْقَطَعَتْ نَعْلُهُ، فَدَفَعَها إلى عليٍّ يُصْلِحُها، ثم قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: « إنَّ مِنْكُم من يُقَاتِلُ على تأويلِ

القرآنِ، كما قاتلتُ على تنزيلِه »، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله ؟، قال: « لا »، قال عمر: أنا هو يا رسول الله ؟، قال: « لا، ولكنَّهُ خاصفُ النعْلِ في الحُجْرَةِ »، يعني عليَّ بن أبي طالب[١]

[١] ضعيف

أخرجه ابنُ عساكر من طريق المؤلف في (تاريخه،٤٢/٤٥٤)، فقال: أخبرنا أبو القاسم زاهر، وأبو بكر وجيه ابنا طاهر، قالا: أنا أبو نصر عبد الرحمن بن علي، أنا أبو بكر عمر بن روح بن علي النهرواني بها، أنا أبو عبد الله محمد بن مخلد، نا محمد بن خلف أبو بكر الحداد، نا إسماعيل بن أبان، نا عبد السلام بن حرب، عن أبي عبد الله الشَّقَري، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.

قلت: وقد ورد من وجوه أخرى عن إسماعيل بن رجاء، وهي كالتالي:

فقد أخرجه الإمام أحمد في (مسنده،١٧/٣٦٠) وفي (فضائل الصحابة،٢/٦٢٧)، وأبو زرعة الدمشقي في (الفوائد المعللة،٨٨)، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار،١٠/٢٣٨)، وأبو بكر الآجري في(الشريعة،٤/٢٠٩٧)، والحاكم في مستدركه (٣/١٣٢)، وأبو نعيم في(الحلية،١/٦٧)، والبيهقي في (دلائل النبوة،٦/٤٣٥)، والخطيب البغدادي فيتلخيص المتشابه، (١/٥١٠)، وابنُ عساكر في (تاريخه،٤٢/٤٥٢)، وابن الأثير في أسد الغابة، (٤ /١٠٢)، والمزي في (تهذيب الكمال،٩/١٥٨) عن فِطْر بن خليفة، والنسائي في (الكبرى،٥/١٥٤) وفي (خصائص علي،١٦٦)، وأبو يعلى في (مسنده،٢/٣٤١)، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار،١٠/٢٣٧)، وابنُ حبان في صحيحه ، (١٥/٣٨٥)، وابنُ عدي في الكامل، (٤/٣٦٣)، والحاكم في (مستدركه،٣/١٣٢)، والبيهقي في (دلائل النبوة، ٦/٤٣٦)، والبغوي في (شرح السنة،١٠/٢٣٣)، وابنُ عساكر في تاريخه ، (٤ /٤٥٢)، وابنُ الجوزي في (العلل المتناهية،١/٢٤٢) عن الأعمش، وابنُ أبي شيبة في (مصنفه،١١/١٤١) ، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار،١٠/٢٣٩)، وابنُ عدي في (الكامل،٩/٤٥)، والذهبي في معجمه، (٩٠) عن أبي غنية، وابنُ عدي في (الكامل،٤//٣٦٣) عن أبي عبد الله الشَّقَّري، والدارقطني في (المؤتلف والمختلف،١/١٧٢)، والخطيب البغدادي في تلخيص المتاشبه ، (١/٥١٠)، وابنُ عساكر في (تاريخه،٤٢/٤٥٣) عن بُرَيد بن معاوية العِجْلي جميعهم، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري به.

قلت: وقد ورد من وجه آخر عن الأعمش على اختلاف في إسناده، وهو:

ما أخرجه ابنُ عساكر في(تاريخه،٤٢/٤٥١)، فقال: أخبرنا أبو القاسم الشحَّامي، أنا أبو سعد الأديب، أنا أبو عمرو بن حمدان، أنا أبو يعلى الموصلي، نا زَحْمُويَه، نا سِنان بن هارون، عن الأعمش، عن رجاء، عن أبي سعيد الخدري به.

قلت: هذا وهمٌ من سِنان بن هارون على الأعمش، والروايةُ المتقدمةُ عن الأعمش هي الصحيحة، وقد قال الأعمش لإسماعيل بن رجاء بعد روايته للحديث عنه: " أما أنت فقد عرفناك، فأسألك بالله، كيف كان أبوك ؟، فقال: اللهم إني لا أعلمه إلا خير . "

قلت: وهذا لا يكفي في توثيقِه، والاحتجاجِ بحديثه إذا تفرَّدَ، وبهذا أرى ضَعف الحديث، إذ إنه لا يُحتمَلُ من مثله، ولتُنظر ترجمته في (تهذيب التهذيب،١/١٥٠)،وقد ورد من وجه آخرَ

عن أبي سعيد الخدري، وهو:

ما أخرجه ابنُ عساكر في (تاريخه،٤٢/٤٥٥)، فقال: أخبرناه أبو البركات عبد الباقي بن أحمد بن إبراهيم المحتسب، وأبو القاسم بنُ السَّمَرْقَنْدي، قالا: أنا عبد الله بن الحسن الخلال، أنا أبو محمد الحسن بن الحسين، نا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، نا محمد بن حرب، نا علي بن يزيد الصُّدَائي، عن فُضَيل بن مرزوق، عن عطيَّةَ العَوْفي، عن أبي سعيد الخدري بنحوه.

قلت: عطية العوفي ضعيف، وتُنظر ترجمته في (تهذيب التهذيب،٣/١١٤)، والإسناد إليه لا يخلو من وَهَن، وقد ورد ما يشهد للحديث من رواية عبد الرحمن بن بشير الأنصاري، وعلي بن أبي طالب، وهي كالتالي:

حديث عبد الرحمن بن بشير الأنصاري :

أخرجه الباوَرْدي في (معرفة الصحابة) "الإصابة،٦/٤٥٩"، وعنه أبو عبد الله ابن مَندَه في (معرفة الصحابة) "الإصابة،٦/٤٥٩"، وأبو نعيم في (معرفة الصحابة،٤/١٨٤٢)، وابنُ عساكر في (تاريخه،٤٢/٤٥٥) عن جمهور بن منصور، عن سيف بن محمد، عن السري بن إسماعيل، عن عامر الشعبي، عن عبد الرحمن بن بشير الأنصاري بنحوه.

قلت: وقع في (الإصابة) أن الراوي عن الشعبي هو "السري بن يحيى" وهو تصحيف، والسري بن إسماعيل هو العلة المُوَهِّنة لهذا الحديث، فهو متهم، وتُنظر ترجمته في (تهذيب التهذيب،١/٢٨٧)، كما أن الإسناد إليه لا يخلو من ضَعْف.

حديث علي بن أبي طالب :

أخرجه ابنُ المغازلي في (مناقب علي بن أبي طالب،٣٦١)، فقال: أخبرنا أحمد بن المظفر العطار، أخبرنا عبدالله بن محمد الحافظ، حدثنا محمد بن محمد، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب -عليه السلام- بنحوه.

قلت: محمد بن محمد الأشعث رافضي خبيث، وهو متهم بوضع نسخة أحاديث عن موسى بن إسماعيل عن آبائه، وهذا الحديث منها، ولتُنظر ترجمته في (لسان الميزان،٧/٤٧٦)، وقد ورد من وجه آخر عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه-، وهو:

أخرجه ابنُ المغازلي - أيضا - في (مناقب علي بن أبي طالب،١٠٦)، فقال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ، حدثنا سعيد، حدثنا علي بن أحمد بن مسعدة الوراق، حدثنا محمد بن منصور الطوسي، حدثنا موسى الهروي، حدثنا يزيد بن هارون، عن شعبة، عن منصور، عن ربعي، عن علي -عليه السلام- بنحوه .

قلت:علي بن أحمد بن مسعدة الوراق لم أقف على ترجمته، وكذا موسى الهروي، وعليه فالحديث له حكم الضَّعف، وهذا الوجه عن علي بن أبي طالب في غاية الغرابة، وتلوح عليه علامة الوضع، ولكن جهلنا بحال ذَينك الراويين يَحْجُزُنا عن اتهام أحدهما به، وبما تقدم إيراده يتبين ضَعف هذا الحديث من شتى الروايات والطرق.

شبهات وأباطيل ... م. محمد صلاح

شبهة أخذه صلى الله عليه وسلم لبعض ماجاء به عن أهل الكتاب من اليهود والنصارى

بسم الله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله e

"الحمد لله الذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ"

وبعد،

فإن الإيمان بنبوة محمد e وأنه المرسل من قبل ربه إلى البشر جميعا وأنه هو المبلغ عنه عز وجل من ضروريات الإيمان عند المسلمين ولايصح إيمان أحد بحال حتى يعتقد ذلك بقلبه عقدا لا ينفك أبدا ولا يتخلله شك ولاريبة وليس ذلك الإيمان كما قد يفهم بعض النصارى: إيمان قلبي دون استدلال وحجة كإيمانهم بألوهية يسوع المخلص وأنه ثالث ثلاثة - تعالى الله عن إفكهم وبهتانهم- إنما إيماننا بمحمد صلى الله عليه وسلم عليه من الأدلة الواضحات والبراهين الجليات ما يقطع الله به كل دعوى وتقول.

وإن من عظيم دلائل نبوته e المتعددة: مشابهة ما قصه علينا e من أخبار الأولين خصوصا بني إسرائيل منهم وما كان من خبر موسى مع قومه و ميلاد عيسى ومعجزاته وكذلك ما كان من خبر بدء الكون وتكوين آدم وغير ذلك من أخبار الغيب بالإضافة إلى بعض التشريعات والأحكام لما جاء في كتب أهل الكتاب من اليهود والنصارى كالعهدين القديم والجديد بل والتلمود وغيره من الرسائل والأسفار عند الطائفتين، مع أميته e وبعده المؤكد عن مجالسة أحبارهم ورهبانهم فضلا عن أخذه أو تعلمه من أحد منهم.

لكن كعادة الكافرين: عكس القوم الحقائق وقلبوها قلبا وجعلوا مشابهة قصص القرءان والسنة وكذلك عقائدهما وشرائعهما لما هو موجود في كتب من جاء قبله من أهل الكتاب دليل تكذيبه e وأنه إنما أخذ ذلك من كتبهم وأفواههم وتقول ذلك على الله ادعاء وكذبا عليه وكذبوا والله.

بل هذا والله دليل صدقه وأنه إنما أخذ من حيث أخذوا وأن المعين الذي أخذوا منه جميعا متحد، فكل من عند الله لا مبدل لكلماته عز وجل ولو كان قد جاءهم- بأبي هووأمي- بما فيه مخالفة مافي كتبهم لقالوا: كيف هذا؟؟ أليس الرب واحد وسبيل النبيين واحد فلما تفرد هو بما جاء به عن سائر من سبقه من النبياء والمرسلين؟ فالقوم لا يعدمون جدالا وسفسطة فهكذا الهوى والعمى وهكذا الله عز وجل الحكيم العليم حين يغلق قلوب قوم ويضرب على أسماعهم وأبصارهم!! .

وقولهم هنا: أنه e إنما أخذ ما جاء به من أهل الكتاب ونسب ذلك لربه لا يمكن أن يكون ولا يتصور حدوثه في قسمة العقل إلا بطريقين قد أتوا لهما بكل ساقطة ولاقطة في الأرض كي يثبتوهما ويقرروهما –وهيهات-:

الطريق الأولى: أنه e إنما أخذ ذلك من كتب اليهود والنصارى العهدين القديم والجديد والتلمود والرسائل والأسفار على تنوعها وكثرتها قراءة ودرسا.

الطريق الثانية: أن يكون صلى الله عليه وسلم قد أخذ ذلك مجالسة و تعلما من أفواه القوم.

وسوف نتناول في هذا المقال إن شاء الله ذلك المحورالأول (الطريق الأول) لهذه الدعوى وهي: أنه صلى الله عليه وسلم قد اقتبس ما جاء به من كتب اليهود والنصارى قراءة منها ودرسا لها.

قلت: ودون تلك الدعوى: أميته صلى الله عليه وسلم التي تواترت عنه شرقا وغربا واعترف بها من أنصف نفسه من محققي القوم ومستشرقيهم مثل: (مرتشي) **(Marraci)** و(بريدو) **(Prideaux)** و(أوكلي) **(Ockley)** و(جروك) **(Gerock)** و(أرمون-بيير كوسن دوبرسفال **(Armand-Pierre Caussin de Perceval)** و(ج. م. أرنولد) **(J. M. Arnold)** و (بالمر) **(Palmer)** وغيرهم.

ويكفي لإثباتها قوله تعالى لنبيه فيما تلاه على قومه:

(وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ)

وقوله عز وجل:(قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ ۖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ).

فهل بعد ذلك من حجة وهل يظن أنه إنما كان يقرأ ويكتب ثم يتلو على قومه الذين يدعوهم لقوله ذلك فلا يجد من يكذبه ويقول إنما أنت قاريء وكاتب.

أما قولهم بأنه قد جاء في السنة والأخبارعندكم أنه كتب.

قلت: يقصدون ما جاء في " صحيح البخاري " (٧ / ٤٠٣ – ٤٠٩) من حديث البراء رضي الله عنه في قصة صلح الحديبية :

"فلما كُتب الكتاب ، كتبوا : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله

قالوا : لا نُقرّ لك بهذا ، لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئا ، و لكن أنت محمد بن عبد الله

فقال : أنا رسول الله ، و أنا محمد بن عبد الله

ثم قال لعلي : امحُ (رسول الله)

قال علي : والله لا أمحوك أبدا

فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب – و ليس يُحسن يَكْتُب – فكتب : هذا ما قاضى محمد بن عبد الله ... "

قلت: وهذا الخبر حادثة فعل لا عموم لها كما يقول الأصوليين ترد عليها احتمالات عدة ذكرها علماؤنا ممن تعرض لشرح هذا الحديث وجمع رواياته وطرقه.

ولا يمكن أن تخالف هذه القصة بما قد يرد عليها من إيرادات واحتمالات ذلك النص القرءاني الصريح وذلك الأمر المتواتر عنه صلى الله عليه وسلم، وحاصل الأمر أنه قد جاءت روايات أخرى للحديث تفيد أنه صلى الله عليه وسلم إنما أمر من كتب ذلك وأنه علي رضي الله عنه ففي رواية عند البخاري أيضا (١/ ٣٥١- ٣٨١) في هذه القصة من حديث المسور بن مخرمة بلفظ : ﴿والله إني لرسول الله و إن كذبتموني ,اكتب : محمد بن عبد الله﴾ و مثله في " صحيح مسلم " (٥ / ١٧٥) من حديث أنس رضي الله عنه.

وليس يعني قول الراوي كتب أنه باشر ذلك بنفسه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: وأطلق (كتب) بمعنى أمر بالكتابة، وهو كثير كقوله: كتب إلى قيصر وكتب إلى كسرى.

وحمله البعض على أنه إنما عرف موضع الكلمة من الكتاب بقرائن الحال في ذلك الموقف فمحاها وقد يعرف الأمي مثل ذلك ولايسمى قارئا ولا كاتبا بحال وقد كفانا راوي الخبر الكلام في ذلك فقال: (فكتب وليس يحسن يكتب).

أيظن في مثل هذا أنه قرأ كتب أهل الكتاب ودرسها حتى حصل ذلك العلم الوفير المدعى من قبل القوم!! هذا على اعتبار أن كتبهم في ذلك الوقت كانت بالعربية المحضة ودون إثبات ذلك خرط القتاد وسيأتي الإشارة إليه.

قلت: أما الأحاديث التي جاءت مصرحة بأنه صلى الله عليه وسلم لم يقبض حتى كتب فقد ضعفها أئمة الشأن وحكموا على بعضها بالوضع كمثل ما روي عن عون بن عبد الله قال: " ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ" وغيرها من الأخبار.

قلت: ولو صح مثل هذا لم ينفع ههنا لأن غاية مافيه أنه إنما كان قد كتب في أواخر عمره صلى الله عليه وسلم بعد أن استقر أمر الشرع ونزل منه ما نزل وسارت به الركبان.

وهنا سؤال: هل كانت كتابته صلى الله عليه وسلم وقراءته للعربية في ذلك الوقت- إن صحت عنه- تنفعه لتحصيل مافي كتب أهل الكتاب ؟؟

لا بد أن يثبت لنا مدعي ذلك أن العهدين القديم والجديد فضلا عن مثل التلمود وغيره من الكتب التي ما كانت في أيدي أكثر أحبار ورهبان أهل الكتاب أصلا فضلا عن عوامهم إنما كانت بالعربية لا بالعبرية أو السريانية أوالقبطية أوغيرها من اللغات القديمة.

ولن يجد مدعي ذلك أثارة من علم تدل على مثل ذلك بل سيجد أنه قد صار من المتفق عليه بين المراجع العلمية الكبرى لدى علماء الغرب وغيرهم من اليهود والنصارى أن أقدم ترجمة عربية متاحة اليوم تدل على أنها من بدايات المحاولات لترجمة لعربية هي ترجمة الرابي "الحبر" (سعديا الفيومي) لأسفار العهد القديم الخمسة وأنها ترجمة لنص عبري مباشرة لم تؤخذ من نسخة عربية سابقة لها بل وعلاوة على ذلك كله أن تلك الترجمة كانت بالحرف العبير لا الحرف العربي كما نكتب اليوم نحن الكلمات العربية بالحرف الإنجليزي !!!.

جاء في الموسوعة البريطانية : وسعيد بن يوسف (٨٩٢-٩٤٢) هو أول من ترجم العهد القديم إلى العربية، كما كتب تفسيراً لمعظم أجزائه، وهو ما جعله متاحاً للجماهير اليهودية التي كانت لا تعرف العبرية. ويُعَدُّ سعيد من أوائل الذين درسوا اللغة العبرية دراسة منهجية، وتُعدُّ ترجمته للتوراةِ هي أول وأهم التراجم العربية للتوراة على الإطلاق، وقد ترجمها سعاديا الفيومي مباشرةً من العبرية وكتبها بالخط العبري، وأصبحت هي النسْخة القياسية لجميع اليهود في البلاد الإسْلامية .ولقد مارست هذه النسْخة تأثيرها على نصارى مِصْر ، وتبنى هذه الترجمة أبو الحسَن السامري، ونقلها إلى التوراة السامرية في القرن الحادي عشر والثاني عشر الميلادي."(*)

(*)"biblical literature."P.46, *Encyclopædia Britannica Online Library. Edition*. Encyclopædia Britannica, 2010

النص الإنجليزي من الموسوعة البريطانية

The first and most important was that (892–942), made Sa'adia ben Josephof directly from Hebrew and written in Hebrew script, which became the standard version for all Jews in Muslim countries. The version also exercised its influence upon Egyptian Christians and its rendering of the Pentateuch was adapted by Abu al-Hasan to the Samaritan Torah in the 11th–12th centuries.

هذا ما يتعلق بالمحور الول الذي تدور عليه تلك الدعوى ونرجيء الكلام عن الأمر الثاني الذي هو أخذه صلى الله عليه وسلم من مجالسة القوم والتعلم منهم لحين آخر إن أمد الله في العمر، والحمد لله أولا وآخرا.

تهافت العلمانية (٢__٢)

د. محمد على الجزولى – السودان .

ذكرت في الحلقة الاولى ان تشوهًا كبيرًا قد اصاب عقولنا وتخريبًا شنيعًا قد ضرب اذهاننا تجاه فهم قضايا السياسة والمجتمع وتعتبر المصنفات والمؤلفات القديمة في مجال الحكم والسياسة نادرة قياسًا ببقية العلوم الأخرى التى كان المصنفون السابقون يهتمون بالكتابة فيها ويولونها اهتمامًا كبيرًا وذلك بسبب القطيعة التى تمت بين المؤسسة الدينية بدعوى الزهد والورع حتى انتشرت عبارة «من اقترب من ابواب السلاطين هلك !!

وادى بُعد اهل الفقه والدين عن مؤسسة الحكم الى انحرافات كبيرة وظلت العلاقة بين الفقهاء والحكام في الغالب اما البعد ورعًا او التبعية خوفًا من الفتنة واضطراب الامور!! واعنى بضعف التأليف قلة المصنفات المتخصصة في هذا المجال وإلا فإن المتصفح لاى كتاب فقه يجد ان ما اصطلح الناس على تسميته دينًا وقصروا مصطلح الدين فيه مثل الصلاة والصوم والزكاة والحج يحتل خمسة او ستة ابواب فقط من كتب الفقه لتمضى بعد ذلك كتب الفقه في بيان مسائل الحكم والاقتصاد والاجتماع فتجد باب البيوع والشفعة والاجارة والرهن والوكالة والوقف والهبات والاطعمة والاشربة والقصاص والحدود والقضاء والحوالة والضمان والجهاد والغزوات لتعطيك صورة متكاملة عن التصور الإسلامى للكون والإنسان والحياة وتصوره للكيفية التى يجب ان يعيش بها الإنسان والمؤلفات المعاصرة في الفقه السياسي بدلاً من ان تنكب على المبعثر في كتب الفقه عن السياسة والاقتصاد تجمعه وتشرحه وتبين تفاصيله وارتباطه بحياتنا تأثرت في معظمها بوجهة النظر الغربية فراحت تقارب بين الرؤية الإسلامية والغربية بهدف المقاربة ليس إلا!!

خروجًا من حالة الهزيمة النفسية في ظل حاكمية الحضارة الغربية حتى صارت هذه المصنفات المعاصرة تطرح الاسلام على استحياء وبرؤية تلفيقية وترقيعية لعلها تخرج الشرق والغرب من حالة التصادم الماثلة حاليًا علمًا بأن الخلاف بين الاسلام والغرب ليس خلافًا شكليًا او فرعيًا بل هو خلاف جوهرى واساسى وعميق يتعلق بمجمل المنظومة المعرفية وتفسيرها للوجود الانساني، هنالك فرق بين من يجعل الاله خادمًا للانسان وتابعًا له ولمصالحه التى تحددها اهواء الإنسان وبين من يجعل الانسان تابعًا للاله عابدًا له خاضعًا لاحكامه، هنالك فرق لا تخطئه عين غير معتلة بين من يجعل الانسان ندًا للاله يحاكمه يخطئه ويصوبه فيقول ما قاله الله هنا خطأ وغير مقبول وما قاله هنا مقبول وجيد وبين من يجعل الانسان عبدًا لله يستسلم لحكمه ويخضع له يبتغى رضوانه ويحذر غضبه هذه باختصار هى معركة الغرب والإسلام اليوم وبالامس واليوم وغدًا إن ظل الغرب على ما هو عليه من فكر وضعى يجعل من وجود الاله كعدمه، فهو موجود ولكن بلا صلاحيات حكم ولا تشريع ولا ضبط للحياة، انه وجود صورى !!

هذا الوجود الصوري هو الذي يجعل منتهى العلمانية الى الالحاد ،ومنتهى الفكر المادى الغربى الى انكار وجود الاله نفسه.. البى بى سى تجرى استطلاعًا حول مكانة الدين عند البريطانيين وتطرح خمسة اسئلة منها هل تعتقد بان العالم بحاجة الى اله فيجيب ٣٤% من المستهدفين بالاستطلاع ان العالم ليس بحاجة الى اله!! حتى كتب احد الصحفيين الكبار في التايمز البريطانية «وداعًا ايها الاله فاننا نستطيع العيش سعداء بدونك» ان الذي يزعم انه مؤمن بوجود اله ثم هو يذهب يحدد طبيعة هذا الوجود فيقول وجود يسمح له بالتدخل في شؤون المسجد ولا يسمح له بالتدخل في سوق الأسهم انه قبل ان يبحث ما إذا كان في قلبه إيمان مدعو ان يبحث ما اذا كان في رأسه عقل!! فالذي تحدد انت طبيعة وجوده هو ابنك وليس الهك!! بل حتى ابنك اخرجته الحضارة الغربية في ظل نظرية الحقوق والحرية من سلطانك.!!

ان معركتنا مع العلمانية عميقة جدًا ميدانها العقل والفكر والمنطق قبل ان يكون ميدانها النصوص إذ لم اجد حتى الآن

علمانيًا يكتب يحاضر يناظر يجعلني احاول مجرد التفكير بأن له عقلاً رغم انكبابي على كتبهم قراءة وتأملاً من حسين مروة وحتى سيد القمني ومرورًا بصادق جلال العظم.

إذا أراد العلمانيون إبهارك حدثوك عن حقوق الإنسان في الفكر الغربي، حدثوك عما يستمتع به الإنسان من حرية هناك، ويصبح بادئ الرأي أمام هذا الحديث مبهورًا مفتوحًا فوه!! ويبقى أصحاب التفكير السطحي يشعرون بحرج عظيم وهم يرون الإسلام يقيد المرأة بزي معين ويقيم على ذنوب حدودًا!! إنها قبل أن تكون أزمة نفسية يشعر بها السطحيون هي أزمة إيمان وأزمة فهم للإسلام وأزمة قدرة على الدفاع عنه وأزمة انتساب إليه أملتها ظروف الميلاد بلا وعي بلا فهم بلا بصيرة !! ذلك لأن قليلاً من التفكير يطرح هذا السؤال المهم: من الذي جعل الحضارة الغربية معيارًا أصلاً حتى تقاس عليها بقية الأفكار والقيم والتصورات من الذي اعطاها هذه الحاكمية على جميع المفاهيم؟! ان نظرة متأملة فاحصة للحضارة الغربية النظرية والحضارة الغربية الممارسة يرى انها من اكبر الكوارث التى حلت بالبشرية ولهذا البيان موضع آخر.

اريد هنا أن اطرح قاعدتين ينسفان بنيان العلمانية وهما:

نظرية الحقوق ترتبط بنظرية الملك: من الذي يقسم الحقوق وكيف تثبت هذه الحقوق أصلاً.. عندما أقول حق الانسان في كذا وكذا ما هو المنطق الذي اسوق به هذه الحقوق؟! بعيدًا عن السطحية في فهم هذه العبارات تعالوا نعمق البحث أكثر لنقول ما هو مصدر هذه الحقوق ومن الذي له حق توزيعها وبأي منطق نال هذا الحق؟! للمرأة حقوق على هذا النحو.. وكذا للرجل والطفل حقوق، ولكن هل هذه الحقوق توقيفية ام توفيقية بمعنى هل جلس الناس في يوم ما من الزمان الغابر في اجتماع كبير ثم قاموا بتقسيم الحقوق والواجبات بينهم على هذا النحو؟! ان نظرية الملك التى لها علاقة بمفهوم وجود الله هى التى ينطلق منها الاسلام في فهم مسألة الحقوق فالله الذي خلق الإنسان والكون والحياة هو يملكها ثم هو وحده الذي له الحق في توزيع ملكه كما يشاء فالله يملك الرجل ويملك المرأة ويملك الكون ويملك الحواس ثم هو الذي ينظم حركتها على النحو الذي يرضيه فيعطى المرأة حقوقًا ويحرمها اخرى كما للرجل حقوقًا ويحرمه اخرى ويعطى الكافر حقوقًا ويحرمه أخرى، فتصرف الله بالتشريع لمخلوقاته بموجب ملكه لها.. والظلم تعريفه في جميع اللغات التصرف في ملك الغير بغير اذنه، ولما كان ليس لله شريك في الملك فكان كل تصرف منه على النحو الذي يرضيه هو تصرف في ملكه لا يتطرق اليه الظلم ولا يقاس على غيره.

نظرية الحقوق في الإسلام تقوم على التكامل لا التضاد فالفكر الغربي يطرح حقوق المرأة في مواجهة الرجل وحقوق الشعب في مواجهة السلطة وحقوق الفقراء في مواجهة الأغنياء وحقوق الطفل في مواجهة والديه.. والغرب حين يطرح الحقوق بهذه الصورة يخلق مجتمعًا غير متجانس بل يخلق من المجتمع الانسانى جزرًا منعزلة وجيوشًا متحاربة بينما الإسلام يطرح الحقوق برؤية تكاملية لا تنازعية فيجعل الحقوق صورة واحدة ومشهدًا متجانسًا فيقول عليه الصلاة والسلام «ان لربك عليك حقًا ولنفسك عليك حقًا ولأهلك عليك حقًا ولزوجك عليك حقًا فاعط كل ذي حق حقه» وهنا تبدو العظمة والشمول فاعط كل ذى حق حقه ابتداء من الرب ثم من بعد ذلك جميع العباد مع جعل الإسلام حق الرب تبارك وتعالى فوق كل حق بل الضابط لكل حق، هذه هي الرؤية الاسلامية بعيدًا عن التلفيق ومحاولات مجارات الخطاب الغربى في انهزامية مقززة «وقضى ربك الا تبعدوا الا إياه وبالوالدين احسانا» ثم يقول» وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما» ولكن «وصاحبهما في الدنيا معروفا» ويقول عليه الصلاة والسلام «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» هذا هو الضابط الإسلامى في نظرية الحقوق إذ هنالك فرق كبير بين نظرية تقوم على مركزية الإله وثانوية الإنسان وأنه تبع لربه وبين نظرية تقوم على مركزية الإنسان وثانوية الإله والدين وجعلت الدين كله تبعًا للإنسان يبدله يغيره يحرفه

بما يحقق أهواءه ومصالحه المتوهَّمة فهذا بعض من تناقض العلمانية وتهافتها .

همسات في زمن الانحسار

سيد إبراهيم الظاهري - موريتانيا

تشهد بعض الساحات الجهادية منذ فترة ركودا وفقدا للكثير من القادة والمربين تسبب في هبوط الروح المعنوية للكثير من أبناء المسلمين فكان ذلك صدمة وضربة للمشروع الجهادي الذي أثخن في الجاهلية وكاد أن يعيد سلطان الله المغتصب إلى الأرض بعد أن اختطفته أيدي الكفر ونحته عن واقع المسلمين بإبدالهم مكانه نظم وقوانين لا تعدو كونها عصارة نتن الجاهلية المقتبسة من وحي الشيطان الرجيم.

يظن البعض أن أمريكا والغرب هم من تسنى لهم الإثخان في المجاهدين وطمس معالم قوتهم وإخراجهم من واقع المسلمين كأصحاب مشروع بديل للأمة يزاحم ويقارع المشاريع القابعة في سراديب ترقيع سوءة الأنظمة الاستبدادية في العالم الإسلامي.

صحيح أن الغرب تبنى قضية الحرب على الإرهاب وأعد لها وخطط ونفذ وبلل وجفف حتى غدا هاجسه الأوحد هو تخليص العالم من كابوس الإرهاب والتطرف الذي أظل بظلاله على المشهد السياسي العالمي.

و تسبب في وعي الكثير من أبناء المسلمين وإفراز شرخ روحي بين الصليبيين وكنائسهم ومعابدهم ما أفضى إلى دخول أفواج كثيرة في دين الله.

بعدما غيبوا أمدا طويلا في دهاليز الاعترافات وأثقلت كواهلهم بمكوس صكوك الغفران وقرابين حضرة الأبالسة.

فلم يكن بدا للغرب من السعي وراء إيجاد حلول ناجعة تنقذ أمة أهل الكتاب من الخطر الإسلامي وتكسر فأسه المشاح في وجه تعاليم النظام العالمي الجديد الذي يقوم على تأليه رأس المال ونشر مساوئ الأخلاق ورفع الهياكل والصلبان قربانا لسلطان إبليس اللعين.

وكم هو مؤلم إدراك حقيقة أن الذي كسر شوكة الجهاد وثنى سهامه هم أبناء المسلمين الذين خرجوا من رحم الأمة وعاشوا ردحا من الزمن في أمشاجها ناعمين بالخيرات والمسرات فكان حالها معهم كحال القائل :

غذيتك مولودا وعلتك يافعا

************تعل بما أدني إليك وتنهل

فلما بلغت السن والغاية التي

************إليها مدى ما كنت فيه آمل

جعلت جزائي منك جبها وغلظة

************كأنك أنت المنعم المتفضل

إن من حكمة الله البالغة وسنن شرائعه الباهرة جعله كفر الردة من أغلظ أنواع الكفر وأمقته إليه وأن رتب عليه من الأحكام ما لم يرتب في غيره ,فجعله ماحقا لفرص الإنسان في الحياة إن لم يرعو ويتب إلى باريه قبل القدرة عليه.

وما هذا من الله إلا لعظيم الضرر الذي تتسبب فيه الردة عن الإسلام، فالردة نكث لأعظم ميثاق بين العبد وربه تحيل حياة العبد في شرع سيده إلى معاند متمرد لا يستحق أن ينعم بالعيش ساعة من نهار (من بدل دينه فاقتلوه)

إذ وجوده في الحياة تهديد صارخ لكيان الأمة المسلمة فهو سرطان ملاصق لجسدها يعين على إنهاك قواها وسحق معالم سموها ورفعتها.

هذه الحقيقة وعاها بنوا الأصفر وركبوا فلكها فاشتروا ذمم المرتدين وأمدوهم بكل ما من شأنه أن يجعلهم يتفانون في قتال

ملة الإسلام رافعين شعارات براقة خداعة يموهون بها على جموع القطيع المترنح تحت ضربات الجوع والحرمان والغفلة والضياع.

فيوما بعد يوم يتضح أن الإسلام يحارب من المرتدين أكثر من ما يحارب من غيرهم فالأغراب عدو مكشوف وقد لا يتمالى الكثير في شد عضد مشروعهم.

أما أهل الردة فهم أصحاب برنامج خداع متلون يركب موجة العواطف ويبيع الأماني في سوق اليائسين فيجند الأعوان والأنصار الباذلين طاقاتهم من أجل حرب الممتنعين عن الإذعان لسلطان الزيغ والفساد.

هذا ومن بين تلك الأخطار التي أوغلت برماحها في جسد الأمة تلك الآراء والفتاوى التي مجتها أفواه فقهاء السوء والفاسدين من أحبار وساسة الصحوة الإسلامية.

تلك الأقوال والمواقف فهمها البعض من أبناء الجيل الجهادي وقت ظهورها فعروها وأنذروها الأمة ولا كن لم يحمل إنذارهم من خطرها إلا على أنه توجس وتخوف وريبة من صنيعة المخالف ليتأكد في ما بعد أن الجهاد ضرب أيضا من خلال الفتاوى وحناجر دعاة الوسطية وحقن الدماء ليحل بربان سفينة الجهاد ما حل بسنمار.

لتستفيق الأمة بعدها على أعراض منتهكة وأعلام منكسة وشرائع مغيبة وأراض مستباحة وأمة يلعن بعضها بعضا ترمق بعيونها الجائعة مرق الغريب وتستجدي الخبر من موائد اللئام في ذلةٍ بطن الأرض خير من ظاهرها إن استدامت ولم تتبدل.

وحتى لا يكون كلامنا فقط تشخيصا للداء ودوسا لمكان الجرح وجلدا للذات والتنغيص عليها بما يذهب إشراقتها ويزيدها مرضا هي بأوجاعها الأخرى في غنى عنه، نقول:

إن زمام الأمر لا يزال بأيدينا وأسباب النهضة وتغيير الواقع متواجدة وأرحام المؤمنات ما فتئت تحمل وتضع سواعد الحق وحملة رايته.

لكن: بالصبر والتصبر ومزيد إخلاص وانكسار وانطراح بين يدي الباري في إخبات واستجداء له بأن ينصر دينه ويعلي كلمته.

بالإضافة إلى استخلاص الدروس والعبر من حصاد السنين وما حبلت به من أحداث مع قراءة لا تستغرق كل أوقاتنا فتلهينا عن العمل وتثبطنا عن استكمال الطريق والدفع بسفينة الجهاد إلى بر الأمان.

وإن مما يعيننا على بلوغ بر الأمان وشاطئ الرفعة والتمكين للأمة عدة أسباب من أهمها:

- الثبات على الثوابت والخطوط العريضة للمشروع الإسلامي من وجوب الحاكمية لله تعالى واسترجاع الخلافة المغيبة واستنقاذ أراضي المسلمين المغتصبة ونهج سبيل المؤمنين لتحقيق تلك الأهداف بعيدا عن نظم ومسالك الجاهلية ديمقراطية كانت أو غيرها من الملل والنحل الردية .
- تجنب الاختلاف والفرقة وطرح حظوظ النفس وكل ما من شأنه أن يعيق سير القافلة .
- التحريض على الجهاد في سبيل الله وبيان أهمية تلك الفريضة الغائبة .
- تكثير سواد الطائفة المنصورة ومدها بالنفس والمال والرأي .
- فضح مخططات اليهود والصليبيين والمرتدين وبيان حقيقتهم وحكم الشرع في التعامل معهم .
- فضح أهل البدع والفاسدين من الأحبار والساسة المنتسبين إلى المشروع الإسلامي
- تربية النشء على معاني العزة وتبصيره بواقع الأمة وضرورة إلزامه بتبني قضية الإسلام باعتبارها المعنى من وجوده في الحياة .

- إثراء المكتبة الإسلامية بالبحوث والمؤلفات التي تعنى بإظهار مساوئ الجاهلية وخطرها على البشرية ونشر العلم والمعرفة حتى نعد جيلا قادرا على خوض غمار الصراع .

▪تقاسم الأدوار بين جموع الأمة المسلمة بحيث يعني كل فرد بما يستطيع تقديمه ويكفي أمته مؤونة الثغر الذي أقام عليه مستشعرا أنه في عمل منسق محصلته تعود بالظفر والتمكين لأمة الإسلام .

▪إحياء روح الانتماء إلى جسد الأمة ببناء العلاقات على أساس متين من الولاء والبراء والحرص على إنقاذ البشرية من وحل الكفر والضلال .

والله نسأل أن يختم بالصالحات أعمالنا وبالسعادة آجالنا وأن يجعلنا من الباذلين نفوسهم لإقامة الدين والتمكين لملة المسلمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

العلم والإيمان .

أ. نشأت النادى – مصر .

خلق الله الإنسان فعلمه البيان، وكذلك علمه الأسماء، وعلمه صنعته التي تدر عليه رزقه، وأمره بالسير في الأرض والمشي في مناكبها لينظر ويتفكر ويعقل، فيعلم خالقه وخالق الخلق ومقدر المقادير فيعي وضعه وضعفه ويعي قدرة خالقه فيقدره حق قدره ويعبده حق عبادته.

ومع كل تلك الآلاء والنعم التي منحها الله للإنسان إلا أنه قد منحه قليلا من العلم فيقول تبارك وتعالى " وما أوتيتم من العلم إلا قليلا" ويقول سبحانه وتعالى " وفوق كل ذي علم عليم" لذلك فالعلم الممنوح للإنسان هو علم مقدر ومهيأ لوضعه ومعيشته على الأرض فقط، فقد يبحث العالم عن دليل أو برهان ليثبت نظرية بعينها وقد يبلغ الأسباب أو يتتبعها ليصل إلى معلومة أو حقيقة علمية

وهناك من العلوم مالا يهبه الله للإنسان بل يخص به مخلوقات أخرى ليدرك أن هناك الكثير من العلوم التي لا تتماشى مع وضعه على الأرض فلا يفهم لغة المخلوقات ولا تسبيحها كما قال عز وجل "ولكن لا تفقهون تسبيحهم" ولا يعلم ما في الأكوان من مخلوقات ولا يرى كثيرا من مخلوقات الله ولا يدرك وجودها فيما تخول مخلوقات موجودة معه على الأرض لعلم ورؤية ما لا يعلمه وما لا يراه فلا يرى الملائكة كما يراها الديكة مثلا ولا يرى الشياطين كما تراها الحمير ولا يفهم لغة المخلوقات من حوله كما فهم سيدنا سليمان لغة الطير والنمل وغيرها.

كما أن هناك الكثير من العلوم والغيبيات التي تخفي على الإنسان ويعلمها غيره أو تخفي عليه وعلى مخلوقات أخرى كالجان أو لا يستطيع الوصول إليها بقدرته.

إن العلم الذي وهبه الله للإنسان ومنحه إياه ليساعده على عمارة الأرض وتوطينه فيها لا يمكن أن يكتمل إلا بمعرفة الخالق والخشية منه فيقول تبارك وتعالى "إنما يخشى الله من عباده العلماء" سواء كانوا علماء في علوم الدنيا أو في علوم الشرع والدين لأنها في النهاية تصب في التسليم والتوحيد والعبودية لله رب العالمين ولن تأتي الخشية من الله أو مراقبته إلا بالإيمان الذي هو طريق التعرف على الله وزيادة الصلة به لذلك فالإيمان هو غطاء العلم الحافظ له والواقي له من التلف كعظم الجمجمة الحامي للعقل كما أن العلم هو لب الإيمان الذي يعضده ويكون محتواه للوصول والتعرف إلى الله.

إن الإيمان بالله والصلة به هي طريق العلم والتفهيم فدعاء الرسل لربهم ومناجاتهم له رفعهم الله بها لأعلى الدرجات في الدنيا والآخرة فعلم الله يوسف من تأويل الأحاديث، وألان لداود الحديد بعد أن تعرف على تسبيح الجبال والطير، ولسليمان تسخير الريح وفهم لغة الطيور والمخلوقات، ولموسى سخر العصا لتكون آية للدعوة إلى الله من ضمن تسع آيات وهبها الله له لتكون حجة على فرعون وقومه، وعيسى يحيي الموتى بإذن الله ويشفي الأكمه والأبرص بإذن الله ويخلق من الطين طيرا فينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله، ولسيدنا محمد معجزة القرآن ومعجزة الإسراء والمعراج ووسائلها كالبراق

ورؤية من الله لعباده الصالحين ليكونوا أعلم أهل الأرض ويكونوا بذلك أشد الناس خشية من الله لأهم أشد علما وأشد إيمانا.

إن أفلاطون عندما كان يحلم بالمدينة الفاضلة التي تمنى، والتي لم تتحقق أركانها ولم يصبح لها وجود على الأرض إلا في عهد نبي رب العالمين وخير المرسلين سيدنا محمد عليه وعلى آله وأصحابه أتم الصلاة والتسليم، أقول لم تتحقق شروط وعوامل وجود هذا المدينة الفاضلة التي كان يحلم بها أفلاطون إلا بوجود الإيمان والعلم الذي ما إن وجدنا أحدهما في هذا الزمان فقدنا الآخر، لأننا وجدنا أنفسنا الآن أمام فقهاء دين بلا علم دنيوي، أو علماء بلا علم شرعي فهل نجد اليوم ابن رشد أو الفارابي أو بن سينا والكثير الكثير من العلماء المتفقهين في الدين أو فقهاء الدين الحاملين للعلوم والتخصصات العلمية التي تساعد في بناء الأمة.

إننا نريد اليوم عندما نتحدث عن بناء الدولة الحديثة القادرة على مجاراة العالم وتسخير كل التقنيات المتاحة لها في ذلك أن تكون الكثرة الكاثرة من فقهاء الدين على علم ودراية بالتخصصات العلمية التي تساعدهم على إفهام الناس ولا تكون أمامهم عقبات في إفتاء الناس في أمور دينهم وإيصال الدعوة الشرعية لهم فيتحقق بذلك الإيمان والعلم. كما أننا نريد العلماء والأكاديميين وأصحاب التخصصات التي تساعد في بناء الدولة الحديثة أن يكونوا على دراية بأمور دينهم وأركان شرع دينهم والحدود والضوابط والمحاذير التي يجب ألا تمس بها العقيدة والشرع فيتحقق بذلك العلم والإيمان.

إن العلم والإيمان متلازمان مقترنان لا يمكن أن يؤثر أحدهما دون الآخر فهما مكملان لبعضهما البعض فإذا افترقا فقدا فعاليتهما فلا يكتمل إيمان بدون علم ولا يكتمل علم بدون إيمان فهل ننطلق بالاثنين معا وألا نأخذ شقا ونترك الآخر فنمشي بشق مائل أو نمشي كالأعرج الذي أهلكته وعثاء الطرقات.

هنا مقبرة سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب

أ. هيام عبدة مزيد - السعودية



"هنا مقبرة سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم الرسول عليه السلام وأخوه بالرضاعة، وهو يتوسط قبرين، وبين هؤلاء أيضا حنظلة بن أبي عامر الذي غسلته الملائكة" هذه حكاية ثلاثة قبور حاول تلخيصها الطفل السعودي حمود البالغ من العمر ست سنوات، وهو يشير بأنامله الصغيرة تجاهها للزوار، في البقعة التي تقع شمال المسجد النبوي، وعلى بعد كيلومترين منه تقريبا، لتضم بين ثراها ٧٠ من أصحاب الرسول الذين باعوا دماءهم لأجل الرسالة.

وحمود الذي يعمل بجوار المقبرة بائعا متجولا لبيع قوارير الماء الباردة يعمل بجانب ذلك مرشدا سياحيا يحاول إرشاد الزوار إلى معالم المنطقة التاريخية ليكمل "هنا جبل الرماة، وهنا مسجد أحد" محاولا بذلك استعطافهم حتى الثقة به؛ ليرددوا خلفه جماعة منهم، أمام بوابة المقبرة؛ دعاء كان قد حفظه عن ظهر قلب لمن يزور المقابر والسلام على من فيها.

وفي تقرير الزميلة حليمة مظفر الذي نشرته صحيفة "الشرق الأوسط" اللندنية الجمعة2006-8-4 ، تضيف: لكن شيئا من روحانية المكان الخاشع وسكينته أمام السماء بغيماتها

الواسعة تتسلل حتما حينما يتم استحضار أصوات السيوف والخيول وكلمات التوحيد وأسماء شخوص بعينها في المعركة التي شهدها التاريخ الإسلامي في السنة الثالثة بعد الهجرة، بين الرسول وصحابته الذين كان عددهم ١٠٠٠ مجاهد فقط، ليس فيهم فارس واحد، فيما كان المشركون ٣٠٠٠ مقاتل، بينهم ٢٠٠ فارس أبرزهم خالد بن الوليد قبل إسلامه. وأرواح مجندة في السماء تطير بها حويصلات الطيور في جنة الخلد تشعر بها الأعين الجائلة بخشوع داخل سور قديم يلتف حول مدافن شهداء هذه المعركة، في بقعة تكثر فيها العيون الجارية، وكما قال المؤرخ والأديب الدكتور عاصم حمدان "أذكر أنه كان بجوار المقبرة عين تجري فيها الماء وكان بها سمك وهو من العجائب، وقد شاهدتها بعيني عندما كنت صغيرا، ولكن مع الأسف عملت بعض المؤسسات الدينية على ردمها خوفا من تبرك الناس بها." ويتابع حديثه "إلا أنه منذ شهور قد ظهرت عين أخرى بجوار المقبرة وللأسف حل بها نفس المصير وعملوا على ردمها لذات الغرض، كما حصل ذلك لبعض المواضع داخل المقبرة والتي أزيلت أيضا، مع العلم أننا وصلنا لزمن تدرك فيه العقلية المسلمة هذه الحقائق ولا أظنها تصل من الجهل للتبرك بهذه الأشياء."

وموقع المقبرة الذي اختاره الرسول لدفنهم فيها بين جبل الرماة وجبل أحد الذي قال عنه الرسول "إن أحد جبل يحبنا ونحبه". قد تم تغييرها عندما نقلت جثث شهداء أحد في عهد خلافة معاوية بن أبي سفيان إلى موضع آخر، وهو الذي تعرف به اليوم، خوفا عليها من أن يجرفها السيل كما أوضح ذلك الدكتور عاصم حمدان الأديب والمؤرخ المهتم بالمدينة المنورة وقال "باتفاق المذاهب الأربعة، فإنه يجوز نقل قبور الموتى إذا كان ذلك في مصلحة الميت، ولا يجوز في غير ذلك." وذكر حمدان الحادثة الوحيدة التي وردت في التاريخ، وقال "أصاب السيل المعروف بسيل سيدنا حمزة الذي يأتي من وادي عقيق إلى المنطقة التي بها مقبرة شهداء أحد في عهد معاوية، وهو ما جعله يطلب من أبناء الصحابة الموجودين حينها أن يقفوا على قبور آبائهم أثناء نقلها، والتي لم تتغير بفعل الزمن ملامح أجسادهم، حتى قالوا إن المسحاة أصابت قدم حمزة، فخرج منها الدم، وقالوا إن عمر بن الجموح كانت يده على جبهته عندما توفي، فلما أزاحوا يده عنها أثناء نقله خرج منها الدم، فأرجعوها مرة أخرى" وعملية النقل هذه كانت بفترة طويلة عن تاريخ المعركة، ورغم ذلك احتفظت أجساد الشهداء بهيأتها ولم تتغير سوى رائحة المسك التي ذكر أنها فاحت من دمائهم.

والمقبرة التي تضم بين جنباتها أجساد شهداء أحد حملت معهم حكاياتهم، التي أكثرها شهرة تلك التي تحكي مقتل عم الرسول حمزة بن عبد المطلب الذي ولد قبل ولادة الرسول بسنتين وتمت رضاعتهما معا من قبل جارية أبي لهب ثويبة، فكانا بذلك إخوة وأقرب صديقين، حتى أنه أسلم بعد أن عرف بأن أبي جهل قد سب الرسول، فذهب إليه وسط صحبه وشج رأسه، متحديا إياه بأن يقرب ابن أخيه وهو على دينه، فما استطاع أحد أن يرد تحديه من شدة بأسه وقوته، وبإسلامه ردّ الرسول وصحابته بعض أذى المشركين في مكة. إلا أن قوة حمزة وشدته التي كان يقاتل بها بين يدي الرسول في أحد بسيفين وهو يفتك بالمشركين ويردد قائلا "أنا أسد الله" لم تمنع العبد وحشي الحبشي الذي طمع بالحرية عندما وعده بها سيده جبير بن مطعم إذا ما قتل حمزة انتقاما لعمه الذي قتل في بدر، فرماه بحربته أثناء المعركة من بعد، وأصاب أسفل بطنه حتى خرجت من بين رجليه، وسقط بعدها شهيدا كما ذكر ذلك وحشي بعد إسلامه للرسول، حينما أمره بأن يذكر قصة قتله لحمزة، وعلى إثرها أمره الرسول بأن يغيب وجهه عنه ففعل ذلك حتى قبض عليه السلام.

لكن حكاية موت حمزة لا تقف عند ذلك، إذ أن نسوة من قريش قمن بالتمثيل في جثته، فبقرن بطنه وقطعن أذنيه وأنفه انتقاما لقتلاهن، وكانت منهن هند بنت عتبة التي قتل أبوها وأخوها في بدر، والتي انتزعت كبده ولاكته في فمها ولم تستسغه فلفظته سريعا، ومن شدة ما فعلن به من تشويه كان الرسول قد آلمه منظره كثيرا، وحين رؤيته قال "لولا جزع النساء لتركته حتى يحشر من حواصل الطير وبطون السباع"، وحين أمر بدفن الشهداء في المقبرة كان يأمر بإحضار سبعة سبعة، يصلى عليهم بسبعة تكبيرات، ثم دفنوا دون غسلهم وبدمائهم وعلى هيئتهم التي قتلوا عليها، حتى انتهى بحمزة وقال عنه "سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ".

وحمزة الذي مات عام ٦٢٤ م وعمره يقارب ٥٨ سنة، دفن في بطن جبل أحد، وبجواره قبر ابن أخته عبد الله بن جحش، وكذلك حنظلة بن أبي عامر الذي كان من بين الشهداء وكان جنبا حينما استشهد في ساحة المعركة لأنه خرج للجهاد في أول ليلة لعرسه، فدفن دون غسله، وغسلته الملائكة، وهذه المقبرة التي ضمت ٧٠ من الصحابة كان لها معزة في قلب رسول الله، وكما ورد عنه أنه كان يتعهدهم بالزيارة بين حين وآخر، وهو ما سارت عليه أمته من بعده، حيث يزورها المسلمون من كل فج للسلام على شهداء أحد.

معالم المدينة المنورة

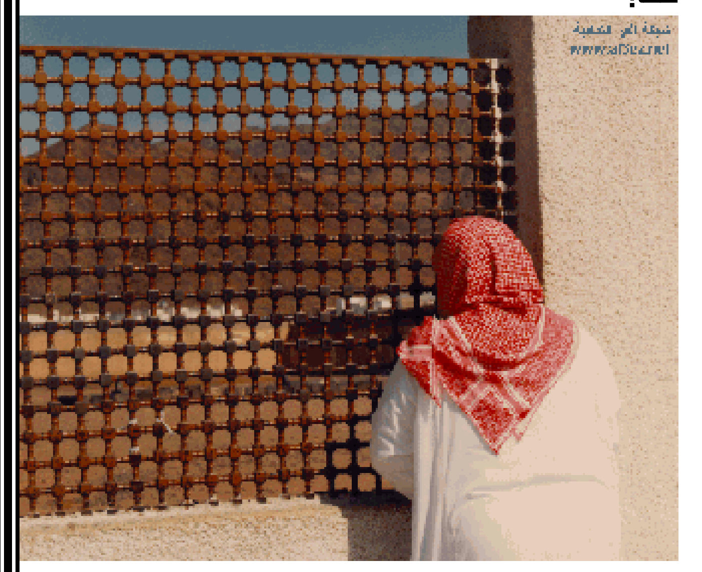
قبر سيدنا حمزة رضي الله عنه وشهداء أحد : ــــ

هو عم الرسول صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبد المطلب أستشهد يوم أحد، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يزور شهداء أحد على رأس كل حول ويقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار .



وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم مرّ على شهداء أحد فوقف عليهم وقال: أشهد أنكم أحياء عند الله، فزوروهم وسلموا عليهم، فو الذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلا ردوا عليه إلى يوم القيامة .

خطأ!

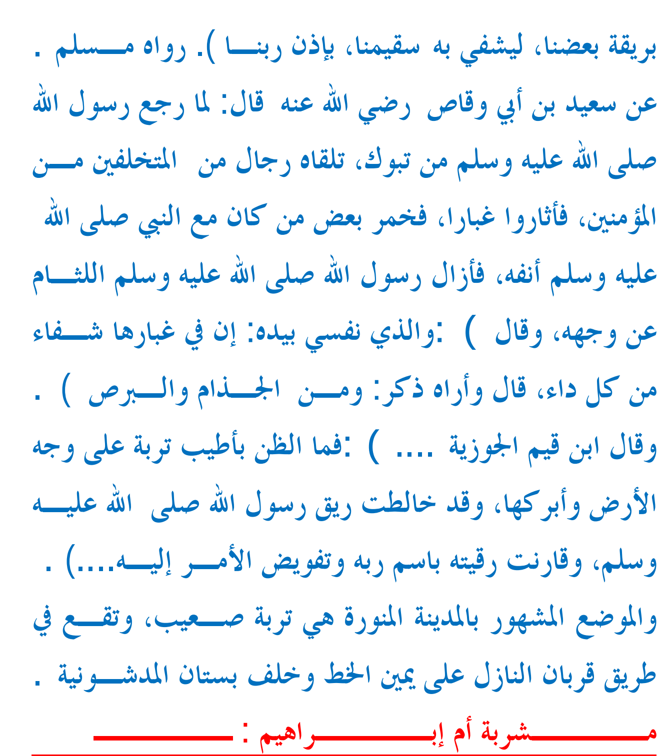


زيارة مقبرة سيد الشهداء وشهداء أحد رضوان الله عليهم.

تربة صعيب (بركة تراب المدينة المنورة وغبارها) : ــــ

لقد جعل الله سبحانه وتعالى المدينة المنورة مباركة وذلك ببركة دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم لها .

عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى الإنسان الشئ منه، أو كانت به قرحة، أو جرح، قال النبي صلى الله عليه وسلم، بإصبعه هكذا (ووضع سُفيان سبابته بالأرض ثم رفعها): (باسم الله، تربة أرضنا،



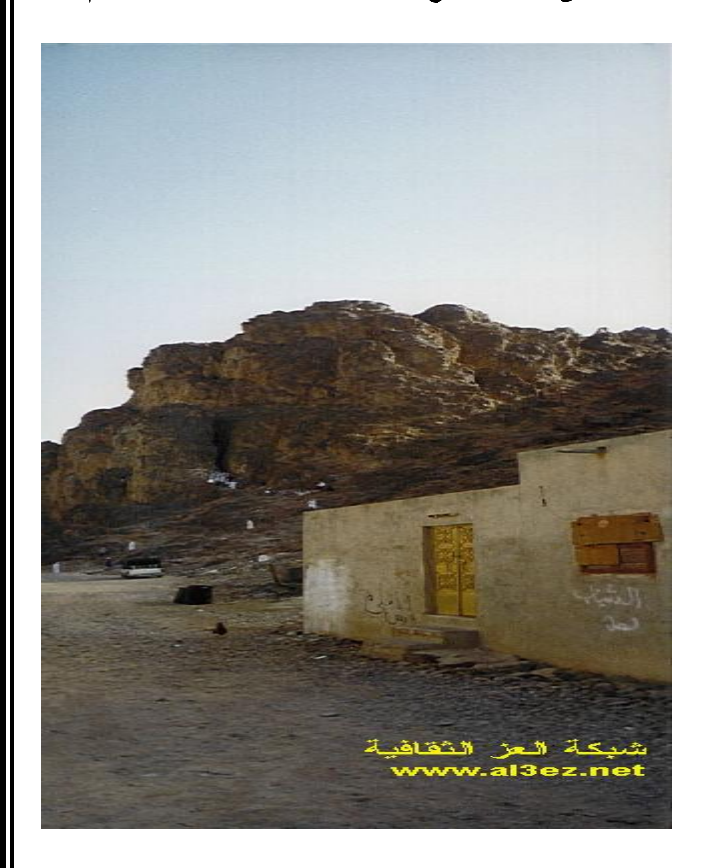
بريقة بعضنا، ليشفي به سقيمنا، بإذن ربنا). رواه مسلم .
عن سعيد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك، تلقاه رجال من المتخلفين من المؤمنين، فأثاروا غبارا، فخمر بعض من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم أنفه، فأزال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللثام عن وجهه، وقال) :والذي نفسي بيده: إن في غبارها شفاء من كل داء، قال وأراه ذكر: ومن الجذام والبرص) .
وقال ابن قيم الجوزية ....) :فما الظن بأطيب تربة على وجه الأرض وأبركها، وقد خالطت ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقارنت رقيته باسم ربه وتفويض الأمر إليه....) .
والموضع المشهور بالمدينة المنورة هي تربة صعيب، وتقع في طريق قربان النازل على يمين الخط وخلف بستان المدشونية .

مشربة أم إبراهيم :

وعرفت بهذا الاسم لان السيدة مارية القبطية كانت تسكنه وفيه ولدت سيدنا إبراهيم ابن الرسول صلى الله عليه وسلم.
روى ابن شبه إن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مشربة أم إبراهيم، وهي من صدقات النبي صلى الله عليه وسلم. وتقع بمنطقة العوالي، على يسار الذاهب للمستشفي الوطني عن طريق العوالي، وهو يقابل بيت الميمنى ذا الطوب الأحمر تقريباً داخلا عن الشارع العام، وهو محاط بسور .

غار السجدة :

ويقع في غرب جبل سلع بالقرب من مسجد بني حرام، وفيه سجد النبي صلى الله عليه وسلم شكراً لله. قلت:أن معاذ بن جبل t طلب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجده فأبصره ساجد، فلم يرفع رأسه حتى أسأت به الظن، فظننت أنه قد قبضت روحه، فقال: (جاءني جبريل عليه السلام بهذا الموضع فقال: إن الله تبارك وتعالي يُقرئك السلام ويقول لك: ما تحب أن أصنع بأمتك ؟ قلت: الله أعلم، فذهب ثم جاء إلي فقال: إنه يقول لك: لا أسوءك في أمتك فسجدت، فأفضل ما تقرب به إلى الله عز وجل السجود)
غار أحد : يقال أنه المكان الذي جلس فيه الرسول صلى الله عليه وسلم بعد إصابته في غزوة أحد، ويقع شمال مسجد الفسح في جبل أحد .



غار جبل أحد

سقيفة بني ساعدة :

عن عبد المنعم بن عباس عن أبيه عن جده: أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس في السقيفة التي في بني ساعدة، وسقاه سهل بن سعد في قدح، وصبه عليه .
وهي الموضع الذي بويع لسيدنا أبي بكر الصديق بالخلافة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم .
وتقع في الجهة الشمالية الغربية للمسجد النبوي الشريف.
وهي عبارة عن حديقة الآن .

كهف بني حرام :

هو أحد الأماكن التي جلس فيها الرسول صلى الله عليه وسلم أثناء غزوة الخندق. ويقع خلف المدرسة الناصرية بباب الكومة

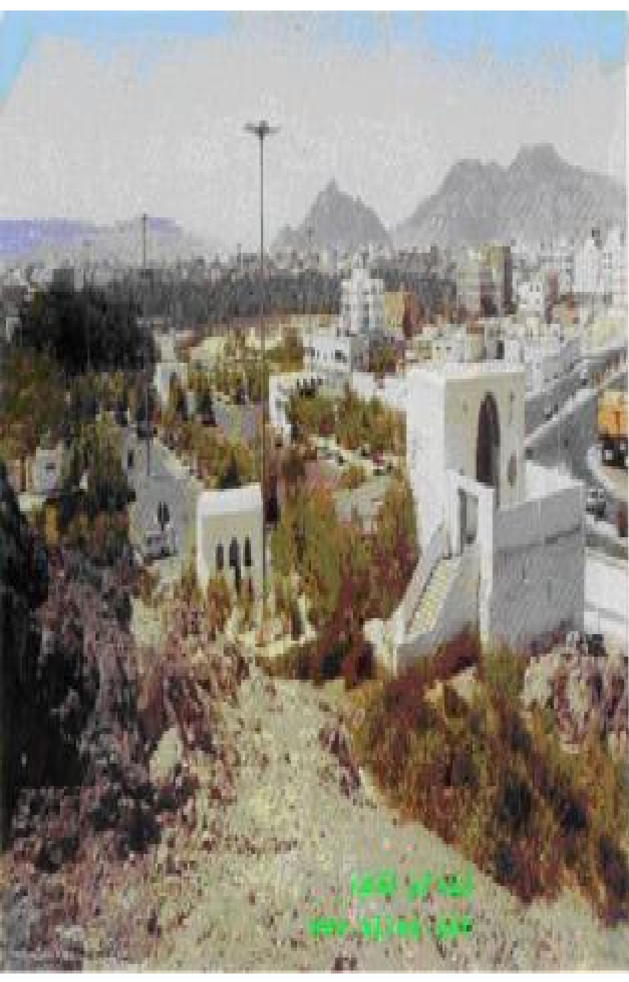
السبعة المساجد :

الشيخ ابن عثمين:

حكم زيارة المساجد السبعة وغيرها من المزارات
س٢٩١ :ذكرتم أن المواضع التي تزار في المدينة خمسة، لكن لم ترد إشارة مثلا للمساجد السبعة أو مسجد الغمامة، أو بعض

هذه المزارات التي يزورها بعض الحجاج. فما حكم زيارتها؟

الجواب :نحن ذكرنا أنه لا يزار سوى هذه الخمسة التي هي: مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، وقبره، وقبر صاحبيه، وهذه القبور الثلاثة في مكان واحد، والبقيع وفيه قبر عثمان رضي الله عنه، وشهداء أحد وفيهم حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، ومسجد قباء، وما عدا ذلك فإنه لا يزار، وما أشرت إليه من المساجد السبعة، أو غيرها مما لم تذكر، فكل هذا لا أصل لزيارته، وزيارته بقصد التعبد لله تعالى بدعة، لأن ذلك لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يجوز لأحد أن يثبت لزمان أو مكان أو عمل، أن فعله أو قصده قربه إلا بدليل من الشرع.

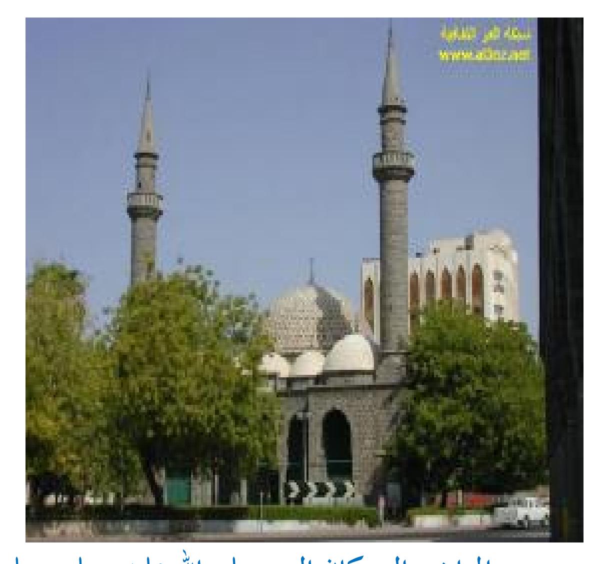


من المعالم التي يزورها القادمون إلى المدينة المساجد السبعة. وهي كما سبق أن تم وصفه أعلاه مجموعة مساجد صغيرة عددها الحقيقي ستة وليس سبعة ولكنها اشتهرت بهذا الاسم، ويرى بعضهم أن مسجد القبلتين الذي يبعد عنها كيلومترين تقريباً يضاف إليها، لأن من يزورها يزور ذلك المسجد أيضاً في نفس الرحلة فيصبح عددها سبعة.

تقع هذه المساجد الصغيرة في الجهة الغربية من جبل سلع عند جزء من موقع الخندق الذي حفره المسلمون في عهد النبوة للدفاع عن المدينة المنورة عندما زحفت إليها قريش والقبائل المتحالفة معها سنة خمس للهجرة. ويروى أنها كانت مواقع مرابطة ومراقبة في تلك الغزوة وقد سمي كل مسجد باسم من رابط فيه، عدا مسجد الفتح الذي بني في موقع قبة ضربت لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذه المساجد على التوالي من الشمال إلى الجنوب هي: مسجد الفتح، مسجد سلمان الفارسي، مسجد أبي بكر الصديق، مسجد عمر بن الخطاب، مسجد علي بن أبي طالب، مسجد فاطمة.



مسجد الغمامة (أو مسجد المصلى أو مصلى العيد) : ـــ



هو من المواضع التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيه صلاة العيدين والاستسقاء لذلك سمي بالمصلى أو مصلى العيد وأطلق عليه العامة اسم الغمامة لما قيل من أن غمامة كانت تحجب الشمس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. لم يبن المسجد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كان أرضاً فضاء خارج الكتلة العمرانية المحيطة بالمسجد النبوي وفي عهد عمر بن عبد العزيز اتسع العمران فأمر عمر ببناء مسجد في موقع صلاة العيد وظل المسجد على حالته حتى القرن ٨هـ حيث عمَّره السلطان حسن برقوق ثم جدده برديك المعمار في القرن9 هـ. وأعيد تجديده ثانية في القرن ١٣هـ بأمر

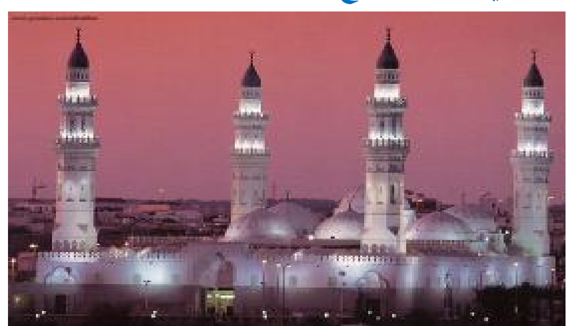
السلطان عبد المجيد الثاني وفي القرن ١٤هـ عمره السلطان عبد الحميد الثاني وفي أواخر القرن نفسه جددت وزارة الأوقاف السعودية عمارته وحافظت على تصميمه العثماني ويتكون من رواقين تعلوهما ست قباب. يبلغ طول المسجد ٢٦م وعرضه ١٣متر وارتفاعه ١٢م وسمك جدرانه ١،٥٠م . ويعد هذا المسجد من معالم المدينة الأثرية وتقام فيه الصلوات الخمس. وقد أصبح قريباً من سور المسجد النبوي الشريف في توسعته الأخيرة في الزاوية الجنوبية الغربية منه.

مسجد قباء :

مسجد قباء هو أول مسجد بني في الإسلام، فقد خطه الرسول صلى الله عليه وسلم بيده عندما وصل إلى قباء مهاجراً من مكة، وشارك في وضع أحجاره الأولى والبناء مع الصحابة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصده بين الحين والآخر ليصلي فيه، ويختار أيام السبت غالباً، ويحض على زيارته ، وقد جاء في الحديث (من تطهر في بيته وأتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة فله أجر عمرة) وفي حديث آخر (من خرج حتى يأتي هذا المسجد - يعني مسجد قباء - فصلى فيه كان كعدل عمرة) .

اهتم المسلمون بمسجد قباء خلال العصور الماضية فجدده عثمان بن عفان رضي الله عنه، ثم عمر بن عبد العزيز الذي بالغ في تنميقه وجعل له رحبة وأروقة، ومئذنة وهي أول مئذنة تقام فيه، وفي سنة ٤٣٥هـ جدده أبو يعلى الحسيني، وفي سنة ٥٥٥هـ جدده جمال الدين الأصفهاني، وجدده أيضاً بعض الأعيان و المحسنين في سنة ٦٧١ و ٧٣٣ و ٨٤٠ و 881 هـ وفي عهد الدولة العثمانية جدد عدة مرات آخرها في زمن السلطان عبد المجيد، وفي العهد السعودي لقي مسجد قباء عناية كبيرة فرمم وجددت جدرانه الخارجية وزيد فيه من الجهة الشمالية سنة ١٣٨٨هـ .

وفي عام ١٤٠٥هـ أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بإعادة بنائه ومضاعفة مساحته عدة أضعاف مع المحافظة على معالمه التراثية بدقة، وأسندت مهمة إنجاز المشروع إلى مجموعة بن لادن السعودية فهدم المبنى القديم وضمت قطع من الأراضي المجاورة من جهاته الأربع إلى المبنى الجديد، وامتدت التوسعة وأعيد بناؤه بالتصميم القديم نفسه، ولكن جعل له أربع مآذن عوضاً عن مئذنته الوحيدة القديمة، كل مئذنة في جهة وبارتفاع ٤٧ متراً .



مسجد قباء

بني المسجد على شكل رواق جنوبي وآخر شمالي تفصل بينهما ساحة مكشوفة ويتصل الرواقان شرقاً وغرباً برواقين طويلين ، ويتألف سطحه من مجموعة من القباب المتصلة منها ٦ قباب كبيرة قطر كل منها ١٢ متراً و٥٦ قبة صغيرة قطر كل منها ٦ أمتار ، وتستند القباب إلى أقواس تقف على أعمدة ضخمة داخل كل رواق ، وكسيت أرض المسجد وساحته بالرخام العاكس للحرارة ، وغطيت الساحة بمظلة سقفية متحركة من قماش الخيام المتين تفتح وتغلق آلياً .

وقد بلغت مساحة المصلى وحده 5035 متراً مربعاً، وبلغت المساحة التي يشغلها مبنى المسجد مع مرافق الخدمة التابعة له ١٣٥٠٠ متراً مربعاً في حين كانت مساحته قبل هذه التوسعة ١٦٠٠ متراً مربعاً فقط .

كما ألحق بالمسجد مكتبة ومنطقة تسويق لخدمة الزائرين .

العين الزرقاء :ـ

واسمها الأصلي عين الأزرق، وهي قناة مائية تجري تحت الأرض، أنشأها مروان بن الحكم عندما كان أميراً على المدينة المنورة بأمر الخليفة معاوية بن أبي سفيان .وكان مروان أزرق العينين فنسبت القناة إليه. وأصلها من بئر الأزرق، وهي بئر واسعة الأرجاء عذبة الماء في بستان قرب مسجد قباء وتسير القناة شمالاً نحو المدينة في مجرى مغطى، له فتحات يسقى منها تسمى الديول، وهي على نوعين :نوع يشبه فتحة البئر ويستقى منها بالحبال والدلاء، ونوع ينزل إلى المجرى عبر درج

حجري ليستقى منه. وقد أجريت القناة على امتداد مساكن المدينة من الشمال إلى الجنوب، وأجريت منه فروع إلى المسجد النبوي وبعض الأحياء، ويجري الباقي حتى يصب في المزارع قرب جبل أحد. و خلال العصور المتوالية حظيت العين بعناية ملوك المسلمين وأمرائهم فأضيف إليها مياه من آبار عدة كبئر أريس، وبئر الرباط، وبئر بويرة. وفي سنة ٥٦٠هـ أخذ منها الأمير (سيف الدين الحسين بن أبي الهيجاء) شعبة من عند مخرجها بجانب مصلى العيد فساقها إلى باب المدينة، ثم أوصلها عند الرحبة التي عند مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، فانتفع بها أهل المدينة. وفي أواخر القرن التاسع الهجري أمر الملك الأشرف قايتباي بإجراء إصلاحات واسعة فيها، وفي أوائل الخلافة العثمانية توقفت مياه العين الزرقاء فأمر السلطان سليمان بإصلاح قنواتها وتحسينها وذلك عام ٩٢٣هـ. وقامت عليها عدة إصلاحات، وأضيفت إلى مياهها مياه من أبار أخرى وكان أواخرها في عهد السلطان عبد الحميد الثاني. وفي العهد السعودي اهتم الملك عبد العزيز بها وأمر بتشكيل هيئة خاصة لإدارتها سميت (جنة العين الزرقاء). وصارت إدارة حكومية وأجريت مياهها في أنابيب معدنية حفظ المياه من التلوث ثم أوصلت إلى البيوت. وعندما حصلت الطفرة العمرانية وتوسعت المدينة توسعاً كبيراً لم تعد مياه العين كافية، فأنشئت مصلحة المياه وغذيت الشبكة بموارد جديدة ثم حلت مياه البحر المحلاة مكانها. وتبقى للعين الزرقاء ذكريات أربعة عشر قرناً كانت خلالها تسقي أهل المدينة وزوارها بالمياه العذبة.

أحداث ووقائع شهر شوال

دكتور شريف عبدالحميد محمد – المنيا - مصر

أصل التسمية :

شوال هو الشهر العاشر من السنة القمرية أو التقويم الهجري ، وقد سمي بشوال لأن النياق كانت تشول فيه بآذانها ويقال شالت الإبل بآذانها أي طرقت آذانها ورفعتها طلبا للتلقيح والإخصاب، وقيل : لتشويل ألبان الابل، أي نقصانها وجفافها، وقد كان العرب في الجاهلية يسمونه (واغر) وهو الذي يقتحم على القوم فيشاركهم طعامهم دون دعوة أو إذن.

ما يسن فعله :

صيام ستة أيام من شهر شوال هو سنّة ثابتة مستحبّة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولها فضل عظيم وأجر كبير، فقد وعد النبي من صام ستة أيام من شوال أجر صيام سنة كاملة. حيث قال رسول الله e : "من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر" [رواه مسلم].

قال الإمام النووي: قال العلماء : "وإنما كان كصيام الدهر، لأن الحسنة بعشر أمثالها، فرمضان بعشرة أشهر، والستة بشهرين" «قال ابن عباس : (كان رسول الله e لا يفطر أيام البيض في سفر ولا حضر)

ويجوز صيامها متتابعة أو متفرقة على أغلب أقوال العلماء. ويعتبر صيام هذه الأيام الست دليل على شكر الصائم لربه لتوفيقه في صيام رمضان وهو دليل على حب الطاعات، وليس

مجلة فقه الوحى .العدد الرابع شوال ١٤٣٣هـ/سبتمبر ٢٠١٢م

للطاعة موسم معين فبعد انقضاء رمضان لا يجب أن يعود الإنسان إلى المعصية بل يتبعها بالطاعة ويواصل في عمل الطاعات.

أهم الأحداث والوقائع الإسلامية في شهر شوال

* معارك وغزوات :

- سرية بطن رابغ : على رأس ثمانية أشهر من الهجرة و كان فيها سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه و هو أول من رمى بسهم في سبيل الله .

- غزوة بني قينقاع : (سنة ٢ هـ) و هم أول من حارب النبي e من اليهود ونقضوا العهد، حيث كان النبي e بعدما قدم المدينة توادع مع يهودها ألاّ يعينوا عليه أحد وإذا داهمه عدو نصروه ، فنقضوا العهد ، فحاصرهم الرسول e خمسة عشر يوماً وكان حامل لوائه يومئذ عمّه حمزة رضوان الله عليه ، فنزلوا على حكم رسول e .

- غزوة أحد : وقعت في الخامس عشر من شوال من السنة الثالثة للهجرة يوم السبت وقيل في السابع منه ، وهي ثاني معركة يخوضها المسلمون ضد الكفار والمشركين، وقد استشهد فيها حمزة بن عبدالمطلب عم النبي e ؛ و كسرت رباعية النبي e و شج وجهه الشريف و جعل الدم يسيل على وجهه وكان يمسحه و يقول : ﴿ كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ﴾ ، و في هذه الغزوة أصيبت عين قتادة رضي الله عنه فردها صلى الله عليه وسلم بيده فكانت أحسن عينيه، وقد ابلى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فيها بلاءً حسناً حتى قيل :

لا سيف إلا ذو الفقار * ولا فتى إلا علي

غزوة حمراء الأسد:

في اليوم السادس عشر من شوال من السنة الثالثة للهجرة، وذلك أن رسول الله e حينما رجع إلى المدينة من أُحد ، فلما كان الغد أذن مؤذن النبي e في الناس بطلب العدو ، ليكون مرهباً لهم ليبلغهم أنّه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وإنّ الذين أصاب المسلمين في أُحد لم يوهنهم عن عدوهم ، فلمّا انصرفت قريش عن أُحد تبعهم رسول الله e حتى بلغ حمراء الأسد .

-غزوة الخندق ((الأحزاب)) (سنة ٥ هـ) حيث ذهب نفر من يهود بني النضير منهم كعب بن الأشرف بن أخطب و غيرهم إلى قبائل العرب فحزبوا الأحزاب على رسول e لقتاله و حربه فلما سمع بهم رسول الله e أمر بحفر الخندق الذي أشار بحفره سلمان الفارسي رضي الله عنه ، و لقد نصر الله المسلمين بجند من جنوده و هو ريح الصبا ، و في ذلك نزل قولة تعالى ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا

وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾ (الأحزاب : ٢٥) .

-غزوة حنين : في السادس من شوال من السنة الثامنة من الهجرة حدثت بعد فتح مكة ، و تسمى غزوة أوطاس ، وذلك أنّ رسول الله e لما فتح مكة اجتمعت هوازن وثقيف بعضها إلى بعض ، وجمع أمرهم مالك بن عوف النصري ، فأمرهم فجاؤا ومعهم أموالهم ونسائهم حتى نزلوا بأوطاس ، وجعلت الأمداد تأتيهم ، فخرج إليهم رسول الله e من مكة في إثني عشر ألفاً من المسلمين ، وانتهى إلى حنين ، وانتهى الامر بالغلبة للمسلمين حتى قال العباس : فما زلت أرى حدّهم كليلاً وأمرهم مدبراً حتى هزمهم الله

- يوم الطائف : في السنة الثامنة للهجرة ، وذلك أنّ رسول الله e خرج من حنين يوم الطائف ــ وقد كانت ثقيف رمّوا حصنهم وأدخلوا فيه ما يصلحهم لسنة وتهيأوا للقتال ــ فنزل قريباً من حصن الطائف فرموا المسلمين بالنبل حتى أصيب ناس من المسلمين ، فحاصرهم رسول الله e ثمانية عشر يوماً ونادى منادي رسول الله e : أيما عبد نزل من الحصن وخرج إلينا فهو حر . ولم يؤذن للنبي في فتح الطائف فأذن بالرحيل .

* أحداث عامه :

- في اليوم الأول منه : يحتفل المسلمون بعيد الفطر المبارك من كل عام .

- تزوج فيه الرسول e السيدة عائشة رضي الله عنها و بنى بها في السنة الاولى من الهجرة ، و هي أفقه نساء الأمة و أعلمهن .

- زواجه بأم المؤمنين السيدة أم سلمة رضي الله عنها في السنة الرابعة من الهجرة .

- وفيه: أهلك الله عزّ وجلّ قوم عاد .

- وفي سنة ٢٥٧ للهجرة استباح الزنج مدينة البصرة فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأحرقوا البيوت والمسجد الجامع .

- سنة ٩٢٦هـ - تولي سليمان القانوني الحكم على الدولة العثمانية خلفا لأبيه سليم الأول .

- سنة ١٣٢٠هـ - افتتاح متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

* وفيات المشاهير والأعلام :

- في عام ٤٣هـ : توفي عمرو بن العاص بن وائل ، وكان داهية من دهاة العرب، وصاحب رأي وفكر، وفارساً من الفرسان، أرسلته قريش إلى الحبشة ليطلب من النجاشي تسليمه المسلمين الذين هاجروا إلى الحبشة فرارا من الكفّار وإعادهم إلى مكة لمحاسبتهم وردهم عن دينهم الجديد فلم يستجب له النجاشي دخل الإسلام في السنة الثامنة للهجرة بعد فشل قريش في غزوة الأحزاب، وقدم إلى المدينة المنورة مع

خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة مسلمين بعد مقاتلة الإسلام ، وخلال خلافة عمر بن الخطاب ولاه قيادة الجيوش في فلسطين والأردن بعد موت يزيد بن أبي سفيان ثم كلفه قيادة الجيش الذاهب لفتح مصر ففتحها. وأمّره الخليفة عثمان بن عفان عليها لفترة ثم عزله عنها وولّى عبد الله بن سعد بن السرح، عاد بعدها عمرو إلى المدينة المنورة ، وقد توفي في مصر وله من العمر ثمانية وثمانون سنة ودفن قرب المقطم. ونقل الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء عن وفاته: «لما احتضر عمرو بن العاص قال كيلوا مالي فكالوه فوجدوه اثنين وخمسين مدا فقال من يأخذه بما فيه يا ليته كان بعرا »، «ثم أمر الحرس فأحاطوا بقصره فقال بنوه ما هذا فقال ما ترون هذا يغني عني شيئا» .

- وفي التاسع عشر من شوال سنة ٢٦٥ للهجرة توفي يعقوب بن ليث الصفار الذي كوّن جيشاً في خراسان وسجستان لمحاربة الخوارج آنذاك .

- وفي الثامن من شوال من سنة ٣٧١ للهجرة توفي عضد الدولة البويهي ابو شجاع بن ابي علي بن بويه الديلمي وهو اول من لقب بـ « شاهنشاه » ،

- وفيه أيضاً توفي الفخر الرازي الطبرستاني أو ابن خطيب الري. وهو إمام مفسر شافعي، عالم موسوعي امتدت بحوثه ودراساته ومؤلفاته من العلوم الإنسانية اللغوية والعقلية إلى العلوم البحتة في: الفيزياء، الرياضيات، الطب، الفلك. ولد في الريّ، أصله من طبرستان. رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان. وأقبل الناس على كتبه يدرسونها، وكان يحسن الفارسية. كان قائما لنصرة الأشاعرة، ويرد على الفلاسفة والمعتزلة، وكان إذا ركب يمشى حوله ثلاث مئة تلميذ من الفقهاء، ولقب بشيخ الإسلام، وقد اتصل الرازى بالسلطان محمد بن تكشي الملقب بخوارزم شاه ونال الحظوة لديه، وتوفي في مدينة هراة سنة ٦٠٦ هـ.

- وفيه أيضاً عام ١٤١٥هـ/١٩٩٦م - توفي نجيب الكيلاني، كاتب ومؤلف مصري.

- وفيه توفي : نور الدين زنكي عام ٥٦٩هـ وهو الابن الثاني لعماد الدين زنكي، حكم حلب بعد وفاة والده، وقام بتوسيع إمارته بشكل تدريجي، كما ورث عن أبيه مشروع محاربة الصليبيين، شملت إمارته معظم الشام، وتصدى للحملة الصليبية الثانية، ثم قام بضم مصر لإمارته وإسقاط الفاطميين .

- وفاة الشيخ سعيد المعروف بقطب الدين الراوندي عام ٥٧٣ هـ ، وكذلك توفي بن سبعين فيلسوف ومتصوف أندلسي عام ٦٦٩ هـ ، جلال الدين منكبرتي آخر سلاطين خوارزم ٦٣٨هـ ،وكذلك القرطبي٦٧١ هـ وهو : محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح كنيته أبو عبد الله ولد بقرطبة بالأندلس، حيث تعلم القرآن الكريم وقواعد اللغة العربية وتوسع بدراسة الفقه والقراءات والبلاغة وعلوم القرآن

وغيرها كما تعلم الشعر أيضا، انتقل إلى مصر واستقر بمنية بني خصيب (محافظة المنيا حالياً) في شمال أسيوط حتى وافته المنية في ٩ شوال ٦٧١ هـ، وهو يعتبر من كبار المفسرين وكان فقيهًا ومحدثًا ورعًا وزاهدًا متعبدًا.

- وفي اليوم الثاني منه عام ١٢٢٧ هـ: (١٩ أكتوبر ١٨١٢م) توفي الإمام الأكبر عبد الله الشرقاوي شيخ الجامع الأزهر. في عهده قام الأزهر بزعامة الحركة الوطنية ضد الحملة الفرنسية علي مصر، وتزعم ثورة القاهرة الأولى.

- وفيه توفي عام ٩٢٦ هـ - السلطان العثماني سليم الأول الذي فتح مصر وضمها لدولته واسقط دولة المماليك عام ١٥١٧م/٩٢٣هـ كما اسقط الدولة الصفوية الشيعية .

- وفي عام ١٤١٦هـ - توفي الكاتب خالد محمد خالد مؤلف كتاب " رجال حول الرسول " .

- وفي عام ١٣٩٣هـ: (١١ نوفمبر ١٩٧٣م) توفي المستشار القاضي حسن الهضيبي المرشد العام الثاني لجماعة الإخوان المسلمين في مصر، ويصفه أعضاء الجماعة الذين عاصروه والذين لحقوه بأنه المرشد الممتحن نظرا أنه تولي إرشاد الجماعة في أثناء فترة الخلاف مع رجال الثورة وعلي رأسهم جمال عبدالناصر وهي الفترة التي قتل فيها مئات من شباب الإخوان في معتقلات الواحات والسجن الحربي من جراء التعذيب حيث كان النظام يأمل في ذلك الوقت أن يصفي جماعة الإخوان المسلمين بالقوة فأقم ضد اعضائها العديد من المذابح والاعتقالات في ١٩٥٦م و ١٩٦٥م .

- وفي سنة ١٤٢١هـ توفي الشيخ محمد بن صالح العثيمين،وهو أبو عبد الله محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن العثيمين التميمي (٢٩ مارس ١٩٢٩ - ١١ يناير ٢٠٠١). ولد في ليلة ٢٧ رمضان عام ١٣٤٧هـ، في عنيزة إحدى مدن القصيم بالمملكة العربية السعودية ،وقد نشأ في أسرة متوسطة الحال ،ثم تعلم القرآن على يد جده من جهة أمه ثم تعلم الكتابة وشيئاً من الأدب والحساب والتحق بإحدى المدارس وحفظ القرآن عن ظهر قلب في سن مبكرة، وكذا مختصرات المتون في الحديث والفقه ، وله مؤلفات عديدة من كتب ورسائل وشروح للمتون العلمية وقد بلغت أكثر من تسعين كتاباً ورسالة بخلاف أشرطة الدروس والمحاضرات التي تقدر بالآلاف الساعات.

ثقافيات ..

د. أبوعبدالملك الشمرى الظاهري - السعودية

هل تعلم :

1- الموجود داخل ثمرة جوز الهند يصلح للاستخدام كبديل لبلازما الدم

2- يمكن للسلحفاة أن تتنفس عن طريق مؤخرتها

3- لا يمكن طي أي ورقة مهما بلغ حجمها لأكثر من ٧ طيات

4- جميع الدبب القطبية عسراء(تستخدم اليد اليسرى

5- عين النعامة اكبر من دماغها

6- معظم جزئيات الغبار في منزلك مصنوعة من خلايا جلدك الميتة

7- أثناء النوم فإن الجسم يحرق سعرات حرارية أكثر من الجلوس أمام التليفزيون

8- التفاح أفضل من القهوة أو أي منبهات تحتوي على الكافيين في التنبيه والتركيب

9- شجرة البلوط لا تنتج ثمار إلا بعد أن يتعدى عمرها ٥٠ عاماً

10- بعض النجوم التي نراها غير موجودة وميتة منذ ملايين السنين... لكن ضوءها للتو وصل

11- صوت البطة لا صدى له ولا احد يعلم لماذا

12- يستخدم رجال الاسكيمو الثلاجات لمنع الطعام من التجمد

13- تسقط النملة دائما على جانبها الايمن عندما تتسمم

14- يمكن للحلزون ان ينام لمدة ثلاث سنوات

15- طاقة الموجات التي يطلقها الخفاش توازي طاقة طلقة مدفع... لكن لا نسمعها

16- يوصي الأطباء أن تبعد فرشة الأسنان ٦ أقدام (٢ متر) عن التواليت لتجنب جزئيات الهواء الناتجة عن الطرد ... ومن الأفضل ان تحتفظ بها في غرفتك

17- والت ديزني (مبتكر شخصية ميكي ماوس) كان يخاف جداً من الفئران.

*يستمر نمو الشعر لأيام بعد موت الإنسان و كذلك أظافره.

*بالحرب الأهلية الأمريكية أخترقت رصاصة خصية أحد المحاربين الشبان، و طارت لمسافة ميل لتصيب بطن فتاة شابة و تفاجأت أسرتها بحملها بعد شهرين من الحادث. تعرفها الشاب و أحبا بعضهما. الغريب أن طفلهما الأول كان أقوى من الأطفال الثلاثة التاليين.

*الشاي يحوي مادة الفلورايد المفيدة للأسنان.

*يعتقد العلماء أن الكون مؤلف من سبعة أو ثمانية أكوان متداخلة عبر قنوات زمنية هي الثقوب السوداء.

*أول بطارية صنعت بتأريخ البشرية كانت في عهد الدولة الأشكانية (٢٥٠ ق.م) و تسمى "بطارية بغداد."

*أول جيش أستخدم المدافع تأريخيا هو الجيش الإنكشاري العثماني.

" *المدفع اليدوي" (المسدس لاحقا) هو إختراع متزامن بذات القرن بين الصينيين و العرب، و قد صنعهما الشعبان دون تواصل بينهما بهذا الشأن.

*أول إستخدام للمسدسات (المدافع اليدوية) كان بمعركة "عين جالوت" بعام ١٢٦٠ عندما أستخدمه العرب المصريون ضد المغول.

*أكتشف العرب الدورة الدموية الصغرى بـــ ٢٥٢ سنة قبل أن يكتشفها الأوربيون.

*أول مستشفيات بالتأريخ أقامها العرب.

*العرب أقاموا أول مستشفيات متخصصة للمرضى النفسيين، و كانت هناك محاولات لتدارس علم النفس قبيل الغزو المغولي.

الخطوط الجوية الأمريكية وفرت مبلغ أربعين ألف دولار في عام ١٩٨٧م عندما ألغت" زيتونة واحدة" من كل صحن سلطة يقدم لركاب الدرجة الأولى!!

مايكل جوردن - لاعب كرة السلة العالمي - يحقق أرباحاً سنوية من إعلانات أحذية رياضية شهيرة تفوق دخل جميع موظفي وعمال شركة الأحذية هذه في ماليزيا بكاملها.

*مارلين مونرو - الممثلة الأمريكية المعروفة - كان لديها ستة أصابع في إحدى قدميها.

*معظم الأغبرة المتكونة داخل المنازل تكون نتيجة بقايا الجلد الميت الذي يسقط من سكانها.

*ما بين ٢٥ إلى ٣٣% من سكان العالم يعطسون عندما يتعرضون فجأة للضوء.

*كمية الدم الموجودة في جسم الرجل تفوق تلك الموجودة في جسم المرأة.. ولا علاقة لذلك بالقدرة على الإحساس.

*يوجد في العالم حوالي ٣٣ سلالة مختلفة من القطط، ويبلغ إجمالي التعداد العالمي للقطط نحو ٥٠٠ مليون.

*تتسبب الصواعق الرعدية في إضافة نحو ١٠ ملايين طن من غاز النيتروجين إلى غلاف الجو للكرة الأرضيةسنوياً.

*تغير الثعابين أسنانها مثلما تغير جلودها من وقت لآخر، فعادة تسقط الأسنان القديمة كل بضعة أسابيع وتنمو أسنان جديدة مكانها.

*إذا مات الفيل وهوواقف فإنه يظل واقفاً لبضع ساعات قبل أن يسقط جسمه على الأرض.

*يمكن سماع صوت زئير الأسد من على مسافة ٨ كيلومترات.

*النعامة تعيش حتى ٧٥ عاماً، وتظل قادرةعلى التكاثر حتى سن الخمسين.

*يتعين على معدة الإنسان أن تفرز بطانة مخاطيةجديدة كل أسبوعين وإلا فإنها ستهضم نفسها.

*في مصر الفرعونية كان الأسبوع يتألف من ١٠ أيام.

*هناك نوع من النمل يشتهر باسم (النمل السفاح) وذلك لأنه يشن غارات على مستعمرات النمل المجاورة له، حيث يقتل ملكاتها وينهب محتوياتها ثم يقتاد عدداً من ذلك النمل ويجبره على العمل لديه!

*لاحظ العلماء أن النمل (يتثاءب) كالبشر عندما يستيقظ من نومه في الصباح.

*الذهب عيار ٢٤ قيراطاً ليس ذهباً خالصا بنسبة ١٠٠ في المائة بل يحتوي على نسبة ضئيلة من النحاس، وذلك لأن الذهب الخالص مائة في المائة يكون ليناً كالصلصال لدرجة أنه يصبح من الممكن تشكيله باليدين.

*الملكة فيكتوريا (١٨٣٧) كانت أول ملكة إنجليزية عاشت في قصرباكنجهام اللندني.

*ينبض قلب الشخص العادي بمعدل ٤٠ مليون نبضة سنوياً.

*قلب سمكة الروبيان يوجد في رأسها.

*السرعة القصوى للعيار الناري تبلغ حوالي ١٠٦٥ متراً في الثانية أي ما يوازي ٣ أضعاف سرعة الصوت تقريباً.

*كشفت بحوث مختبرية عن أن دخان السجائر يحتوي على أكثر من ٢٠٠ مادة كيماوية سامة من بينها ٤٣مادة على الأقل تسبب السرطان.

* 50% من الحرابي (جمع حرباءة) الموجودة في العالم تتمركز في مدغشقر.

*الشجرة العادية تستطيع أن تنقي حوالي ٢٥ كيلوجراماًمن الملوثات من الجو سنوياً.

*على الرغم من أنها طبيبة في مجال التغذيةالسليمة ولها مؤلفات عديدة في المجال إلا أن الدكتورة الأمريكية أليس تشيس توفيت في نهاية المطاف متأثرة بأمراض نتجت عن سوء التغذية.

*الماس النقي يتألف من الكربون الخالص.

*الانزيمات التي توجد في اللعاب تقوم بهضم المواد النشويةفقط.

*يحتوي المحيط الهادي على ما نسبته ٦٥ في المئة من إجمالي المياه الموجودة في العالم.

*يبدأ الثعبان في إفراز المادة السامة بعد مرور يوم واحدعلى ولادته.

*كمية الطاقة التي تنتجها الشمس في الدقيقة الواحدة تزيد بكثير على إجمالي الطاقة المستخدمة على كوكب الأرض طوال سنة كاملة.

*وللتسلية الوحشيةكان الإمبراطور الروماني كومودس يجمع الأقزام والمعوقين والمجانين من جميع أنحاءإمبراطوريته في مدينة روما ثم يتركهم للتصارع في حلبة كبيرة حتى الموت.

*تشهدالكرة الأرضية نحو ٥٠ ألف زلزال بدرجات متفاوتة سنوياً، وتحدث أغلبها في المحيطات والصحارى.

*اكتشف العلماء حتى الآن نحو ٣٥٠ نوعاً من الببغاوات و٩٥٠ نوعاً من الخفافيش و١٥٠ نوعاً من البوم و٥ آلاف نوع من المرجان و٤ آلاف نوع من الضفادع.

*يلقب الكبد بمصنع الكيماويات في الجسم. وذلك لما أحصاه العلماء من أكثر من ٥٠٠ وظيفة مختلفة يقوم بها.

*تستطيع بذور نبات الخشخاش أن تبقى كامنة في باطن التربة لمدة قد تصل أحياناً إلى ١٠٠ سنة إذا لم تتوافر لها الظروف الملائمة كي تنبت.

*الفراعنة كانوا أول من اكتشف خميرة الخبز وكان ذلك في العام **4000**قبل الميلاد.

*منذ ٥٤ عاماً فقط كان جهاز الكمبيوتر الأول بطول ٢٧ متراً ووزن ٣٠طناً. ياله من تقدم مذهل الآن!!

*التمساح لا يستطيع أن يخرج لسانه من فمه.

*وللمحافظة على الأسنان كان المصريون القدماء يصنعون معجوناً للأسنان يتألف من مسحوق قشر البيض ورماد حوافر الثيران مضافاً إليه نوع معين من الصمغ المر.

*ضربت صاعقة رعدية ملعباً لكرة القدم في جمهورية الكنغو الديموقراطية خلال إحدىالمباريات، الغريب أن تلك الصاعقة قتلت جميع لاعبي أحد الفريقين في حين لم يصب أي لاعب من لاعبي الفريق المنافس بسوء.

يطلق مسمى أرنب على كل من الذكر والأنثى وقد يقال للأنثى أرنبة . والذكر هو أيضا «الخزز» والجمع أخزة وخزان والأنثى هي «عكرشة» . وولد الأرنب هو الخرنق فإذا كبرحجمه وفطم عن الرضاع فهو سلفع فإذا كان أرنبا يافعا لم يصل عمر التزاوج بعد فهوغويلب لأنه يعجز الكلب السلوقي عن أن يمسك به أي يغلبه ولذلك قد يقال له «غويلبالسلق» ثم هو سخلة «فخزز» إن كان ذكرا «وعدنة» إذا كان أنثى . ويستطيع الأرنباليافع ان يتزاوج في عمر ثماني أشهر، وقد يعيش حتى عمر ثمان سنوات إذا ترك ليموتحتف أنفه ولم يقتله صياد أو يفترسه حيوان لاحم .وأثناء فترات القحط والجفاف وعدم توافر الغذاء ، تتخلص الانثى من حملها بأن تمتصها تلقائيا حتى يزول ولاتسقطه.

*أول مالك لشركة مالبورو للسجائر مات مصاباً بسرطان الرئة.

* دولـــة بدون أطفال ؟؟؟ هل تتصورون أن هنـــاك دولة في هذا العالم بدون أطفـــال ؟!!!

الجواب... نـــــعـــــــــم الدولة الوحيـــــــدة في

العالم التي لا تسمع فيها بكـاء أو ضحكـات أطفـال هي الفـاتيكـان لأنـه لا يولد فيهـا أي طفل وذلك لعـدم وجـود متزوجيـن أصـلاً !!!ويبلغ عدد سكـانها (١٠٠٠) نسمة فقط ومعظمهم من الرهبـان والراهبـات الذين يحرمون أنفسهم من الزواج...

*امرأة من هوشي مينه جنوب الفيتنـام أسمهـا (تي لي هانغ) تبلغ من العمر (54) عـاماً قالت أنهـا لم تنم منذ ٣١ عامـاًوأنهـا حاولت الإنتحـار مرتين بسبب هذا المرض المؤلم الذي وصفه الأطباء بأنه نـادراً جـداً وقالت أنهـا فقدت القدرة على النوم في (عام ١٩٦٥م) إثر ولادة طفلها الأول وأخفق الطب الشرقي وجميع الأدوية المنوعة والمسكنة الغربية في إعـادة النوم إليهـا وهي تمضي الليل في القيـام بأعمـال منزلية!!!

* هل من أباء بهذه القسوة ؟؟!!!

في دولة الأرجواي حبس أبوان إبنهمـا لمدة (١٤) عامـاً وذلك لأنه عاكس فتـاة عندمـا كان في التاسعة عشـرة من عمره في غرفة منفردة داخل البيت لا يغـادرهـا أبداً!!

وقد طال شعر هذا المسجون المدعو (أوسـكار نافارو) حتى وصل إلى خصره ونمت له لحية وأظافر طويلة وبدأ عليه الأعيـاء ولم يكتف والداه بسجنه بل أنهما لم يتحدثا معه طوال الأعوام الأربعة عشـر التي قضـاهـا حبيسـاً وعندمـا قرر الوالدان أطلاق سراح إبنهما لم يكن هنـاك مكان له سوى مستشفي الأمراض النفسـية!!

*تزوج حلاق يوغسلافي وهو في سن التاسعة والسبعين ٢٥ مرة في عام واحد!!!

*إمرأة تعرفت على رجل في الساعة الواحدة والنصف من أحد الايام ثم خطبها في الساعة الثالثة والنصف .. ثم عقد قرانها في الساعة السابعة من نفس اليوم .. وبعد نصف ساعة إختلفا وذهب كل واحد إلى حال سبيله وأتت المرأة إلى المحكمة تطلب الطلاق!..

*أطول إمرأة ذكرها التاريخ هي ماريا فيدا (حيث بلغ طولها ٢٥٥ سم)

وقد ماتت في برلين ولم تتجاوز السابعة من عمرها!!!!!

) *صوفيا ريا وولف) أمرت أحد المشهورين بالوشم لرسم صورة زوجها على لسانها كالوشم ، لأنها كانت السبب في موته بتذمرها المستمر ولسانها السليط!!!!

*إمرأة عرجاء وثرية من برشلونة أوصت بمبلغ(٥٠٠ فرنك) لكل أعرج يمشي في جنازتها!!!

*معمر من الصين إسمه (آه _ كواي) من مدينة كانسو رأى بعينيه أحفاده حتى الجيل العاشر . فقد عرف ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنه!!!!! وقد عاش في عصر (السعادة الذهبية!!!

وعندما كان الإمبراطور الصيني آنذاك يبحث عن أسعد رجل في إمبراطوريته ، قدم إليه هذا الجد مؤسس الأسرة الكبيرة فقد كان له (١٣٠) حفيداً سنة ١٧٩٠!!

*أقوى صوت بشري كان لرجل إنجليزي مات في العقد الثامن من عمره كان يقف في مزرعته التي تبعد ثلاث كيلومترات عن داره ثم ينادي زوجته (جهزي العشاء) وما إن يصل الدار حتى يجد كل شي جاهزاً في انتظاره!!!!

*كان في استطاعة الجنرال (طاونزند) اللندني المعروف ، مراقبة نبضات قلبه والتسلط عليها ، وتوقيفها عند الطلب !!!!

وقد إطّلع على ذلك الطبيبان الإنكليزيان الشهيران تشاين وَ (بايارد) وسجلاه رسمياً في تقريرهما...

وذات يوم أوقف الجنرال حركة قلبه مدة نصف ساعة ولكنه توفي بعد ذلك بثمانية أيام!!!

*شخص إسمه (بيرسي إدواردز) يستطيع أن يقلد أصوات الحيوانات والحشرات والطيور ، واستطاع وهو إبن الثالثة

والسبعين من عمره أن يقلد صوت ثمانمائة صوت من أصوات الطيور المختلفة ...ومن غريب ماجرى أن أصدقاءه أخذوه في رحلة الى جبال أمريكا ليشاهد المناظر الجميلة الرائعة ، ونزل الجميع من السيارة ، وخطر في باله أن يطلق صوتاً كأصوات الدببة ولكنه جنى على نفسه ، إذ أنه عندما عاد شاهدهم وهم يهربون بالسيارة!!!

*من التسليات الشعبية الغريبة الشائعة بين سكان منطقة (فوتافا) في بوهيميا مباراة غرز الدبابيس لمعرفة أفضل (مدبسة) بشرية!!!!

وقد استطاع (باغرو) ملك إحدى القبائل الغجرية المحلية أن يضرب الرقم القياسي سنة (١٩٣٨) وذلك بغرزه (٣٢٠٠) دبوس في ذراعه وإبقائها مدة (٣١) ساعة متواصلة ومذ ذاك لم يتمكن أحد من تحطيم هذا الرقم القياسي ، كما لم يستطع أحد ذلك من قبل

) *محمد علي) أشهر أبطال العصر الحديث في الملاكمة ، خلال إحدى مبارياته أرسل ضربة سريعة بيده اليسرى إلى خصمه ، وعن بعد سبعين سنتمتراً بلغت سرعتها ما يقارب (٩٠٠ كم) في الساعة ، أدهشت الجميع ماعدا الخصم الذي غاب عن الوعي ونقل إلى المستشفي!!!!!

*الممثل الشهير شارلي شابلن إشترك في مسابقة لتقليد (شارلي شابلن) نفسه !!!فجاء ترتيبه الثالث

* عقد مسؤلوا الأمن في بنك بفرجينيا جلسة لدراسة كيفية حماية موظفي الأمن بعد سلسلة من أعمال السطو المسلح... وقد إحتدم الخلاف بينهم إلى درجة أنهم تبادلوا إطلاق النار فقُتِل أحد الحراس وجُرِح ثلاثة!!!!!

*كانت العسكرية في مصر على درجة كبيرة من القسوة والخشونة بحيث أن المطلوبين ، عن طريق القرعة ، كانوا يعمدون إلى قلع إحدى أعينهم للتخلص من الخدمة !!!!!!لكن (محمد علي الكبير) حاكم مصر آنذاك سنة 1840م تنبه إلى تلك الحيلة التي يلجأ إليها بعضهم ، فعمد إلى إنشاء كتيبتين في الجيش المصري تتألفان من العوران ظلتا أكثر من خمسين سنة

*ترمش النساء تقريباً ضعف الرجل!

- سقطت غرناطة في أيدي الفرنج عام ٨٩٨هجري
- بدأت الدعوة الفاطمية في أفريقيا عام ٢٨٨ هجري
- دخل القرامطة مكة عنوة وأخذوا الحجر الأسود من البيت الحرام عام ٣٠٦ هجري
- أتم صلاح الدين الأيوبي تأسيس دولة الأيوبيين عام ٥٦٧ هجري
- نجح صلاح الدين الأيوبي في توحيد مصر وسوريا عام ٥٧٠ هجري
- تم تقسيم الدولة الأيوبية بعد وفاة صلاح الدين الأيوبي عام ٥٨٩ هجري
- استولي هولاكو بجيشه علي بلاد فارس عام ٦٥٤ هجري
- ثار أهل مصر علي الدولة العباسية بسبب الضرائب الباهظة عام ١٧٨ هجري
- حاول المسلمين فتح القسطنطينية في عهد الدولة الأموية عام ١٠٨ هجري
- فتح المسلمون قيسارية بالشام عام ١٩ هجري
- فتح المسلمون مدينة قرطاجة عام ٦٩٨ هجري
- وسع عمر بن الخطاب المسجد النبوي عام ١٧ هجري
- فتح المسلمون أذربيجان عام ٢٢ هجري
- ظلت الخلافة العثمانية في آل عثمان إلى عام ١٩٢٤م
- أصبحت القسطنطينية عاصمة للدولة العثمانيةعام ١٤٥٣م
- قامت دولة حمير جنوب سد مأرب باليمن عام ١١٥ق٠م
- تولي عبد الملك بن مروان الخلافة الإسلامية عام ٦٥ هجري
- بدأت الدعوة العباسية لأول مرة عام ١٢٩ هجري
- استولي العباسيون علي بلاد فارس كلها عام ١٣٢ هجري
- أن الماء الطبيعي يحتوي علي ٧ ملليجرام من الأكسجين في كل لتر
- عدد أيام السنة الهجرية ٣٥٤يوم
- فتح الجيش المصري عكا عام ١٨٣٢م
- الوزن الذري للأكسجين شريك الهيدروجين في الماء ١٦
- يرتفع رأس الزرافة عن سطح الأرض ٦ أمتار

- طول الشرايين والأوردة في جسم الإنسان يصل إلى ١٠٠كم
- يمشي الإنسان طيلة حياته مايقرب من ال١٠٥٠٠٠كم
- تبلغ دورة كوكب نبتون حول الشمس ١٥٠ سنة
- تم فك الكلمة الأولى من كلمات حجر رشيد بعد اكتشافه عام ١٨١٩م
- يحتوي حجر رشيد علي ٣ لغات هي الهيروغليفية والديمراطيقية والإغريقية
- يبلغ حجم لتر واحد من الماء ١ ديسيمتر مكعب
- أقدم مخطوط عن الحساب تركه الفراعنة هو صحف أحمس ويرجع إلى حوالي ٢٠٠٠ق٠م
- ملكة النمل الأبيض هي أطول الحشرات عمرا حيث تعيش حوالي ٥٠ عام
- يبلغ ارتفاع السد العالي ١١١ متر
- يبلغ عرض السد العالي عند القاعدة ١٠٠٠ متر
- تحولت بلاد الفرس للدين الإسلامي تحت الحكم العربي عام ٦٥١م
- فقدت المملكة المصرية القديمة استقلالها علي أيدي الفرس عام ٥٢٥ق٠م
- يبلغ عدد مرات التنفس في الرجال ١٦مرة/الدقيقة وفي النساء ١٨مرة/الدقيقة
- الغاز الذي يكون ٤/٥ الغلاف الجوي النيتروجين
- تبدأ الأسنان في الظهور لدي الوليد في سن ٦ شهور
- وقعت القدس في أيدي الأتراك عام ١٠٧١م
- تبلغ سرعة الفيل ٤٨كم/ساعة
- تفوق جاذبية الشمس الجاذبية الأرضية بمقدار ٢٨ مرة
- تتكون الشمس من هيدروجين بنسبة ٨٠%وهيليوم بنسبة ٢٠%
- يبلغ قطر الشمس ١٠٩ مرة قدر قطر الأرض
- يزن قلب الإنسان علي وجه التقريب ١/٣كيلو جرام
- تبلغ مساحة قاعدة هرم خوفو ١٣ فدان
- أكبر الغدد اللعابية الغدد النكفية وعددها ٢غدة
- احتل المغول إمبراطورية الصين عام ١٢٨٠م
- بدأ استخدام التخدير في العمليات الجراحية عام ١٨٤٦م
- أطول فترة حياة للأشجار ٣٠٠٠ سنة
- أطول أشجار الغابات التنوب الفضي(٧٢ متر)
- العمر المتوسط للبقرة ١٨ سنة
- حيوان يضرب الرقم القياسي في عدد ساعات النوم الكسلان وينام يوميا ٢٠ ساعة
- ابتكر الصينيون الحبر المستخدم في الكتابة والطباعة=عام ٢٥٠٠ق٠م
- في الأقاليم المدارية يوجد ١٠ أنواع من الأشجار في الهكتار الواحد بينما في الغابات الاستوائية ٣٠٠ نوع
- تبلغ طول قفزة الكنغر ١٠ أمتار
- أسرع أنواع الزواحف الحرباء وتبلغ سرعتها ٢٩كم/ساعة
- تبلغ سرعة الجمل ١٦كم/ساعة
- طول أنياب الفيل ٣,٥متر
- طول ناب فرس النهر(سيد قشطه)الناضج ١ متر
- احترقت مكتبة الإسكندرية القديمة عام ٤٨ق٠م
- عرف الإنسان الصابون منذ عام ١٨٥٠م
- عدد فتحات الأنف في النحل ٥٠٠ فتحة
- يزن جلد الإنسان حوالي ٣كجم
- يزن الفيل عند الولادة ٥٠كجم ويصل عند البلوغ إلى ٧٠٠٠كجم
- تبلغ سرعة النعامة عند الركض ٨٠كم/ساعة
- يستطيع الجمل أن يشرب ٩٠ لتر من الماء بعد فترة عطش طويلة
- تزول طبقة من الجلد عند الإنسان كل ٧ أيام لتحل محلها طبقة جديدة
- يتراوح سمك الجلد البشري بين ٢٥ ملليمتر فوق الجفن و٥.سنتيمتر علي الظهر
- يحتوي جسم الإنسان علي اقل من ٧٠٠ عضلة
- عدد العضلات في جسم الفراشة ٤٩ عضلة
- تعادل قوة الفيل قوة ١٤٧ رجل
- أقدم مدينة في آسيا يرجع تاريخها إلى ٣٠٠٠ سنة وتقع في أفغانستان حيرات

- يحتوي جسم الإنسان علي ٤٥ لتر من الماء
-يحتفل سنويا بيوم المرأة العالمي عام ١٩١٠م
-أكبر وأعمق بحيرة ماء عذب في العالم بايكال وتبلغ مساحتها ٣٠٧٠كم مربع وعمقها ٦٣٠٠قدم وطولها ٣٨٠ متر وعرضها ٤٦متر
-عالم فرنسي فكر في إنشاء المتحف المصري ماسبيرو وذلك في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني وذلك في عام ١٨٩٨م
-بدأ الحكم العثماني لمصر عام ١٥١٧م
-أقدم أنواع الحبوب والتي زرعها المصريون قبل ٥٠٠٠عام الشعير
-عقدت اتفاقية بين فرنسا وإنجلترا عام ١٩٠٤م اقتسما بمقتضاها شمال أفريقيا الوفاق الودي
-يوجد بماء البحر ٦٠ نوع من العناصر الطبيعية
-في القرن الثامن قبل الميلاد بدأت إحدى الحضارات في استخدام النقود في دولة ليديا(آسيا الصغرى)
-متوسط عمر السلحفاة ١٥٢ سنة
-أقرب مسافة يمكن منها سماع صوت الرعد ٢٤كم
-المدة التي عاشها هيكل سليمان ٤٠٠ سنة
-أطول حية في العالم الأصلة المشبكة (٦ أمتار)
-الوعد الذي منحته بريطانيا لليهود بقيام دولة لهم علي أرض فلسطين هو وعد بلفور وكان عام ١٩١٧م
-عدد مدن العالم التي تحمل اسم الإسكندرية ٤٤ مدينة
-استقر العالم علي اعتبار أول يناير بداية العام عام ١٥٨٢م
-عدد شعر رأس الإنسان ١٢٥٠٠٠ شعرة
-عدد أسنان الحصان ٤٠ سنة
-عدد أسنان الفرس(أنثى الحصان) ٣٦ سنة
-السرعة المتوسطة للجواد في حالة الرمح ٢٠ كم/ساعة
-تبلغ سرعة سمكة أبو سيف ٩٦ كم/ساعة
-يزيد قطر الشمس علي قطر الأرض بحوالي ١٠٩ كم
-عدد العضلات في خرطوم الفيل ٤٠٠٠٠ عضلة
-عدد المفاصل في جسم الإنسان ٣٦٥ مفصل
-تتراوح كمية اللعاب التي يفرزها الشخص السليم يوميا بين (١-١,٥)لتر
-يتراوح وزن القلب بين (٢٣٠-٢٤٠) جرام

-عدد المرات التي يتنفس فيها الإنسان في السنة ٨٣٠٩٥٠٠٠ مرة
-يتراوح سمك الصخر للقشرة الخارجية للكرة الأرضية بين (٢٥-٣٠) ميل
-يوجد في الملليمتر المكعب من دم الإنسان ما يقرب من ٥٠٠٠٠٠٠ كرة حمراء
-يتكون جسم الإنسان من ٥٠ بليون خلية
-يبلغ متوسط بعد كوكب المريخ عن الشمس ٢٢٨٠٠٠٠٠٠ كم
-عدد اللغات التي يتفاهم بها البشر حوالي ٤٠٠٠ لغة
-متوسط وزن المخ في الرجل ١,٣٥٨ جرام وعند المرأة ١,٢٥٦ جرام
-حجم ما يستنشقه الإنسان من الهواء في كل يوم ١٠٠٠٠ لتر
-يشرب الفيل يوميا مابين (٣٠٠-٤٠٠) لتر من الماء
-قد يمتد عمر الفيل لأكثر من ١٠٠ عام
-يبدل الفيل أسنانه ٣ مرات في حياته
-الصقر يري علي بعد ٢٠ كم ويبلغ عمره ١٤ عام ويتساقط ريشه في الصيف
-تبلغ سرعة الذي يقفز بالمظلة من الطائرة قبل فتح المظلة ٣٢٠ كم/ساعة
-تبلغ كمية الهواء التي تدخل إلى الرئتين وتخرج كل يوم ١٠٠٠ لتر
-يبلغ طول الأمعاء الغليظة ١,٥متر أما الأمعاء الدقيقة ٦ أمتار
-يتطلب نضج ثمرة جوز الهند سنة كاملة
-يصل وزن الدماغ البشرية إلى ١,٤ كجم

بعض هذه المعلومات قديمة فمثلا صوت البط ثبت أن له صدى وقيل إن الأكوان ليست سبعة أو ثمانية بل إنها ملايين الأكوان والله تعالى أعلم .
كذا النجوم الميتة قيل إنها لم تمت وإنما هي في أماكن أخرى لايعلمها إلا الله.

الفهرست

- افتتاحية العدد ... بقلم رئيس التحرير [١]
- قناة الجزيرة الفضائية تحاور العلامة ابن عقيل ....[٢]
- سؤالات وتساؤلات حول أهل الظاهر – دكتور عبدالباقى السيد.........[١٤]
- أركان الصلاة عند الظاهرية ومايترتب على نسيان ركن ؟ الشيخ عبدالعزيز الحنوط............................[١٨]
- حال المرضع والحامل في رمضان ..... أبو مسلم محمد زين أبو القاسم الظاهري [٢١]
- الإعلام بحكم الانتعال حال القيام.. أبوميمونة محمد بن الدى الظاهري الموريتاني.......................[٢٢]
- تخريج حديث: إنَّ مِنكُم من يُقَاتِلُ على تأويلِ القرآنِ، كما قاتلتُ على تنزيلِه .. نور الدين الحميدى...................[٣٢]
- شبهات واباطيل ... م. محمد صلاح [٣٤]
- تهافت العلمانية (٢) د. محمد على الجزولي .... [٣٦]
- همسات في زمن الانحسار . أ. سيد إبراهيم الظاهري.................[٣٨]
- العلم والإيمان ... أ. نشأت النادى [٤٠]
- هنا مقبرة سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب .. أ. هيام عبدة مزيد [٤١]
- أحداث ووقائع شهر شوال ..دكتور شريف عبدالحميد محمد ....[٤٧]
- ثقافيات .. د. أبوعبدالملك الشمرى الظاهري.........................[٥١]